

القانون في حوائج النساء
والإشارة إلى مكنى نال الوزارة

لابن الصيغ في
تأليف الرئيسة أمين الدين أبو الفاسم علي بن نجيب بن سليمان الكاتب
٥٤٣ - ٥٤٤ هـ
١١٧١ - ١١٧٢ هـ

حَقَّقَهَا وَكَبَّرَ مَقَدَّ مَتْنَهَا وَخَوَّاشِيَهَا وَوَضَعَ فَهْرَهَا
الدكتور أيمن فؤاد سنيّة



الدار المصرية اللبنانية

0130833



Bibliothèque Alexandrine

القانون في حق من ارتكب من الجرائم
الإسلامية التي لم يرد فيها حد شرعي
لابن العربي

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



الدار المصرية اللبنانية
طباعة - نشر - توزيع

١٦ شارع عبد الحفيظ شريف - القاهرة ٢٩٢٢٠٧٥ - ٢٩٢٢٧٤٢ بوليا مارشالو - ص. ب. : ٢٠٧٢ - القاهرة

AL-DAR AL-MASRIYAH AL-LUBNANIYAH PRINTING-PUBLISHING-DISTRIBUTION
16 ABD EL-KHALIK SARWAT st. p.o. Box: 2022- CAIRO- EGYPT PHONE: 30243-30225 CAIRO, DARRIADO

القانون في أصول الشريعة

الإشاعة الحرة في الأصول

لابن الصيرفي

تأليف الرئيسة أمين الدين أبو الفارسي علي بن محمد بن عثمان

٤٦٣ - ٤٤٢ هـ
١٠٧١ - ١١٤٧ م

تحققتهما وكتب مقدمة وخاتمة عليهما ووضع فهرسهما

الدكتور أيمن فؤاد سيّد

المنشأة

دار الفكر للطباعة

فهرست الكتاب

صفحة	
٢٦ - ١*	مقدمة
١١ - ٢*	القانون في ديوان الرسائل
٢*	موضوع الكتاب
٥*	مصادر الكتاب
٦*	نقول المتأخرين من الكتاب
١٠ - ٦*	ديوان الإنشاء في العصر الفاطمي
١٠*	خطوط الكتاب ونشرته
٢٠ - ١١*	الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة
١١*	موضوع الكتاب
١٦*	مصادر الكتاب
١٨*	نقول المتأخرين من الكتاب
١٩*	خطوط الكتاب ونشرته
٢٥ - ٢٠*	مؤلف الكتابين
٢٠*	سوره
٢٣*	مؤلفاته
٢٥*	طريقتي في إخراج النص
٢٧*	الرموز والاختصارات
٢٨ - ٢٩*	اللوحات

القانون في ديوان الرسائل

٦ - ٣	[مقدمة]
٦	فصل ١ - في الغرض المقصود بهذا الكتاب
٧ - ٦	فصل ٢ - في المنفعة بهذا الكتاب

صفحة

١٤ - ٧	فصل ٣ - في الأحوال التي يجب أن يكون عليها رئيس هذا الديوان ، وما ينبغي أن يكون حاصلًا عنده من العلوم والمعارف والأخلاق ، وما يرجى من الانتفاع بالمصالح ونجس من ضرر ضده
٢٠ - ١٥	فصل ٤ - فيما يخص متولّي ديوان الرسائل بالنظر فيه من الأعمال التي يقوم بها غيره
٢٢ - ٢٠	فصل ٥ - في مَنْ ينبغي أن يُستخدم لتفريغ الكتب الواردة
٢٤ - ٢٢	فصل ٦ - في صفة من يجب أن يُستخدم برسم الإنشاءات
٢٦ - ٢٥	فصل ٧ - في مَنْ ينبغي أن يُستخدم في الكتابة عن الملك إلى الملوك المماثلين له والمخالفين للفتنة وملته
٢٧	فصل ٨ - في مَنْ ينبغي أن يُستخدم لمكاتبة رجال الدولة وكبرائها
٢٩ - ٢٨	فصل ٩ - في مَنْ ينبغي أن يؤهل لكتب المناشير والكتب اللطاف والنسخ
٢٩	فصل ١٠ - في مَنْ ينبغي أن يكون متصلاً في هذا الديوان
٣٠ - ٢٩	فصل ١١ - في مَنْ ينبغي أن يُستخدم متصفحاً لما يُكتب إعانة لمُتولّي الديوان
٣٤ - ٣٠	فصل ١٢ - فيما ينبغي أن يوضع في هذا الديوان من الدفاتر والتذاكر وصفة مَنْ ينبغي أن يُعزى به ذلك
٣٨ - ٣٤	فصل ١٣ - في مَنْ ينبغي أن يُستخدم لحازن هذا الديوان وما تقتضى خدمته
٣٩ - ٣٨	فصل ١٤ - فيما يختص بالتوقيعات
٤١ - ٣٩	فصل ١٥ - في التوقيعات في رقاع المظالم خاصة

* * *

الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة

٤٧ - ٤٥	[مُسَدِّمة]
٥٥ - ٤٧	بِحِلَافَةِ الإمام العزيز بالله صلى الله عليه
٥٢ - ٤٧	الوزير أبو الفرج يعقوب بن كِلَس
٥٣	تجبر بن القاسم
٥٥ - ٥٤	أبو الحسن علي بن عمر القُدَّاس
٥٥	بِحِلَافَةِ الإمام الحاكم بأمر الله صلى الله عليه
٥٧ - ٥٦	أُمَيْنُ الدولة أبو محمد الحسن بن عَمَّار بن أبي الحسين

صفحة	
٥٨ - ٥٧	الأستاذ بَرَجَوَان
٥٨	قائد القواد الحسين بن القائد جوهر والرئيس أبو العلاء قَهْد بن إبراهيم
٥٩	الثقاف زُرْعَة بن [عيسى] بن تَسْطُورس
٦١ - ٥٩	أمين الأمانة أبو عبد الله الحسين بن طاهر الوزان
٦١	الحسين وعبد الرحمن ابنا أبي السيد
٦٢ - ٦١	أبو العباس الفضل ابن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل ابن القرات
٦٢ - ٦٣	وزير الوزراء ذو الرقاستين الأمير الْمُظْفَر قُطْب الثولة أبو الحسن علي بن جعفر بن قَلَّاح
٦٤	الأمين الظهور شرف المُلْك تاج العالي ذو الجدين صاعد بن عيسى بن تَسْطُورس
٦٤	الأمير حمص المُلْك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان
٦٥	الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين عَمَّار بن محمد
٦٩ - ٦٥	بِحِلَافَةِ الإمام الظَّاهِر لإعزاز دين الله صلى الله عليه
٦٥	الأمير رئيس الرؤساء عظيم الملك أبو الحسين عَمَّار بن محمد
٦٦	بدر الدولة أبو الفتح موسى بن الحسن
٦٧ - ٦٦	الأمير حمص الملك المكين الأمين أبو الفتح المسعود بن طاهر الوزان
٦٧	عميد الدولة وناصيتها أبو محمد الحسن بن صالح الرُّوذَهَارِي
٦٩ - ٦٨	الوزير الأَجَل الأُوْحَد صفى أمير المؤمنين وخالصة أبو القاسم علي بن أحمد الجَرْجَرَانِي
١٠٠ - ٦٩	بِحِلَافَةِ المُسْتَنْصِر بالله صلى الله عليه
٧٠ - ٦٩	الوزير الأَجَل أبو القاسم علي بن أحمد
٧٢ - ٧١	الوزير الأَجَل تاج الرئاسة قَطَر الملك مصطفى أمير المؤمنين أبو منصور صَنَقَة بن يوسف الفَلَّاحِي
٧٢ - ٧٣	سيد الوزراء يظهر الأئمة سَمَاء الخلفاء نصر الأمة أبو البركات الحسين [بن محمد بن أحمد الجَرْجَرَانِي]
٧٣	عميد المُلْك زين الكفاة أبو الفضل صامد بن مَسْعُود
٧٣ - ٨١	الوزير الأَجَل الأُوْحَد المكين سيد الوزراء تاج الأَصْنِيَاء قاضي القضاة وداعي الدعاة عَلَم المتجد خالصة أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن اليَازُورِي

الوزير الأجل الأستاذ المكين الحفيظ الأئمة الأمين عميد الخلافة جلال الوزراء تاج	
المملكة وزير الإمامة شرف الجلالة كميل الدين خليل أمير المؤمنين وخالصة أبو الفرج	
عبد الله بن محمد الباهل	٨٢ - ٨٣
الوزير الأجل الكامل الأؤخذ صفى أمير المؤمنين وخالصة أبو الفرج محمد بن جعفر	
المعرف	٨٣ - ٨٥
الوزير الأجل العادل الأمير شرف الوزراء سيد الرؤساء تاج الأصفاء عز الدين مغيث	
المسلمين خليل أمير المؤمنين وخالصة وصفوته عبد الله بن يحيى السديري	٨٥ - ٨٦
الوزير الأجل فخر الوزراء عميد الرؤساء قاضي القضاة وداعي الدعاة مجد المعالي كميل	
الدين عيين أمير المؤمنين وصفوته عبد الكريم بن عبد الحاكم	٨٦
الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة ثقة المسلمين خليل أمير المؤمنين وخالصة	
أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد	٨٧
الوزير السيد الأجل الكامل الأؤخذ أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة ذو الكفارين	٨٧ - ٨٨
الوزير الأجل الأؤخذ سيد الوزراء مجد الأصفاء قاضي القضاة وداعي الدعاة خليل أمير	
المؤمنين أبو أحمد أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم	٨٨
الوزير الأجل الأؤخذ الأستاذ تاج الوزراء الأمين المكين شرف الكفاة ذو المفاخر خليل	
أمير المؤمنين وخالصة أبو غالب عبد الطاهر بن فضل المعروف بابن العجمي	٨٩
الوزير الأجل الأؤخذ حلال الإسلام ظهور الإمام قاضي القضاة وداعي الدعاة شرف	
المجد خليل أمير المؤمنين وخالصة الحسن بن القاضي ثقة الدولة وسنوها المعروف	
بابن كذينة	٨٩ - ٩٠
وزير الوزراء العادل خليل أمير المؤمنين أبو المكارم المشرف بن أسعد من صناع الوزير	
أبي الفرج الباهل وخالصة	٩٠
العميد علم الكفاة أبو علي الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل الشكري	٩١
الوزير الأجل سيد الوزراء تاج الأصفاء ذخيرة أمير المؤمنين أبو القاسم هبة الله بن محمد	
الزعماني	٩١
الأئمة كمال الكفاة أبو الحسن علي بن الأكرابي	٩١
الوزير الأجل تاج الرئاسة علم الدين سيد السادات أبو علي الحسن بن سديد الدولة	
ذو الكفارين الماشلي	٩٢
الأجل العظيم فخر الملك أبو شجاع محمد بن الأشرف	٩٢
الإجل الوجيه سيد الكفاة نفيس الدولة ظهور أمير المؤمنين أبو الحسن طاهر بن وزير	٩٢
القادر العادل خمس الأمم سيد رؤساء السيوف والقلم تاج الثقل عميد الهدى شرف الدين	
غيث الإسلام والمسلمين حميد أمير المؤمنين وظهوره أبو عبد الله محمد بن أبي حامد	٩٣

صفحة	
٩٣	الأجل الأوتد المكن السید الأفضل الأمين شرف الکلمة عمید الخلافة محب أمر المؤمنین أبو سعد منصور المعروف بابن زئیور
٩٤	الصّادق المأمون مکن الدولة وأمیئها أبو العلاء عبد الغنی بن نصر بن محید الضیف
٩٧ - ٩٤	السید الأجل أمر الجیوش سیف الإسلام ناصر الإمام أبو النجم بدر المستنصری ..
٩٧ - ١٠٠	السید الأجل الأفضل سیف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام ناصر الدین خلیل أمر المؤمنین أبو القاسم شاهنشاه بن السید الأجل أمر الجیوش بدر المستنصری ...
١٠١ - ١٠٠	خِلافة الإمام المُستعلی بالله صلی الله علیه
١٠١ - ١٠٠	السید الأجل الأفضل
١٠٧ - ١٠١	خِلافة الإمام الأمر بأحكام الله علیه السلام
١٠٣ - ١٠١	السید الأجل الأفضل
١٠٧ - ١٠٣	السید الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام فخر الأنام نظام الدین خالصة أمر المؤمنین أبو عبد الله محمد بن الأجل نور الدولة أخی شجاع الأمری
١٢١ - ١٠٩	ملاجئ الكتاب
١١٢ - ١١١	سجل بتریر قتل الخلیفة الحاکم بأمر الله لوزیریه بَرَجَوَان
١١٧ - ١١٣	سجل تقلید أخی القاسم علی بن أحمد البَرجَوَانی الوزارة للخلیفة الظاهر لإعزاز دین الله الصّادر فی ١٢ ذی الحجة سنة ٤١٨ هـ
١٢١ - ١١٨	السجل الذي كتبه ابن الصیرفی بانتقال الخلیفة المُستعلی وولاية الخلیفة الأمر بأحكام الله سنة ٤٩٥ هـ
١٣٤ - ١٢٣	کتبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها
١٤٨ - ١٣٥	فهارس الكتاب
١٤٣ - ١٣٧	الأعلام
١٤٤ - ١٤٣	الأماكن والمواضع
١٤٦ - ١٤٥	المصطلحات والوظائف
١٤٧ - ١٤٦	الطوائف والجماعات
١٤٨ - ١٤٧	أسماء الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

من أهم مصادر العصر الفاطمي التي وَصَلَتْ إلينا ، مؤلفات علي بن مُنْجِب ابن سليمان المعروف بابن الصَّيْرَفِي رئيس ديوان الإنشاء الفاطمي في عهدي الخليفة الأمر بأحكام الله والخليفة الحافظ لدين الله الفاطميين . وترجع أهمية هذا المؤلف إلى أنه عاش في بلاط الخلفاء وكتب أغلب السَّجَلَات ، التي وَصَلَتْ إلينا ، وصَدَرَتْ في العقود الأولى للقرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي .

وتحوى النشرة التي يبين يديك الآن ، كتابان من أهم مؤلفات ابن الصَّيْرَفِي سبق نشرهما في أوائل هذا القرن . أحدهما ، وهو « القانون في ديوان الرسائل » طُبِعَ بالقاهرة في سنة ١٩٠٥ بعناية الأثرى الراحل على بك بهجت ، وهو قليل الوجود حتى في المكتبات العامة . ويتناول موضوعًا هامًا ، هو الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولَّى ديوان الرُّسائل ومن يجب أن يكون تلوه في المنزلة من المستخدمين ومعاونيهم .

والآخر هو « الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة » ذكر فيه وزراء الفاطميين من ابن كِلْس وحى المأمون ابن البطائحى الذى أهدى له الكتاب ، وقد نشره عبد الله مخلص في سنة ١٩٢٥ في مجلة المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، ثم أعادت نشره بالتصوير سنة ١٩٦٣ مكتبة المتنبي ببغداد .

وما كُثِفَ من مصادر العصر الفاطمي في الفترة الأخيرة ، وما ظهر من دراسات حول « ديوان الإنشاء » و « نظام الوزارة الفاطمي » ، وخاصة مؤلفات المُسَبِّحِي وابن المأمون وابن ظافر وابن مَيْسَر وابن أَيْلَك اللّوَادَارِي وأبى الحُحَّاسِن ابن نُعْرَى بِرْدَى وكتايب اتعاظ الحُتَنَاء والمُقَفَّى الكبير للمقرئى تجعل إصدار طبعة

جديدة لهذين الكتابين ضرورة علمية مُلِحَّة حتى تكتمل سلسلة مصادر تاريخ الفاطميين في مصر^(١).

١ - القاثون في ديوان الرسائل

موضوع الكتاب

يعد أبو الحسن علي بن خلف بن علي بن عبد الوهاب أول من ألف في فن الكتابة الديوانية في مصر الإسلامية . وقد عاش علي بن خلف في النصف الأول من تاريخ الدولة الفاطمية و « كان من كبار رجال دولتهم »^(٢) ، وألف كتابه في عصر المستنصر بالله ، ولكننا لا نعرف تاريخ وفاته على وجه التحقيق ، إلا أنه كان موجوداً في سنة ٤٣٧ / ١٠٤٥^(٣).

ورغم أن القلقشندي لا يعدّه من بين كتّاب الإنشاء في الدولة الفاطمية^(٤) ، فالواضح أنه شغل هذه الرتبة فترة طويلة جعلته يؤلف كتابه « مواد البيان » في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية^(٥) . ومن يُطالع كتاب « صبح الأعشى » للقلقشندي يستطيع أن يلحظ أن هذا الكتاب من أهم مصادره عن نظم ديوان الرسائل والمكاتبات في العصر الفاطمي الأول ، ونقل عنه أمثلة كثيرة مقتبسة من أصولها توضّح كيفية إنشاء مراسلات الخلفاء في ذلك الوقت .

(١) حول مصادر العصر الفاطمي راجع للمحقق : « دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر » ، دراسات عربية وإسلامية مَهْدلة إلى أديب العربية الكبير أبي فهد محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٩٨٢ ، ١٢٩ - ١٧٩ . وقد أعددت للطبع كذلك كتابي « لُزْزَةُ السُّقْلَتَيْنِ فِي أَحْبارِ الدَوْلَتَيْنِ » لابن الطُّوَيْرِ القَيْسَرَانِي ، و« الذُّخَائِرُ وَالنُّجُومُ » للمجهول المولف .

(٢) القلقشندي : صبح ٦ : ٤٣٢ .

(٣) علي بن خلف : مواد البيان ٥٦٢ .

(٤) القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ .

(٥) نفسه ١٠ : ٣٨٩ .

وحاول مؤلف « مَوَادِّ الْبَيَان » أن يُقَنِّنَ لفن الكتابة بوجه عام ، ولفن كتابة الإنشاء في العصر الفاطمي بوجه خاص . فهو يضع القوانين ويُقَعِّد القواعد التي يجب أن تُتَّبَع عند كتابة كل نوع من أنواع الرسائل والوثائق : كيف تبدأ ، وكيف يكون السياق فيها ، وكيف تُخْتَم ، ثم يورد بعد كل قاعدة نماذج إيضاحية^(١) .

ولا توجد من هذا الكتاب سوى نسخة خطية واحدة محفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول تحت رقم ٤١٢٨ تقع في ٢٠١ ورقة كتبت في القرن السابع الهجري تقريباً ، ومنها مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٨٤٢ أدب : ويضم الكتاب في الأصل عشرة أبواب ، ولكن هذه النسخة تنقص البابين التاسع والعاشر اللذين يمكن استكمال أجزاء منهما من عند القلقشندي في « صبح الأعشى » .

وقد قام بدراسة هذا الكتاب والتدليل على أهميته عددٌ من العلماء ، أسبقهم المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال الذي قدّم عنه في سنة ١٩٥٨ تعريفاً في كتابه « مجموعة الوثائق الفاطمية » ولكنه لم يتمكن من دراسته دراسة وافية لوصول مصورة الكتاب إليه أثناء طباعة الكتاب^(٢) . وفي سنة ١٩٧٣ كتب عنه الدكتور عبد الحميد صالح حمدان مقالاً موسعاً في مجلة *Arabica*^(٣) . ثم كتب عنه المستشرق يونيبيكر دراسة أكثر تفصيلاً تناولت موضوعات الكتاب وأبوابه في مجلة « حوليات المعهد الشرق في نابولي » سنة ١٩٧٧^(٤) . وأخيراً نشر هذا الكتاب

(١) الشيال ، جمال الدين : مجموعة الوثائق الفاطمية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ١ : ٩ ، ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه ٩ ، ١١٤ - ١١٥ .

(٣) Abd al-Hamid Saleh, « Une source de *Qalqasandi Mawā'id al-Bayān*, et son auteur 'Alī b. »

« Halaf », *Arabica* XX (1973) , pp. 192 - 200

(٤) Bonebakker , S. A., « A Fatimid manual for Secretaries », in *Annali del Istituto Orientale*

di Napoli XXXVII (1977) , pp. 295- 337 .

واستدرك عليه النصوص التي أوردها القلقشندي في «صبح الأعشى» الدكتور حسين عبد اللطيف وصدر عن جامعة الفاتح بليبيا سنة ١٩٨٢ . ثم أعاد نشره في مجلة المورد العراقية الدكتور حاتم صالح (١) . ثم أن تعلم طبعة الدكتور عبد اللطيف (٢) .

وفي النصف الثاني للدولة الفاطمية ألف تاج الركاب ابن الدين أبو القاسم علي ابن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي كتاب «القانون في ديوان الرسائل» أهم فيه بذكر الشروط التي يجب أن تتوفر في موظفي هذا الديوان وتوضيح تنظيمه الداخلي . يقول «ويثبت الأمر فيه على ما يقتضيه حكم البلاد المصرية المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات» (٣) .

وهذا مما يُحْمِز «قانون» ابن الصيرفي ، فالكتب المؤلفة عن ديوان الإنشاء تحوى في أغلبها مجاميع مبسطة نماذج الكتابة الديوانية ، أو بمعنى أدق صيغ لا نجد فيها مواد عن تاريخ ديوان الإنشاء إلا عند قراءة النص وبالصدفة . وبالمقابل فإن الكتب الفنية التي قصد مؤلفوها مباشرة عرض وظيفة كاتب الإنشاء الرسمية أو سائر كتاب الدواوين ونظمها ، قليلة جدًا أهمها كتاب ابن الصيرفي ، و «لمع القوانين المضيفة في دواوين الديار المصرية» للنابلسي ، و «قوانين الدواوين» للأسعد بن مَمَّاق . ورغم أن القلقشندي والمقريزي والسيوطي قد نقلوا الكثير من السجلات والناشير معزوا إلى ابن الصيرفي . فإن القلقشندي لم يعرف مباشرة على كتاب «القانون في ديوان الرسائل» ، وإنما أثبت ما اقتبس منه ، وهو كثير ، من «تذكرة» أبي الفضل الصوري ، الذي يبدو أنه نقل «قانون» ابن الصيرفي في

(١) مجلة المورد ج ١٧ / ١ (١٩٨٨) ١٤٣ - ١٧٢ وما بعدها من أعداد .

(٢) كما يلي ص ٦ .

مقدمة تذكرته دون الإشارة إليه . وقد نقل الفلقشندي كذلك بعض السجلات التي أنشأها ابن الصيرفي ونسبها إلى أبي الفضل الصوري .

ورغم مراجعتي للعديد من المصادر والمطان فلم أستطع التعرف على شخصية أبي الفضل الصوري هذا . فلم أعرف اسمه كاملاً ولا في أي قرن عاش ، كما أن حاجي خليفة وبروكلمان لم يشارا إلى « تذكرته » ، التي يبدو أنها من نوع « تذكرة » الصلاح الصفدي ، وجمع فيها نصوصاً كاملة متفرقة في موضوع الكتابة الديوانية .

كذلك فإن المؤلفين الذين ترجموا لابن الصيرفي لم يذكروا بين مؤلفاته كتاب « القانون في ديوان الرسائل » .

وكان الشائع أن ابن الصيرفي ألّف كتابه للوزير الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي^(١) ، ولكن دراسة ألقاب الوزير الذي أهدى له ابن الصيرفي الكتاب ، تثبت أنه الوزير أبو علي الأفضل المعروف بكثيفات ، الذي قاد انقلاباً تولّى في أعقابه السلطة في الفترة بين ذي القعدة سنة ٥٢٤ و المحرم سنة ٥٢٦ .

وتبدو صعوبة هذا النص خاصة لمن لم يتعود على دراسة هذه النوعية من المؤلفات ، التي تعد بمثابة دساتير لمعرفة قواعد اختيار من يجب أن يتولّى رئاسة هذا الديوان ، ومن يجب أن يكون تلوه في المنزلة من المستخدمين ومعاونهم .

مصادر الكتاب

مصادر ابن الصيرفي في هذا الكتاب قليلة لا تتعدى ثلاثة كتب أوردها فقط للإستشهاد وضرب الأمثال وهي : « يتيمة الدُفَر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ / ١٠٣٨ ، و « سلطانيات » أبي إسحاق إبراهيم

(١) على بيجت : قانون ديوان الرسائل لابن الصيرفي ٩٠ هـ

مقدمة

ابن هلال الصائغ المتوفى سنة ٣٨٤ / ٩٩٤ ، و « جواب المُعَيَّن » لأبي الحسن علي بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشيطة المتوفى بعد سنة ٣١٠ / ٩٢٢ . وهي مفقودة فيما عدا « يتيمة الدهر » الذي طُبِعَ أكثر من مرّة .

نُقولُ المتأخرين من الكتاب

أما نقول المتأخرين من الكتاب فلم أجد سوى القلقشندي قد نقل أكثر من نصف كتاب ابن الصيرفي . ولكنه ، كما سبق أن أوضحت ، لم يعتمد مباشرة على أصل كتاب ابن الصيرفي وإنما نقل ما أورده عنه اعتيادا على « تذكيرة » أبي الفضل الصوري ، مع تقديم وتأخير في ترتيب أبواب الكتاب .

ديوانُ الإنشاء في القصر القاطمي

أشار الكثير من الباحثين من قبل إلى افتقار العالم الإسلامي ، بالمقارنة بأوروبا ، إلى دور الأرشيف التي تُحَفَظُ سِجَلَاتُ الدولة ووثائقها الرسمية . والوثائق التي يستخدمها الباحث في تاريخ مصر الإسلامية تتألف من نوعين من النصوص : نصوص أصلية حفظتها لنا أوراق البردي المتوفرة بكثرة من القرون الأولى للهجرة ، ويتعلّق أغلبها بالإدارة المالية ونظام الأراضي والمراسلات المتبادلة بين أفراد من الخاصة . والنوع الثاني المؤلفات النظرية التي قَعَدَتِ للكتابة الديوانية الإنشائية بما حَوَتْ من نماذج ونُسَخٍ للسِجَلَاتِ الأصلية .

وفي عصر الولاة لم يكن للولاة عناية « بديوان الرسائل » أو « الإنشاء » ولكن باستقلال أحمد بن طولون بحُكْمِ مصر سنة ٢٥٤ (مع الاعتراف بالتبعية الاسمية لبغداد وسامرا) عمل على إعادة تنظيم الإدارة المصرية ورتّب بها ديوانا للرسائل (أو الإنشاء) على النمط المعمول به في بغداد وسامرا^(١) .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ٩٥ .

وللأسف فإننا لا نملك أية وثائق أو مراسلات رسمية ترجع إلى هذه الفترة ، ولكن أول معلومات نعرفها عن مراسلة تمت بين حُكَّام مصر وأحد حُكَّام الدول الأجنبية ، ترجع إلى زمن محمد بن طُغج الإخشيد (٣٣٢ - ٣٣٥) ، وهي عبارة عن ردّ على كتاب كان قد بعثه إليه الإمبراطور البيزنطي رومانوس لكايينوس Romanus Lucapinus . وقد وصل إلينا نص هذا الكتاب في روايتين حفظهما لنا ابن سعيد المغربي والقلقشندي^(١) .

وازدهر ديوان الإنشاء في مصر في عصر الفاطميين واهتم به خلفاؤهم . ومعلوماتنا عن الذين تولّوا هذا الديوان ، والسجّلات والمناشير والتقاليد التي خرجت منه غير قليلة ، أولاً : بفضل العدد الوفير من السجّلات والمناشير الأصلية التي وصلت إلينا (وثائق دير سانت كاترين) ، أو نُسخ الكتب والمراسلات التي وُرِدَتْ في كتب الحوليات ، وثانياً : بفضل المؤلفات النظرية التي تُقدِّم لنا ما يجب أن يتّبع في هذا الديوان والتزامات المستخدمين به ، والشروط الواجب توافرها فيهم كمؤلفات على بن تخلف وابن الصيرفي .

ووفقاً لما جاء في مقدّمة كتاب ابن الصيرفي فإنه أراد بكتابه أن يكون قانوناً يسترشد به العاملون بهذا الديوان . وإذا كان المستخدمون قد التزموا بالفعل بهذه القواعد ، فإن كتاب ابن الصيرفي قد ترك الكثير من المسائل الهامة دون إجابة . فنحن لا نعرف بدقة كيف كان التنظيم الداخلي للديوان ، ولا على أي نموذج صاغ ابن الصيرفي مقترحاته ؟ وهل أعدّها بنفسه أو قلّد فيها ديوان بغداد أو حتى بيزنطة ؟ فقد لاحظ بعض الباحثين وجود تشابه بين هذه القواعد وما كان متبعاً في بيزنطة ، وإذا كان ذلك صحيحاً فإننا لا ندرى كيف وصل علمها إلى ابن الصيرفي^(٢) .

(١) ابن سعيد : المغرب ١٦٧ - ١٧٢ ، القلقشندي : صبح ٧ : ١٠ - ١٨ ، Une Casard , M., « lettre de Muhammad Ibn Tugl al-Ihsid emir d'Egypte à l'empereur Lécapène » , AIEO II (1936) pp. 189 - 209 ، سيدة كاشف : مصر في عصر الإخشيديين ٢٢٥ - ٣٣٢ .

(٢) Björkman , W., *Et.*, art . *Diplomatique II* , p. 313 .

(القانون في ديوان الرسائل ٢)

وقد مدّنا ابن الصيرفي ببعض التفاصيل عن التزامات المستخدمين وسير العمل داخل الديوان ، الذي أطلق عليه « ديوان الرسائل » وهي التسمية التي كانت تُطلق على الديوان^(١) ، ثم حلّ محلّها نهائياً ابتداء من القرن الرابع مصطلح « ديوان الإنشاء » ، وقد سَمَّى ابن الصيرفي الديوان في كتابه « الإشارة » « ديوان الإنشاء »^(٢) . ومصادر العصر الفاطمي التي وصلت إلينا جميعها تُطلق على هذا الديوان « ديوان الإنشاء » وأحياناً « ديوان المكاتبات »^(٣) . بل إنه في بعض المواضع يُذكر متولّي ديوان الإنشاء بجانب متولّي ديوان المكاتبات^(٤) ، ولكننا لا نقابل إطلاقاً مصطلح « ديوان الرسائل » إلا في رسالة ابن الصيرفي .

والوظائف التي أشار إليها ابن الصيرفي هي :

- رئيس الديوان ويقال له متولّي الديوان أو صاحب الديوان وكان يخاطب بالأجل ، ويلقب « بكاتب الدُست الشريف »^(٥) .
- كاتب يتوب عن رئيس الديوان في تلخيص ما يرد من الكتب ، ليسهل على لرئيس عرضها من غير إخلال بها .
- كاتب يُنشىء ما يُكتب من المكاتبات ، هو أجل المستخدمين في الديوان .
- كاتب يتولّى الكتابة عن الملك إلى الملوك المماثلين ، وهو أعظم منزلة من كاتب الإنشاء وأعلى درجة .
- كاتب يكتب مكاتبات رجال الدولة وكبرائها من الولاة والأجناد والقضاة والكتاب والمشارفين ، وإنشاء تقليدات ذوى الخدم الصغار .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٣ .

(٢) فيما يل ص ٨٥ .

(٣) ابن المأمون : أخبار ٢٧ ، ٥٢ ، ١٠٣ ، ابن ميسر : أخبار ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٩٠ ، المقريزي : أتماظ ٣ : ١٩٤ .

(٤) نفسه ٥٢ ، نفسه ٩٠ .

(٥) نفسه ٥٢ ، القلقشندي : صبح ١ : ١٠٢ ، ١٠٣ (عن ابن الطوّير) ، المقريزي : الحفظ ٢ : ٨٦ .

- كاتب يكتب المناشير ونحوها مما لا يُحتم ، والكتب اللطاف والنسخ ، وهو أكثر عمل الديوان ، يعاونه آخر يكون دونه في المنزلة .

- كاتب مُيَّض يرسم الإنشاءات والسجلات والتقليدات ومكاتبات الملوك .

- ناسخ يتولى نسخ الكتب الموجهة للملوك أو المناشير تُسلم للخازن .

- كاتب متصفح يتصفح جميع الإنشاءات والتقليدات والمكاتبات وسائر ما يُسطر فيه يكون على منزلة عالية من اللغة والنحو وحفظ كتاب الله .

وقد ذكر ابن ميسر أن أبا الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي كان له على الخزانة بمصر في الشهر ثلاثون ديناراً وغلة على إصلاح ما يخرج من ديوان الإنشاء ، وكان لا يخرج منه شيء إلا بعد أن يقف عليه ويُصلح^(١) .

- كاتب يكتب التذاكر والدفاتر المضمنة متعلقات الديوان .

- مترجم لنقل الكتب من اللسان الأجنبي إلى اللسان العربي والعكس .

- كاتب يتولى التوقيع عن الملك .

ويضاف إليهم وظيفتين من غير وظائف الكتاب هما :

- الخازن الذي يتولى تحزن نسخ السجلات والمناشير والتقاليد ، كل عنوان مع شبيهه ، وكذلك الكتب الواردة بعد الإجابة عليها مثبتاً تاريخ ورودها وتاريخ الإجابة عليها .

- الحاجب الذي لا يُمكن أحداً من الدخول على صاحب الديوان فيما عدا المستخدمين لعدم الاطلاع على أسرار السلطان الخفية .

أما أنواع التذاكر والدفاتر التي كانت تتضمن متعلقات الديوان حتى يسهل الرجوع إليها فكانت تشمل :

(١) ابن ميسر : أخبار ٤٥ ، المقرئ : انماط ٢ : ٣١٨ .

- دَفْتَرُ بِالْقَابِ الولاية والمستخدمين والملوك الأبعاد والمكاتبين . يجعل لكل خدمة ورقة مفردة فيها اسم متوليها ولقبه ودعاؤه ومتى صُرف .
- دَفْتَرُ لِلْحَوَادِثِ العظيمة .
- تبيان للتشريفات والخلع .
- فهرس للكتب الواردة .
- فهرس للكتب الصادرة .
- موضح بها تاريخ ورود الكتاب أو صدوره ومضمونه .
- فهرست للإنشاءات والتقليدات والأمانات والمناسم .
- مهمات الأمور التي ربما يُسأل عنها أو يُرجع إليها لتكون موجودة متى احتيج إليها .
- مهمات ما تخرج به الأوامر في الكتب الصادرة لئلا تُغفل ولا يحاب عنها .

مخطوطة الكتاب ونشرته

لا يوجد من « قانون » ابن الصيرفي سوى نسخة مخطوطة واحدة محفوظة في مكتبة جامعة كامبردج بالإنجلترا ، تحمل الرقم ٧٥٧ والرمز (6) Qq. 244 . وهي الكتاب الأول ضمن مجموعة مكونة من كتابين كتبت بخط نسخ قديم جيد وقياسها ١٦,٩ × ١١,٧ سم ومسطرتها أحد عشر سطراً . يشغل كتاب ابن الصيرفي منها الأوراق من أول الكتاب وإلى ورقة ٣٧ و ، وجاء في آخره أنه « وافق الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين السادس عشر من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة » . ويتضمن بقية المخطوط عملاً مبتور الأول ومجهول المؤلف مشابه لكتاب ابن الصيرفي ، يحوى عشرة فصول فُقد منه الفصلان الأول والثاني وقسم من الثالث ،

ويبدو كأنه مختصر لاستخدام العاملين بديوان الخراج كتب بنفس الخط ولكن بدون تأريخ^(١).

وعنوان كتاب ابن الصيرفي المثبت على غلاف المخطوط هو « القانون في ديوان الرسائل » كما أن خاتمة الكتاب ذكرت نفس العنوان . ورغم ذلك فإن نشرة على بك بهجت ، وكيل دار الآثار العربية^(٢) ، الذي نشر الكتاب أول مرة في القاهرة سنة ١٩٠٥ ، تحمل عنوان « قانون ديوان الرسائل » . وقد أثبت في هذه الطبعة العنوان الوارد على غلاف الأصل المخطوط .

كذلك فقد نقل الكتاب إلى الفرنسية المستشرق الفرنسي هنري ماسيه ونشره في مجلة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩١٤^(٣) .

٢ - الإشارة إلى من نال الوزارة

موضوع الكتاب

عُرف نظام الوزارة لأول مرة في مصر الإسلامية في العصر الفاطمي . حقيقة أن الطولونيين والإخشيديين اتخذوا بعض الوزراء مثل : أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن رستم الماذرائي الكاتب الذي وُزِّر لحَمَارويه بن أحمد بن طولون ، وأبو الفضل جعفر بن القُرَات بن حَتْرَابَة وزير كافور الإخشيد^(٤) ، إلا أن الوزارة كنظام ثابت لم يُعرف في مصر إلا مع الفاطميين .

^(١) Brown , *A Handlist of the Muhammadan manuscripts , including all those written in the Arabic* character , preserved in the Library of the University of Cambridge , Cambridge 1900 , p. 139 n. 757 .

^(٢) توفى على بك بهجت ، رحمه الله ، سنة ١٩٢٤ . (انظر الزركلي : الأعلام ٤ : ٢٦٨) .

^(٣) Massignon , H. , « Ibn al-Cairafi : Code de la Chancellerie d'Etat » , *BIFAO* XI (1914) , pp. 65 - 120 .

^(٤) المقرئ : الخطوط ٢ : ١٥٥ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٠١ .

ولم يُعترف بنظام الوزارة كذلك في الدولة الإسلامية قبل وصول العباسيين إلى الحكم ، وأول من دُعي بالوزير من رجالهم : أبو سلمة خفص بن سليمان الخلال الذي كان يُلقب « بوزير آل محمد »^(١) . وقد ارتبط نظام الوزارة ، في العصور الأولى ، بوجود الخلافة ، حتى إن جوهر الصمغلي توقف عن مخاطبة ابن الفرات ، وزير الإخشيديين ، بالوزير إلا بعد مراجعة لأنه ، كما قال ، لم يكن وزير خليفة^(٢) .

لذلك فإن التأليف في أخبار الوزراء كثر في مشرق العالم الإسلامي ، وقد آنى عبد الله مخلص في مقدمة نشرته لكتاب « الإشارة » لابن الصيرفي ، ودومنيك سورديل D. Sourdel ، في مقدمة كتابه الآتي ذكره ، على ذكر أغلب الكتب التي تناولت أخبار وزراء العباسيين^(٣) .

لكننا يجب أن نضيف إلى ما ذكره عبد الله مخلص الدراسات الحديثة التي تناولت نظام الوزارة عند العباسيين ، وأهمها دراسة دومنيك سورديل Dominique Sourdel عن « الوزارة العباسية من ١٣٢ / ٧٤٩ إلى ٣٢٤ / ٩٣٦ » ، دمشق ١٩٥٩ - ١٩٦٠^(٤) ، وهي في الأصل رسالة دكتوراه دولة تقدم بها إلى جامعة السربون . وللأسف الشديد فقد أعيدت دراسة هذه الفترة في أكثر من رسالة جامعية قُدمت إلى الجامعات المصرية لم يُعترف أصحابها على دراسة سورديل الهامة ، وبدلاً من أن تضيف إليها جاءت جميعها دون مستواها ، وهي :

(١) ابن خلكان : وفيات ٢ : ١٩٥ ، المصنف : الوافي ١٣ : ٩٩ .

(٢) المقرئ : المغني ٣٨٣ ، الخطوط ١ : انماط ١ : ١٠٧ ، ١١٨ .

(٣) مقدمة الإشارة لابن الصيرفي ٨ - ١٠ وقد وصلت إلينا أغلب هذه الكتب ونشرت خلال الخمسين عامًا الماضية . ونفس المؤلف : « التأليف الإسلامية في العلوم السياسية والإدارية » ، مجلة التجمع العلمي العربي ١٨ (١٩٤٣) ٣٣٩ - ٣٤٤ .

(٤) Sourdel , D., *Le vizirat abbasside de 749 à 936 (132 à 324 de l'hégire)* , 2 vols., Damas IFD

Goitein , S.D., « The Origin of the Vizierate and its True character », IC XVI وكذلك 1959 - 60 (1942) , pp . 255 - 63 ; 380 - 92 and in *Studies in Islamic History and Institutions* , Leiden 1967 ,

pp . 168 - 196 .

توفيق سلطان اليوزيكى : « الوزارة - نشأتها وتطورها في الدولة العباسية » ،
ماجستير من جامعة عين شمس سنة ١٩٦٨ ، نشرت في بغداد سنة ١٩٧٠ .
إبراهيم سلمان الكروى : « نظام الوزارة في العصر العباسي الأول » ، ماجستير
من جامعة الإسكندرية ١٩٧٠ ، نشرت في الكويت سنة ١٩٨٣ والإسكندرية
سنة ١٩٨٩ .

سامية توفيق عبد الله : « تطور نظام الوزارة مع بداية العصر العباسي حتى نهاية
القرن الثالث الهجري » ، ماجستير من جامعة القاهرة ١٩٧١ .
ودرس الدكتور فاروق العمر ، اعتمادًا على كتاب سورديل ، « الجذور التاريخية
للوزارة العباسية » ، بغداد ١٩٨٦ .
وعن الفترة التالية كتب الدكتور محمد مُسَيَّر الزُّهْرَانِي : « نظام الوزارة في
الدولة العباسية ٣٣٤ - ٥٩٠ (العهدان البويهي والسلجوقي) » ، بيروت -
مؤسسة الرسالة ١٩٨٦ .



ويُعَدُّ كتاب « الإشارة » لابن الصِّيرَفِيِّ أوَّل كتاب أُلِّفَ عن الوزراء المصريين .
بدأه بذكر ابن كِلْس ، أوَّل وزراء الفاطميين في مصر ، وانتهى فيه إلى وزارة الوزير
المأمون بن البطائحى (٥١٥ - ٥١٩) الذى أهدى له ابن الصِّيرَفِيِّ الكتاب .
ورغم أن ابن الصِّيرَفِيِّ عاش بعد ذلك اثنين وعشرين عامًا ، فإنه لم يحاول أن
يستذكر بعد ذلك بقية أخبار الوزراء الفاطميين .

ويمكننا استدراك هذا النقص عن طريق مصدرين أساسيين هما : « أخبار الدول
المنقطعة » لابن ظافر الأزدي ، و « أخبار مصر » لابن مَيْسَر ، بالإضافة إلى « نهاية
الأرب » للنويرى و « أتعاض الحُفَا » للمقرئى اللذين اعتمدا على ابن مَيْسَر
ومصادر أخرى .

ونظراً لأن أغلب سلاطين الأيوبيين لم يتخذوا وزراء بل كان من يتصدى لهذه المهنة عندهم يسمى « الصَّاحِب » ، مثل الصَّاحِب بهاء الدين ابن حنَّا والصَّاحِب صفى الدين بن شُكْر^(١) ، كما أن هذه الرتبة تأرجحت مكانتها في العصر المالكي بين « كَفَّالَةِ الممالك » و « التَّيَّابَةِ » حتى أبطلها السلطان الناصر محمد ابن قلاوون واستعاض عنها بوظيفة أطلق عليها « نَظَرُ الخَاصِ »^(٢) ، لكل ذلك لم تخصص مؤلفات عن الوزارة في مصر بعد كتاب ابن الصَّيرَفِي . إلى أن نجد المقرئى ، في أواسط القرن التاسع ، يقول في ختام الفصل الذى عقده في كتابه « الخِطَط » عن دار الوزارة الفاطمية : « وقد استقصيت مِيزَ الوزراء [يقصد الفاطميين] في كتابى الذى سَمَّيته « تُلْفِيحُ العقول والآراء في تنقيح أخبار الجُلَّةِ الوزراء » فانظروا »^(٣) ، ولم يصل إلينا هذا الكتاب للأسف .

كذلك فإن أبا المحاسن بن تَغْرِى بِرْدِي يقول ، وهو يورد خبر مقتل الوزير الأفضل شاهنشاه ، « أنه ذكر تفصيل أخباره في « كتاب الوزراء » وهو محل الإطناب في الوزراء وليس لذكره هنا محل »^(٤) ، وقد فُقد كذلك هذا الكتاب .

وبذلك فإن كتاب « الإشارة » لابن الصَّيرَفِي مازال يحتفظ بقيمته في أنه الكتاب الوحيد ، الذى وصل إلينا ، بين مصادر تاريخ مصر الإسلامية ، واختص بذكر الوزراء الفاطميين ، رغم أنه لم يذكرهم جميعهم .

ومن الدراسات الحديثة التى كتبت عن نظام الوزارة في العصر الفاطمى دراستان : واحدة بالعربية للذكُتور محمد حمدى المناوى عنوانها « الوزارة والوزراء

^(١) المقرئى : الخطوط ٢ : ٢٢٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .

^(٢) ابن فضل الله العمري : مسالك الأبيصار ٥٤ وما ذكر من مصادر وأضف إليها - Chapoutot Remadi , M., « Le vizirat sous les premiers Mamluks » , *Actes de XXIX Congrès International des Orientalistes - Etudes arabes et Islamiques* , I - Histoire et civilisation , Paris L'Asiatheque , 1975 . pp. 58 - 62

^(٣) المقرئى : الخطوط ١ : ٤٤٣ ، ٢ : ٢٢٣ .

^(٤) أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٢٢ .

في العصر الفاطمي ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٠ ، والثانية بالإنجليزية ، وهي رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة نيويورك عنوانها : *al - Imād , L.S., The Fatimid vizirate 969 - 1172 , Ph. D. thesis N.Y. 198٤* . ولكتاب هذه السطور دراسة عن وزارة التنفيذ ووزارة التفويض في العصر الفاطمي ، ودلالة الألقاب الفخرية للوزراء قُدمت بها لكتاب . « نزهة المُقلّتين في أخبار الدولتين » لابن الطُّوَيْر القَيْسَرَانِي (تحت الطبع) .



ذكر ابن الصِّيرَفِي أنه قصد في تأليف هذا الكتاب « ما قصده الصاحب بن عباد في كتاب « الوزراء والكتاب » للدولة العباسية ، الذي أورد فيه أخبارهم ونبأ من أثارهم »^(١) . ورُتّب ابن الصِّيرَفِي كتابه على تعاقب الخلفاء ، ثم ذكر أسماء الوُسَطَاء والسُّقَرَاء والوزراء الذين تولّوا لكل خليفة وتاريخ توليتهم وتاريخ عزلهم وألقابهم التي تلقّبوها بها .

وجاءت بعض تراجمه في غاية الاختصار ، كما أنه أهمل ذكر بعض من تولوا الوَسَاطَةَ وخاصة في عهد الحاكم بأمر الله . وقد استلججت في تعليقاتي الكثير من التفاصيل حول هذه الفترة من « تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي » و « ذيل تاريخ دمشق » لابن القلانسي و « أخبار الدول المنقطعة » لابن ظافر الأزدي . أما الفترة التالية لذلك وخاصة عهد الظاهر فقد استكملتها من « أخبار مصر » للمُسَبِّحِي . أما بقية أخبار وزراء عصر المستنصر وما بعده فيعد كتاب « أخبار مصر » لابن مَيْسَر و « نهاية الأرب » للنويري و « انعاظ الحنفا » للمقريزي وكتاب ابن ظافر أشمل المؤلفات التي تناولت أخبار وزراء الفاطميين . فقد حرص هؤلاء المؤلفون

(١) انظر فيما يلي ص ٤٦ .

على تسجيل تعاقب الوظائف الرئيسية للحكومة الفاطمية وفي مقدمتها رُتبة الوزارة .

مَصَادِرُ الْكِتَابِ

وهذا يثير مشكلة مصادر تاريخ الفاطميين في القرن الخامس / الحادى عشر ، فجميع المصادر السابق ذكرها ترجع إلى القرن الرابع ومطلع القرن الخامس أو إلى القرن السادس وما بعده . وقد دَرَسْتُ المصادر الخاصة بتاريخ ابن مَيْسَر في مقدمة نشرى لهذا التاريخ ، وأثبت أنها ترجع إلى القرنين الرابع والسادس وبداية السابع ، وأن معلوماتنا عن مصادر التاريخ الفاطمى في القرن الخامس قليلة ، رغم توفر مادة غزيرة عن هذه الفترة التى شهدت انفصال شمال إفريقيا والشام عن الحكم الفاطمى ، والأزمة الاقتصادية والحرب الأهلية التى سادت في منتصف القرن الخامس وأدت إلى الاستعانة بأمير الجيوش بدر الجمالى وإقامته على رأس السلطة في مصر .

والمصدر الوحيد الذى يحدّثنا عن هذه الفترة هو « تاريخ ابن مَيْسَر » ، وإن كنّا نجعل المصادر التى اعتمد عليها في تأريخ هذه الفترة . وهذا التفرد هو الذى يُعْطى « لتاريخ ابن مَيْسَر » مكانة خاصة بين مصادر تاريخ الفاطميين في مصر ، إذ هو المصدر الوحيد الباقى لحوليات القرن الخامس .

ويبدو أن ابن الصيرفى ، وهو يكتب قبل ابن مَيْسَر بأكثر من مائة عام ، قد اعتمد على مصدر مشترك مع ابن مَيْسَر ، نقل عنه أخبار وزراء هذه الفترة التى شهدت تبدلاً وتغييراً في الوزراء والقضاة لم يسبق له مثيل ، حتى إنه أبعد في الفترة بين وفاة اليازورى سنة ٤٥٠ هـ وجمي القائد بدر الجمالى سنة ٤٦٧ هـ ، أربعة وخمسون وزيراً واثنتان وأربعون قاضياً . فخير تحريض قبائل زَعْبَة ورياح ضد المعز ابن باديس الصنهاجى ، صاحب إفريقيا ، وكذلك حرب قبائل بنى قُرّة والطلّحيين بالبحيرة وإحباط محاولتهم الخروج على طاعة المستنصر ، تُفَقِّ في خطوطها العريضة بين ابن مَيْسَر وابن الصيرفى .

وقد رجّح الأستاذ مايكل بریت Michael Brett أن يكون هذا المصدر المشترك هو كتاب « تاريخ خلفاء مصر » للمرئضى بن المُحَنِّك^(١) الذى ألف كتابه فى القرن السادس وانتهى فيه عند خلافة الحافظ لدين الله . وقد تولّى ابن المُحَنِّك ، الذى توفى سنة ٥٤٩ ، سلسلة من الوظائف الديوانية كان أهمها « نظّر الدواوين » وبذلك فهو ينتمى إلى طبقة الموظفين الرسميين التى أخرجت لنا مؤرخين من أمثال : ابن الصيرفى وابن الطوئير والمخزومى .

ولكن هذا الفرض مستبعد ، فكتاب « الإشارة » ألفه ابن الصيرفى للوزير المأمون بن البطّائحي الذى عُزل من منصبه سنة ٥١٩ ، و « تاريخ ابن المُحَنِّك » ألف فى أثناء خلافة الحافظ لدين الله (٥٢٦ - ٥٤٤) أو بعدها بقليل . وبذلك فلا يمكن أن يكون ابن الصيرفى قد اعتمد عليه ، بينما الثابت أن ابن مُيسّر نقل عنه لاتفاق بعض أخباره مع ما نقله ابن ظافر منسوبا إلى ابن المُحَنِّك ، وهى أخبار من سنوات لاحقة للتاريخ الذى انتهى إليه كتاب ابن الصيرفى .

وما تزال مشكلة مصادر تاريخ الفاطميين فى القرن الخامس بدون حل مُرض . فمراجعة حوليات المؤرخين من أمثال : ابن الفُرات والمقرئى توضح تطابق معلوماتهم مع السجلات والوثائق الرسمية والكتابات الأثرية التاريخية التى ترجع إلى هذه الفترة ، وثبت أن هؤلاء المؤرخين كانت بحوزتهم حوليات شبه يومية لفترة خلافة المستنصر بالله الطويلة (٤٢٧ - ٤٨٧) لا نعلم عنها شيئا .

والقليل الذى نعرفه عن المصادر المعاصرة لهذه الفترة لا يتعدى النصوص التى أوردها المقرئى نقلا عن كتاب « الذخائر والنحف » لمؤلف مجهول وتعود إلى السنوات من ٤٥٩ حتى ٤٦١ التى كان المؤلف متواجدا فيها فى القاهرة^(٢) ،

(١) Brett, M., JRAS (1983) p. 295 .

(٢) المقرئى : الخطوط ١ : ٢٩٧ من ١٣ ، ١٠٨ من ٣٦ - ٣٧ ، وانظر الذخائر والنحف ٢٧٨ - ٢٩٥ ، المقرئى : تماثيل ٢ : ٢٤٩ - ٢٦٢ .

وكتاب « سيرة الوزير اليازورى »^(١) (٤٤٢ - ٤٥٠) والتي نقل عنها كذلك ابن العديم وقال عنها : « جمعها بعض المصريين ولا أعرف اسمه »^(٢) . وهناك كتاب ثالث عبارة عن « سيرة للمستنصر » في ثلاثة مجلدات ألّفها أبو الوفاء مَبَشُر ابن فاتك (الذى حضر خلافتي الظاهر والمستنصر) ذكرها ياقوت الحموى في ترجمته^(٣) ، ولم أجد أحدا رجّع إليها .

والمصدر الوحيد الذى ذكره ابن الصيرفى صراحة فى كتابه ليس من مصادر تاريخ الفاطميين فى مصر ، وإنما من مصادر المشرق الإسلامى ، وهو كتاب « أخلاق الوزيرين » أو « مَقَالِبَ الوزيرين » لأبى حَيَّان على بن محمد التّوحيدي المتوفى نحو سنة ٤٠٠ هـ ، نقل عنه ابن الصيرفى نصّا استشهد به على أخلاق الوزير ابن كِلْس مقارنة بأخلاق الصّاحب بن عباد^(٤) .

لِقَوْلِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْكُتَّابِ

لم ينص أحد من المؤرخين المتأخرين على النقل من كتاب « الإِشَارَة » لابن الصيرفى سوى ابن خَلْكَان وابن حَجَر . بل إن بعض نقول ابن خَلْكَان غير موجودة فى كتاب « الإِشَارَة » والأرجح أنه نقلها من مختصره فى التاريخ الذى ذكره ابن أبيك الدّوادارى^(٥) . فقد نقل ابن خَلْكَان ترجمة الوزير ابن كِلْس بتمامها من « الإِشَارَة » وسبقها بقوله : « وذكر أبو القاسم على بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفى المصرى فى جزء سمّاه « الإِشَارَة » إلى من نال الوزارة » ذكر فيه وزراء المصريين إلى عصره وابتدأ بذكر يعقوب بن كِلْس^(٦) ، كما

(١) المقرئى : الخطط ١ : ٨٢ ، ١٠٩ ، ٤٦٥ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب (غ . ج . أحمد الثالث) ٨ : ٢١٦ ظ .

(٣) ياقوت : معجم الأديباء ١٧ : ٧٧ .

(٤) فيما يلى ص ٥٠ .

(٥) انظر فيما يلى ص ٢٤* .

(٦) ابن خَلْكَان : وفیات ٧ : ٣١ .

نقل بعض أخبار بَرَجَوَان من كتاب « أخبار وزراء مصر » لابن الصيرفي الكاتب المصري^(١) . ونقل نسب الوزير المغربي « من خط أبي القاسم علي بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري ، صاحب الرسائل ، وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور »^(٢) .

ونقل المقرئ في « المخطوط » و « الاتعاظ » نصوصًا كاملة من كتاب « الإشارة » ولم ينسبها إلى ابن الصيرفي . أما ما نسبته إلى ابن الصيرفي فيبدو أنه من مختصره في التاريخ الذي لم يصل إلينا .

كما أن اتفاق أخبار ابن ميسر مع ما ذكره ابن الصيرفي يدل على اطلاعه على كتابه أو اعتادهما معًا على مصدر مشترك .

مخطوطة الكتاب ونشره

لكتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة » لابن الصيرفي مخطوطة واحدة محفوظة بالمكتبة الخالدية بالقدس برقم ١١ (٣) دشت ، كتبت بخط نسخ قديم من خطوط القرن السادس ، وقياسها ١٢ × ١٦,٥ سم ، ومسطرتها سبعة عشر سطرًا ، تقع في ٣١ ورقة ، وناقصة الآخر تنتهي بأثناء ترجمة الوزير المأمون بن البطائح . ومنها مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت رقم ٨٩٠ تاريخ .

وقد نشر هذا الكتاب لأول مرة الأستاذ عبد الله بن محمد عبد الله مخلص مدير الأوقاف الإسلامية بالقدس وأحد أعضاء الجمع العلمي العربي بدمشق والمتوفى سنة ١٣٦٧ / ١٩٤٧^(٣) ، نشرها في المجلد الخامس والعشرين من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥ بين صفتي ٤٩ - ١١٢ . وقد

(١) ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٧٠ .

(٢) نفسه ٢ : ١٧٧ ، وانظر كذلك ٣ : ٣٣٤ ، ٣٧٤ ، ٧ : ٧ .

(٣) راجع ، الزركلي : الأعلام ٤ : ١٣٤ - ١٣٥ .

المصري الدار والوفاء ، صاحب ديوان الإنشاء في أيام الأمر بأحكام الله^(١) . قال القريري : « كانت له رتبة خطيرة ومنزلة رفيعة وثبتت » بالشيخ الأجل كاتب الدُست الشريف ، ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بديار مصر في زمانه^(٢) ، ويرجع نسب بني أبي أسامة بمصر إلى أسامة بن زيد مولى رسول الله ﷺ . وبعد وفاة ابن أبي أسامة في سنة ٥٢٢ / ١١٢٨ آلت رئاسة الديوان إلى ابنه أبي المكارم هبة الله إلى أن توفي في صدر خلافة الحافظ لدين الله^(٣) ، فخلفه ابن الصيرفي في رئاسة الديوان إلى أن توفي سنة ٥٤٢ / ١١٤٧ .

وهكذا فقد أمضى ابن الصيرفي أكثر من خمسين عامًا يترج في ديوان المكاتبات وديوان الإنشاء حتى تولى رئاسته في أيام الحافظ لدين الله ، ومع ذلك فإن أغلب السجلات التي وصلت إلينا ، من عهد الأمر بأحكام الله ، أنشأها ابن الصيرفي وهو لم يزل كاتبًا في الديوان . فهو الذي كتب سجل انتقال المُستغلي وولاية الأمر سنة ٤٩٥ / ١١٠١^(٤) ، وأنشأ السجل الخاص بنقل السنة الشمسية إلى العربية سنة ٥٠١ / ١١٠٧^(٥) ، وأمره الوزير المأمون البطاحي ، في سنة ٥١٨ / ١١٢٤ ، بكتابة السجل المعروف « بالهداية الآمرية في إبطال الدعوة النزارية » الذي أقرت فيه أخت زرار أن والدها المستنصر بالله أوصى بالإمامة عند ثقلته إلى ابنه المُستغلي دون نزار^(٦) .

(١) ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٥٨٩ ، ابن ميسر : أخبار : ٩٠ ، ابن الفرات : تاريخ : ٤ : ٥ و - ٥ ظ ، القلقشندي : صبح : ١ : ٩٦ ، القريري : الخطط : ٢ : ٨٦ ، أبو الحسن : النجوم : ٧ : ٣٣٧ ، السيوطي : حسن : ٢ : ٢٣٣ .

(٢) القريري : الخطط : ٢ : ٨٦ .

(٣) ابن سعيد : النجوم : ٢٤٩ .

(٤) القلقشندي : صبح : ١ : ٩٦ ، أبو الحسن : النجوم : ٧ : ٣٣٧ .

(٥) ابن ميسر : أخبار : ٧٠ ، القريري : اتعاظ : ٣ : ٣١ ، السيوطي : حسن : ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ .

(٦) ابن المأمون : أخبار : ٤ ، القريري : الخطط : ١ : ٢٧٩ .

(٧) ابن ميسر : أخبار : ١٠١ و ٣٠٠ .

كذلك فإن أغلب الكتب الصادرة بالبشارة بالسلامة بركوب الخليفة في الاحتفالات الموكبية ، والتي تُمّت ، في أغلب الظن ، أيام الأمر بأحكام الله ، والحافظ لدين الله أنشأها ابن الصيرفي وهو مازال كاتباً في ديوان المكاتب^(١) .

وتبدو مكانة ابن الصيرفي في دولة الأفضل شاهنشاه من محاولته إحلاله مكان ابن أبي أسامة في رئاسة الديوان ، كما أنه كان من بين وجوه الدولة الذين حضروا افتتاح جامع الفيّلة الذي بناه الوزير الأفضل سنة ٤٩٨ / ١١٠٤^(٢) ، وحضر معه كذلك ابنه مختص الدولة أبو المجد^(٣) . ولم يشر ابن الصيرفي إلى هذه الواقعة في كتابه « الإشارة » وإنما أشار إشارة مبهمّة إلى جامع الفيّلة ، الذي بناه الأفضل مطلقاً على بركة الحبش ، وأنه كان مهجوراً مغلقاً في أيام تحلفه المأمون البطائحي إلى أن أمر بعمل منبر للجامع « إعلاءً لنار الملة وابتغاءً لمرضاة الله »^(٤) .

وإذا كان أول سجل أنشأه ابن الصيرفي يرجع إلى سنة ٤٩٥ / ١١٠١ ، فإن آخر سجل من إنشائه ، وصل إلينا ، مؤرّخ في سنة ٥٣٦ / ١١٤١^(٥) . ومع ذلك فالأرجح أن ابن الصيرفي استمر على رئاسة ديوان الإنشاء حتى وفاته يوم الأحد عشرين من صفر سنة ٥٤٢ / ٢١ يولييه ١١٤٧ ، وهو التاريخ الذي حدّده ابن ميسر والمقريزي^(٦) . أما ياقوت الحموي والصفدي فقد جعلوا وفاته في أيام الصالح طلائع بن رزّيك بعد سنة خمسين وخمسمائة^(٧) .

(١) التلغشتندي : صبح ٨ : ٣١٦ ، ٣١٧ - ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ - ٣٢١ ، ٣٢١ - ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٤ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ - ٣٢٨ .

(٢) كما نقل ابن خلكان : وفات ٥ : ٣٠٢ والنويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ عن الشريف محمد بن أسعد الجواني .

(٣) المقريزي : المخطوط ٢ : ٢٨٩ .

(٤) انظر فيما يلي ص ١٠٦ .

(٥) المقريزي : المخطوط ١ : ٤٣٧ .

(٦) ابن ميسر : أخبار ١٣٨ ، المقريزي : اتعاظ ٣ : ١٨٥ .

(٧) ياقوت : معجم الأدياء ١٥ : ٧٩ ، الصفدي : الوالي ٢٢ : ٢٢٨ .

مؤلفاته

وَضَعَ ابن الصِّيرَفِي عددًا من الرِّسَالِ الصَّغِيرَةِ الهَامَةِ تَكْشِفُ عَنْ اهْتِمَامَاتِ أُدْبِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، وَأَنْشَأَ بِاسْمِ خَلْفَاءِ الْفَاطِمِيِّينَ وَوُزَرَائِهِمْ طَوَالَ فِتْرَةِ خِدْمَتِهِ بَدِيعَانَ الْإِنْشَاءِ وَالْمَكَاتِبَاتِ الْعَدِيدِ مِنَ السُّجُلَاتِ وَالْمُنَاشِيرِ .

وَبَيْنَمَا يَذْكُرُ يَاقُوتٌ ، وَعَنْهُ الصَّفْدِيُّ ، أَنَّ الرِّسَالِ الَّتِي أَنْشَأَهَا ابْنُ الصِّيرَفِي عَنْ مَلُوكِ مِصْرَ تَزِيدَ عَلَى أَرْبَعِ مَجْلَدَاتٍ^(١) نَجَّدَ ابْنُ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِي يَذْكُرُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى تَرْسُلِهِ فِي نَحْوِ عِشْرِينَ مَجْلَدًا^(٢) ، وَيُضَيِّفُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَوْلَهُ « وَقَعْتُ عَلَى تَرْسُلِهِ فِي مَجْلَدَاتٍ عِدَّةٍ ، فَوَجَدْتُ الْفَاضِلَ الْيَسَّانِي يَنْسِجُ عَلَى مَنَوَالِهِ وَيَتَزَعُّ مَنَزَعَهُ ، وَلَكِنَّهُ زَادَ رَشَاقَةً وَلَطَافَةً وَغَوْصًا »^(٣) . وَجَاءَ فِي حَاشِيَةِ عَلَى مَخْطُوطَةِ كِتَابِ « الْأَفْضَلِيَّاتِ » — رُبَّمَا كَانَتْ بِمَخْطُوطِ ابْنِ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِي — أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ سَمَّاها عُلَمَاءُ الْبَدِيعِ « بِالْتَطْرِيزِ »^(٤) .

وَالْقِسْمُ الْأَكْبَرُ مِنْ رِسَالِ ابْنِ الصِّيرَفِي الْأُدْبِيَّةِ أَهْدَاهُ إِلَى الْوَزِيرِ الْأَفْضَلِ شَاهَنْشَاهٍ ، فِيمَا عَدَا « الْإِشَارَةَ إِلَى مَنْ نَالِ الْوِزَارَةَ » فَقَدْ أَهْدَاهُ لِلْوَزِيرِ الْمَأْمُونِ بْنِ الْبِطَائِحِيِّ ، وَ « الْقَانُونَ فِي دِيَوَانِ الرِّسَالِ » الَّذِي أَهْدَاهُ لِلْوَزِيرِ أَبِي عَلَى الْأَفْضَلِ كُتُبَاتٍ .

وَيَبْدُو أَنَّ جَفْوَةَ مَا حَدَّثَتْ بَيْنَ ابْنِ الصِّيرَفِي وَالْوَزِيرِ الْأَفْضَلِ ، لَا نَدْرِي سَبَبَهَا وَلَا تَارِيخَ حَدُوثِهَا ، أَدَّتْ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ دِيَوَانِ الْإِنْشَاءِ . وَقَدْ كَتَبَ ابْنُ الصِّيرَفِي سَبْعَ رِسَالٍ ، جَمَعَهَا أَحَدُ النُّسَاخِ فِي مَجْلَدٍ سَمَّاها « الْأَفْضَلِيَّاتِ » ، طَالِبًا صَفْحَ الْوَزِيرِ وَعَفْوَهُ عَنْهُ . وَقَدْ جَاءَ فِي نَهَايَةِ الرِّسَالَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي تَحْمِلُ عَتَوَانَ « لُحْمَحِ الْمُلُحِ » : « وَعِنْدَ عَرْضِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ رَضِيَ عَنْهُ وَأَعَادَهُ إِلَى دِيَوَانِ الْإِنْشَاءِ »^(٥) .

(١) ياقوت : معجم الأديباء ١٥ : ٨١ ، الصفدي : الوافي ٢٢ : ٢٢٩ .

(٢) ابن سعيد : عنوان المرقصات والمطربات ، دمشق ١٢٨٦ ، ١١ .

(٣) ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٢٥٢ .

(٤) ابن الصيرفي : الأفضليات ١٨١ هـ ٢ .

(٥) نفسه ١٨٣ .

وهذه الرسائل هي : رسالة العفو ، ورسالة رد المظالم ، ورسالة لمح الملح ، ورسالة نتائج القرائح ، ورسالة مناجاة شهر رمضان ، ورسالة عقائل الفضائل ، ورسالة التدلي على التسلي . وقد اطلع ابن سعيد المغربي على رسالتي لمح الملح التي سماها ملح الملح ، و نتائج القرائح التي سماها نتائج الكرم ونقل عنها^(١) .

ومن هذا المجموع مخطوط محفوظ في مكتبة الفاتح باستامبول برقم ٥٤١٠ يقع في ٦٠ ورقة ، يرق خطه إلى القرن السادس ، ومنه مصورة على الميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٧٢١ أدب . وقد نشر هذا المجموع باسم « كتاب الأفضليات » الدكتوران وليد قصاب وعبد العزيز المانع وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٨٢ . كذلك فقد نشر الأستاذ هلال ناجي الرسالة الأولى في المجموع المعروفة « برسالة العفو » وصدرت عن دار الرسالة في بغداد سنة ١٩٧٦ .

أما بقية مؤلفات ابن الصيرفي التي ذكرها ياقوت والصفدي ، ولم تصل إلينا فهي : عمدة المحاذنة واستنزال الرحمة وكتاب في السكر ، بالإضافة إلى اختيارات كثيرة للشعراء ، كديوان ابن السراج وديوان مهيّار وديوان أبي العلاء المعري^(٢) . وحقق الأستاذ هلال ناجي من اختيارات ابن الصيرفي قسماً سماه « المختار من شعر شعراء الأندلس » نشره في مجلة المورد العراقية .

ولابن الصيرفي كتاب آخر ، لم يذكره ياقوت أو ابن سعيد ، وإنما عرفنا خبره عن طريق ابن أبيك الدواداري ، عنوانه « سير التاريخ » اختصره من تاريخ أبي القاسم الطيّب بن علي بن أحمد التميمي وهو مؤرخ غير معروف لنا . وقد وقف ابن أبيك على هذا المختصر بخط ابن الصيرفي نفسه ونقل عنه . وترجع أقدم الإشارات

(١) ابن سعيد : النجوم ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٢) ياقوت : معجم الأديباء ١٥ : ٨٠ ، الصفدي : الوافي ٢٢ : ٢٢٩ .

إلى هذا الكتاب عند ابن أبيك إلى عهد الخليفة المهدي عبد الله ، أما أحدثها فتشير إلى اعتلاء الخليفة الحافظ للعرش سنة ٥٢٦ / ١١٣٢^(١) . ولعل القول التاريخي المنسوبة إلى ابن الصيرفي ولا توجد في كتاب « الإشارة » والموجودة عند ابن خلّكان والمقرّيزي ترجع إلى هذا الكتاب ١.

طريقتي في إخراج النص

التزمت في إخراج هذا الكتاب بالقواعد التي اتبعتها في إخراج مصادر تاريخ الفاطميين التي نشرتها من قبل ، فضبطت النص وقومته ، وعرفتُ بأعلامه ، وحددت مواضعه ، وشرحت ألفاظه الاصطلاحية ، وقابلت الحوادث التاريخية على مظاهرها من كتب التاريخ المختلفة ، كما قابلت نصوصه على مصادرها أو على ما نقله منها المتأخرون ، مع الإحالة إلى الأعمال والدراسات الحديثة قدر الإمكان .

وجعلت « هوامش الكتاب » في قسمين : قسم لاختلاف القراءات ، وقسم للتعليقات والشروح والإحالات .

أما « فهرس الكتاب » فقد صنعت له خمسة فهارس : فهرس للأعلام والألقاب ، وآخر للمواضع والأماكن ، وثالث للمصطلحات والوظائف ، ورابع للطوائف والجماعات ، وخامس لأسماء الكتب .



وفي نهاية هذا العمل يطيب لي أن أشكر « الدار المصرية اللبنانية » بالقاهرة وصاحبها الصديق الأستاذ محمد رشاد ، الذي آل على نفسه أن يتولّى إخراج قسم من تراثنا المخطوط ، وأن يعيد إخراج بعض النصوص الهامة التي نفدت طبعتها أو التي وصلتنا

(١) ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ١١١ ، ٥٠٧ ، El - Shayyal , G., *EP.*, III , p. 956 .

عنها مخطوطات جديدة ، في إخراج علمي يتناسب مع أهمية هذا التراث وقيمه .
 فله الشكر على عونه في إخراج هذا الكتاب ، وعلى ما يبذل من جهود صامتة
 مشعرة في خدمة قرائنا العرب .

مصر الجديدة في ٩ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ

٨ نوفمبر ١٩٨٩ م

أهمن فؤاد ستيّد

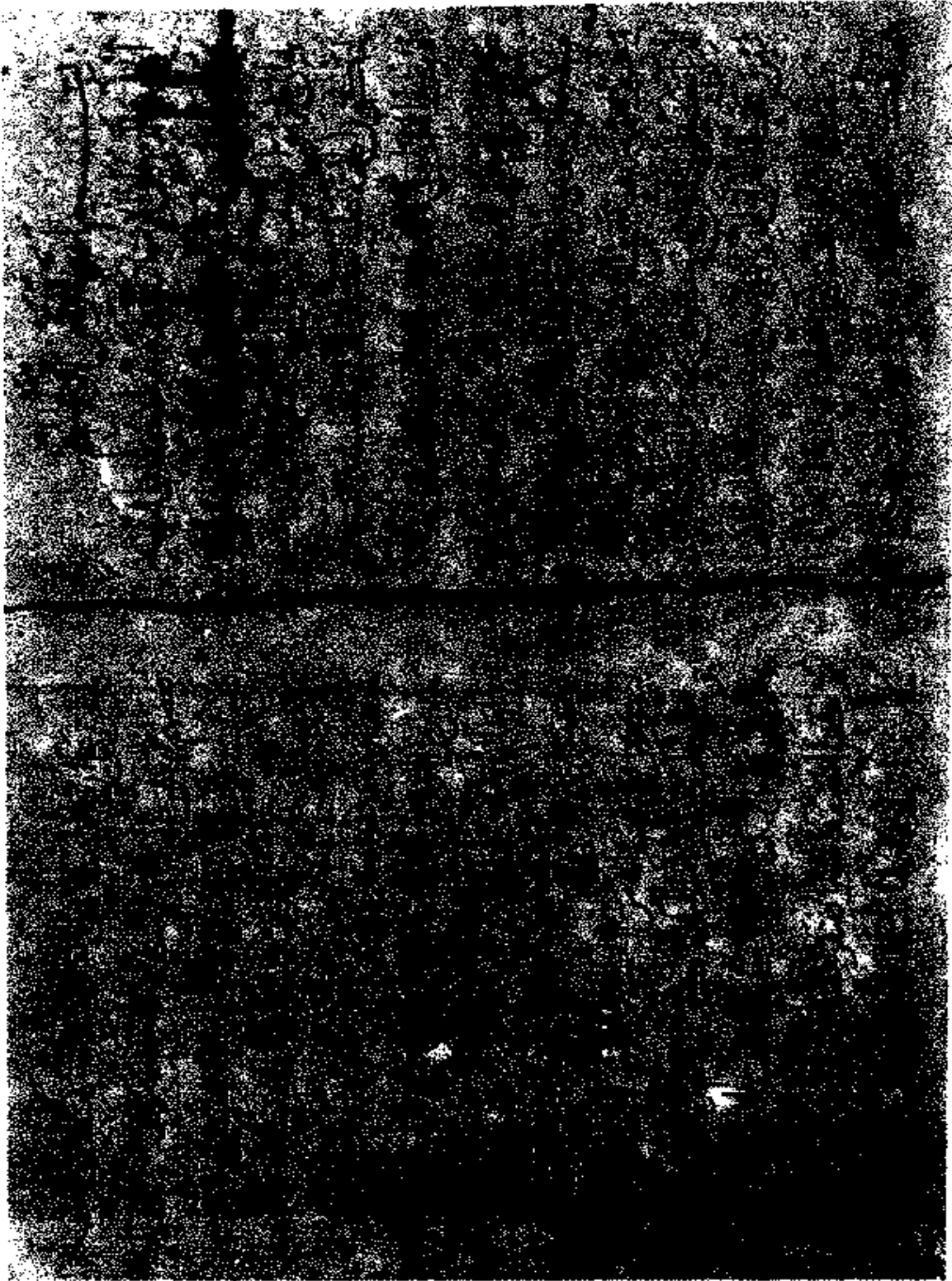
الرموز والاختصارات

[]	=	ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .
ط .	=	طبعة « قانون ديوان الرسائل » و « الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة » .
الأصل .	=	مخطوطة « القانون » ، ومخطوطة « الإشارة » .
مج .	=	مجلد .
مخ .	=	مخطوطة .

* * *

AIEO	=	<i>Annales de l'Institut d'Etudes Orientales (Alger) .</i>
An. Isl.	=	<i>Annales Islamologiques .</i>
BIFAO	=	<i>Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale .</i>
EI ¹	=	<i>Encyclopédie de l'Islam (1 édition) .</i>
EI ²	=	<i>Encyclopédie de l'Islam (2 édition) .</i>
GAL	=	<i>Geschichte der arabischen Litteratur .</i>
GAS	=	<i>Geschichte des arabischen Schrifttums .</i>
IC	=	<i>Islamic Culture .</i>
IFD	=	<i>Institut Français de Damas .</i>
JAOS	=	<i>Journal of the American Oriental Society .</i>
JRAS	=	<i>Journal of the Royal Asiatic Society .</i>
MUSJ	=	<i>Mélanges de l'Université Saint - Joseph .</i>
RCEA	=	<i>Répertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe .</i>
REI	=	<i>Revue des Etudes Islamiques .</i>

الْوَحَائِدُ



الورقة الثانية من مخطوطة كليموج للقانون في ديوان الرسائل .

له وظاهر ما لهم منه فتكتفوا بهم عن الظلم والتعدي
 وتخذرون شوقاً به فاعلم المولى بالضرورة الرغبه
 فخصم بذلك تارة كثيرة من العقاب وعلل الظلم
 قوله واحداً ويخمس شهوراً وله ذلك وهو كونه
 الحلال الكسب قال المؤلف قد انما يخرج من خطبه
 في يبرز هذا الكتاب من القواعد التي يجب ان تكون عليها
 مولى جليل الشان كما هو مضمون وجميع للسفوف
 عندنا على اقسام الوحي واخذنا وجعلنا نضع سد
 الاختصاص والاختصاص العائلي التي تحتاج اليها وذلك
 منقاد من رتبته ويشتق رتبته السبب الاصل
 الفصل الثاني في باب الملك والاولى الجاهل عن حق
 الدين وما يشترج حاج العقل على اقره على ان يصدق
 ما هو اتمام الحق في جاني عهده ويخبرون العالم في

فخصم به يخلص شيعه وصيابه ويزيد من ائمة الشيعه
 عبادهم وصلي الصلاه بالاتباع شيخ الحق واعلاه
 وشيخ رده عاده امير المؤمنين الراعي تارة وازداد
 مولى الحق وجميع العظمى ورافع الحق عن الامم وبذلك
 فصل في الشيعه والقلم من هذه الامه ونصرا خلاصه
 وانصرت في القاصد احكامه وتحتل ثلث الارض
 حوله وظلاله واطرافه الحق به وعلى ربه وجعل الله
 واقفه باقيه عليه ان يشاء الله
 ثم القانون في ديوان الامم

وهي
 التي
 التي
 التي
 التي

الحمد لله وصلى الله على رساله محمد وآله وصحبه وسلم

القانون في بيان التنكيل

لابن الصبيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان ابتداءً منه بالإحسان إليه ، وبصره مرارته تميماً
للنعمه عليه ، وعلمه البيان ليبتدى به إلى طريق الصواب ، وأرسل إليه الرسل
بالإعذار والإنذار لتكون الحجة عليه مكمله الإيجاب ، وتكفل له بإدراك الأرزاق
وأثاء من المَن فوق الاستحقاق ، ووعده عن الحسنى بعشر توسعاً في الفضل ،
وتوعده عن السيئة مثلاً بمثل ، وصلى الله على أفضل الأنبياء ديناً وملة ، وخيرهم
شريعة وقيلة ، محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، الذي ابتعثه إلى الناس أجمعين ،
وخصه باللسان العربى المبين ، ومنحه القرآن الذى دحض بفصاحته حجج المضللين
وأخضع ببلاغته أرؤس المشركين وأظهر له بعجزهم عنه فضلاً كبيراً ، ونحداهم
به فقال : ﴿ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الآية ٨٨ سورة الإسراء] وعلى أخيه
وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ، الذى كان له أنثا ووزيراً ومعيناً في
الشدائد وظهيراً ، وحل من الاختصاص بشرف الإمامة محلاً نفيساً ، وقال فيه
رسول الله ، صلى الله عليه : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى »^(١) ، وعلى
الأئمة من ذريتهما الأطهار ، المعصومين من المآثم والأوزار ، النافع ولاؤهم يوم
تُمنى الجنة ويُفَرَّق من النار ، الذين لا تخلو الدنيا منهم طرفة عين ، ولا يتكبر
فضلهم إلا من رغب عن الصدق إلى المَن ، وسلم عليهم أجمعين تسليماً وزادهم
إلى يوم القيامة تشريفاً وتعظيماً .

أما بعد فإني وجدت الله سبحانه قد جعل الخليقة أطواراً يفتقر بعضها إلى
بعض ، ويكون تباين مراتبها ومنازلها سبباً لعمارة الأرض ، فجعل الأنبياء أعلى

(١) نص الحديث كما أورده السيوطي في «الجامع الكبير» ١ : ٥٨١ . «علي منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

(القانون في ديوان الرسائل ٤)

فأنت أرمي لحقي من أن أسترعيك إياه وأرأف علي من أخلفه من أن أوصيك به ، لكنني ألتصم لك فيما يتعلق بدولتك : سالم الروم ما سالوك ، واقع من الحمداية بالدعوة والسكة ، ولا ثبق علي مفرج بن دغفل^(١) متى عرّضت^(٢) لك فيه فرصة^(٣) .

ومات^(٤) ، فأمر العزيز عليه السلام بأن يُدفن في داره في قبّة كان بناها^(٥) ، وصلى عليه وألحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقده ، وأمر أن تُغلق اللّواوين أيّامًا بعده . وكان في إقطاعه من العزيز بالله ، عليه السلام ، مائة ألف دينار ، ووجد له من العبيد المماليك أربعة آلاف غلام . والطائفة المنعوتة إلى الآن « بالوزيرية » منسوبة إليه^(٦) . ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار ، [٦ و ٧] وبز من كل صنف بخمسمائة ألف دينار . وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها العزيز ، عليه السلام ، عنه من بيت المال وفُرقت على قبره^(٧) .

(a) الأصل وط : اعترضت .

عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وفقًا على الملكية . وفي سنة ٧٥٨ جدها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف المعروف بابن الزبير . وكانت تقع في حارة الوزيرية بين المدرسة الزمامية (جامع الداودي) وبين المدرسة الفخرية (جامع أبي سعيد جفمق) . وقد اندثرت هذه المدرسة الآن : ويحدد موضعها الحالي المستجدة الآن بين شارع الوزير صاحب وشارع درب سعادة . (المقرري : الخطط ٢ : ٧ ، ٣٧١ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٦ : ٢٨٠ هـ) .

(١) المقرري : الخطط ٢ : ٥ س ٢٢ و ٨ س ١٤ ، ابن طاهر : أخبار : ٣٩ .
(٢) الروذرواري : ذيل تجارب الأمم ١٨٥ ، ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٣ .

(٣) مفرج بن دغفل بن الجراح متولى فلسطين . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٦٣ ، ابن القلائسي : ذيل (القهرس ٣٧٠) ، المقرري : اتعاط : ١ : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧) .
(٤) ابن القلائسي : ذيل ٣٢ ، ابن خلكان : وفيات ٧ : ٣٣ ، المقرري : الخطط ٢ : ٧ .
(٥) ليلة الأحد الخامس من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة . (المقرري : اتعاط : ١ : ٢٦٨ والخطط ٢ : ٧) .
(٦) تكلف بناء هذه القبة خمسة عشر ألف دينار . وكانت داخل دار ابن كلس ، وهي دار الوزارة القديمة ، التي عرفت في القرن السادس بدار الدياج . وحل مكان جزء منها المدرسة الصاحبية التي أنشأها سنة ٦١٨ الوزير صاحب صفى الدين

يجب أن يكون متولّيا وما يخصه من الأخلاق والأدوات وما يجب أن يكون فيه من الفضائل وأن يجتنب من القبائح والردائل ، وكيف ينبغي أن تكون أمور أتباعه ومعينيه ، وأى الحالات ينبغي أن يكون عليها « ديوان الرسائل » الذى يتولّاه وينظر فيه . فلم يذكروا من ذلك دقيقا ولا جليلا ، ولا شرحوا منه كثيرا ولا قليلا ، ومن ألم منهم بصناعة الكتابة فإنما تكلم على قوانين بعض أمورها ولم يلم بشيء مما ذكرته ، وأكثرهم حشا كتيبه الموضوعه لذلك باللغة والنحو والتصريف ، فخرّجت عن القرض المقصود لأن لكل نوع من هذه الأنواع كتيبا مفردة تستغرق ما يؤتى به في هذه المؤلفات وتشمل على أضعافه فالتماسها من هناك أولى وطلبها من معدنها أجدر وأحرى .

ولما وجدت المتقدمين قد تركوا ذلك وأهملوه ، وأضاعوه على ممر السنين وأغفلوه ، علمت أن الله تعالى قد دخر فضيلة تصنيفه وإظهاره ، ومنقبة بروزه إلى الوجود واشتهاره لهذه الأيام الزاهرة العادلة المضيفة السيدية الأجلية الأفضلية التى رفعت الجور عن الأمم ، وملكت فضيلتى السيف والقلم^(١) ، واستولت على غايات المفاتيح ، واستبدت بقرر المناقب والمآثر ، ووجب أن تتج فيها الأفكار العقيمة وتظهر لها أسرار الفضل المكتومة . فاستخرت الله تعالى وتوكلت عليه ،

رأيه وتدينه ، أمين الله على عبادته ، وهادى للقضاة إلى اتباع شرع الحق واعتقاده ، ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده ، مولى النعم ، رافع الجور عن الأمم ، ومالك فضيلتى السيف والقلم ، أبو على أحمد بن السيد الأجل الأفضل أبى القاسم شاهنشاه أمير الجيوش .
(راجع ، فيما يلى ص ٤١ ، ابن طاهر : أخبار الدول المنقطعة ٩٤ ، ابن الأثير : الكامل ١٠ : ٦٧٢ ، ابن ميسر : أخبار مصر ١١٦ ، المقرئى : اتعاظ الخلفاء ٣ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ والشبلى : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٠٢) .

^(١) هذه ألقاب أبى على الأفضل كتيفات الذى استقر فى الوزارة يوم الخميس سادس عشر ذى القعدة سنة ٥٢٤ بعد أن قاد انقلابا واضح المعالم انتهى بقتل الوزير القائم والقرض على كفيل الإمام المنتظر (أبى الميمون عبد المجيد) وسجنه واستقلاله بالسلطة تاما ، حتى قتل فى الحرم سنة ٥٢٦ . واتخذ نفسه ألقابا جديدة بخطب له بها هى : « السيد الأجل الأفضل ، سيد ممالك أرباب الدول ، المحامى عن حوزة الدين ، ناشر جناح العدل على المسلمين الأقرين والأبعدين ، ناصر إمام الحق فى حالتي غيبته وحضوره ، والقائم فى نصرته بماضى سيفه وصائب

وعوّلت على تصنيف هذا الكتاب وإيداعه ما تصل القدرة إليه من أنواع الترتيبات وفنون الفضائل ، وسمّيته « قَانُونُ الرِّسَالِ » وجعلته أبواباً وفصولاً وبيّنت الأمر فيه على ما يقتضيه حُكْمُ البلاد المصرية والأمر المتعارف فيها الآن دون غيره من الأوقات . والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل .

فَصْلٌ

في الغرض المقصود بهذا الكتاب

الغرضُ بهذا الكتاب أن يكون قانوناً يُعرف به مَنْ يجب أن يؤلّى رئاسة ديوان الرِّسَالِ وتقدّمته ، وَمَنْ يَجِبُ أن يكون تَلَوُهُ في المنزلة من المستخدمين فيه من الكُتّاب واحداً واحداً من الخُدّام الذين لا غنى عنهم ، والصفات التي ينبغي أن يكون عليها كل واحد منهم ، والطَّرُق التي إذا سَلَكَت في هذا الدِّيان أدّت إلى ضبط أموره وأمنَ معها من اختلال شيء منها وفسادٍ يَدْخُل عليها ، وسهّل وجود ما يُلتَمَس من علم أمور تقادم عهدُها ويَعْدَت أزمتهَا ، ويجب أن يكون هذا الكتاب مُخَلَّداً في ديوان الرِّسَالِ يَتَقَدَّى به كل من يَخْدِم فيه . ويستضيء بهدايته ويحتذى أمثلته وأن يؤخذ المستخدمون في الدِّيان بفهمه ويحفظوه .

فَصْلٌ

في المنفعة بهذا الكتاب

المنفعة بهذا الكتاب عظيمة القدر ، جليلة الخطر ، وأكثر الناس حظاً فيها وأجزَلهم نصيباً منها المَلِك ؛ لأنه إذا تَتَبَعَ ما فيه واستخدم لكتابة خَضرته من يَشْهَد هذا الكتاب باستصلاحه لها ، وكان جامعاً للخلال التي شَرِطَ وجوب كونها فيه ، أمنَ بذلك من اختلال أمور كثيرة من دولته ، واضطراب أسباب جمّة من مملكته ، ودخول العُيُب والنقيصة على من يختاره لخدمته .

ثم يَنْتَفِع بهذا الكتاب إذا جُعِل بحيث استقر مخزوناً بديوان الرِّسَالِ للقراءة فيه ، وتدبّره كل من تصفّحه ، ويعمل بمقتضاه على مرور السنين وكرور الأحقاب

والأعوام ، فيكون كالمُعَلِّم لهم والمُهَدِّب لأخلاقهم ، والهادي لهم إلى سُنَنِ الصُّوَابِ الذي قد دَرَسَتْ معالِمُه وتَنَوَّسَتْ أَحكامُه ، ويوشك إن لم يُضَبِّط في هذا الكتاب ويقتفى من معارفه أن يُجْهَلَ دفعة واحدة وتُطْمَس آثاره جملة .

فصل

في الأحوال التي يجب أن يكون عليها رئيسُ هذا الديوان ، وما ينبغي أن يكون حاصلًا عنده من العلوم والمعارف والأخلاق ، وما يُرجى من الانتفاع بالمصالح ويُخشى من ضرر ضيِّده .

أول ما يجب أن يكون رئيس ديوان الرسائل ومتولَّى الكتابة عن حضرة الملك ، ذا دين وورع وأمانة . فإنه بمنزلة كبيرة ورُتْبَةٍ خطيرة ، يتحكَّم بها في أرواح الناس وأمواهم ، لأنه لو زاد أدنى كلمة أو حَذَفَ أيسرَ حَرْفٍ أو كَتَمَ شيئًا قد عَلِمَهُ ، أو تَأَوَّلَ لفظًا بغير معناه أو خَرَّفَهُ عن جهته ، أدَّى ذلك إلى ضرر من لا يستوجب الضرر ، ونَفَعَ من لا يستوجب النفع ، بل ربما ضرَّ مَنْ يجب نفعه ونَفَعَ من يجب الإضرار به ، ومَوَّه على الملك حتى يَشْكُرَ المذموم ويذمَّ المشكور . فمتى لم يكن له دين يحجزه عن ارتكاب المآثم ، وورع يردِّعه^(a) عن احتقَابِ المحارم ، وأمانة لا تمتد يده معها إلى رشوى تُحَسِّنُ له الدخول في المسالك المذمومة ، وتزاهة نفس تصده^(b) عن الشهوات الموردة له إلى الموارد المكروهة ، وَقَعَت الدولة منه في ورطَة شنعاء وداهية دُهْيَاء ، وكان الضررُ بمكانه أكثر من الانتفاع ، ولم يكن إلَّا وبالًا على الملك ، لأنه يُحَسِّنُ له غير الحسن ، ويُقَبِّحُ له غير القبيح ، ويُرَكِّبُ من لا خير فيه ، وَيَسْلِمُ من لا تُسَدِّمُ مساعيه ، ويضع الأشياء

(a) ط : يزعه . (b) ط : تصدقه .

في غير مواضعها قَبِيْهٌ بِقَلَمِهِ مَا لَا تَبِيْهَ السُّيُوفُ وَالرِّمَاحُ فِي السَّنِيْنِ الْمُتَطَاوِلَةِ .

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ دِيْنُهُ الْإِسْلَامَ لِأَنَّهُ مِنَ الْمَلِكِ بِمَنْزِلَةِ الْوَزِيرِ ، وَالْوَزِيرُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُوَازَرَةِ ، وَالْمُوَازَرَةُ هِيَ الْمُسَاعَدَةُ وَالْمُعَاوَنَةُ وَالْمُطَاقَرَةُ . وَلَا يَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ يَخْرُجُ عَنْ دِيْنِ الْإِسْلَامِ ^(١) لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الْآيَةُ ٥١ سُورَةُ الْمَائِدَةِ] .

فَأَوَّلُ مَا يَتَجَنَّبُ الْمَلِكُ مَنْ نَهَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَنْ اتِّخَاذِهِ وَلِيًّا ، بَلِ الْوَاجِبُ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَخَاصَّةً بِحَكْمِ الْوَقْتِ الْحَاضِرِ أَنْ لَا يَطْلُعَ عَلَى أَسْرَارِهِ مَنْ يَخَالِفُ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ لِقَرَبِ دَارِ الْعُلُوِّ تَحَذُّلَهُ اللَّهُ وَأَيَادُهُ ^(٢) . وَإِنْ مِنَ الْفِطْرَةِ الَّتِي تُجِبُّ كُلَّ أَحَدٍ عَلَيْهَا حَنِينَ كُلِّ شَخْصٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَنْ يَرَى رَأْيَهُ وَيَدِينُ بِدِيْنِهِ ^(٣) ، وَهَذَا أَمْرٌ يَجِدُهُ كُلُّ أَحَدٍ فِي نَفْسِهِ ^(٤) ، وَمَعَ ذَلِكَ ^(٥) فَإِنَّ كَاتِبَ الرِّسَائِلِ ^(٦) أَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى الْاسْتِشْهَادِ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَثْنَاءِ مُحَاوَرَاتِهِ وَفُصُولِ مَكَاتِبَاتِهِ ، وَاتَّكَلَّ بِنَوَاهِيهِ وَأَوَامِرِهِ ، وَالذِّكْرِ ^(٧) لِقَوَارِعِهِ وَزَوَاجِرِهِ ؛ وَهُوَ حَلِيَّةُ الرِّسَائِلِ وَزِينَةُ الْإِنْشَاءَاتِ وَهُوَ ^(٨) الَّذِي يَشْدُقُ قُوَى الْكَلَامِ ، وَيُثَبِّتُ صَبْرَهُ فِي الْأَفْهَامِ ، فَمَتَى تَحَلَّتْ مِنْهُ كَانَتْ عَاطِلَةً مِنَ الْمَحَاسِنِ عَارِيَةً مِنَ الْفَضَائِلِ ، لِأَنَّهُ الْحُجَّةُ الَّتِي لَا تُدْخَضُ ، وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي لَا تُرْفَضُ . فَإِذَا كَانَ الْكَاتِبُ مِنَ الدُّمَّةِ ^(٩) لَمْ يَكُنْ

(a) صيغ : دينه . (b) صيغ : ولا شك . (c) صيغ : كاتب الإنشاء من . (d) صيغ : والتدبر . (e) في الأصل : و . (f) صيغ : غير مسلم .

(١) تولى ديوان الإنشاء الفاطمي جماعة من أفاضل الكتاب وبلغائهم ما بين مسلم وذمي على عكس ما شرط ابن الصيرفي هنا . (راجع ، القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٢٢) .
(٢) كانت طلائع الفرج قد وصلت إلى الشام قبل ذلك بسنوات في سنة ٤٩٢ .
(٣) القلقشندي : صبح ٥ : ٦٢ .

لديه من ذلك شيء ، وأنت كتبه^(١) مفسولة من أفضل الكلام ، وخالية مما يتبرك به أهل الإيمان والإسلام ، ومقصرة عن رتبة الكمال ، ومنسوبة إلى العجز والإخلال^(٢) .

فإن تعاطى الكاتب الدُّمَى حفظَ شيء منه وكتبه فقد أيجت حُرمة كتاب الله تعالى واشتهكت ، وأمكن منه مَنْ يَتَّخِذُهُ هُزُواً وَلَعِباً ، والله سبحانه يقول^(٣) ﴿ فِي كِتَابٍ مُكْتُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الأنعام ٧٨ ، ٧٩ سورة الواقعة] . فقد وضع^(٤) أنه لا يجوز أن يرقى إلى هذه الرتبة إلا مسلم^(٥) .

ومع ذلك فيجب أن يكون مُتَمَذِّباً بالمذهب الذي عليه الملك^(٦) ليكون أنقى جياً وأصح غياً ، فإن المسلمين - وإن جمعتهم كلمة الإسلام - فقد اختص كل واحد منهم بمذهب يباين به بعضهم بعضاً ، حتى حَدَثَ بذلك بينهم من التباعد والتناحر قريب مما بين المسلمين والمشركون . فكما وَجِبَ أن يكون المؤهل لهذه المرتبة مُسْلِماً ، كذلك يجب أن يكون على مذهب الملك الذي اختص به من بين مذاهب المسلمين ، ليكون مجتهداً في خدمته مبالغاً في نصيحته بمحضه الرأي عن صفو نية لا يخالطه كَدَرٌ ، وخلوص محبة لا يشوبه مَدَقٌ ، ويكون الملك قد أحسن لنفسه الاختيار ، وأجاد لدولته النظر ، وأراح نفسه من كلفة التحفظ منه والحذر له .

(١) صبح : وكانت كتابته . (٢) ط : الإخلال . (٣) صبح : يقول في كتابه المكنون . (٤) صبح : صح .

وعصمت الخلافة ، وهو على دين الصابئة . فإن الصابئة كان من أهل بيلة قليل أهلها ، ليس لهم ذكر ولا ملكة ، وليس منهم محارب لأهل الإسلام ، ولا لهم دولة قائمة بشخصي خالفه وخلف عاقبه . وانظر فيما يلي ص ٢٥ .

(٦) نفسه ١ : ٦٢ ص ٦ - ٧ ، ضو الصبح ٢٢ .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ٦٣ .

(٢) نفسه ١ : ٦٣ . وقد أضاف القلقشندي نقلاً عن أبي الفضل الصوري في « تذكرته » التي نقل فيها كل كتاب ابن الصوري بعد هذه العبارة ، قال : ولا يخرج بالصابئة وأنه كتب للمطبع والطابع من خلفاء بني عباس ، ومعز الدولة ، ومعز الدولة من ملوك الديلم ، وهما يومئذ حُفَّة الإسلام

ويجب أن يكون مَنْ يُختار لهذه المرتبة مُمكنًا من عَقْلِهِ ، فَإِنَّ العَقْلَ أَسُّ الفضائل وأصلُ المناقب ومن لا عَقْلَ له فلا انتفاع به . وكيف لا يكون كذلك وهو المستشار في كبار الأمور والمشارك في التَّنْظَرِ في سَدَادِ الثُّغُورِ . وإِثْمًا كَلَامِ المرءِ ورأيه على قدر عقله ؛ فَإِذَا كَانَ تامَّ العَقْلِ كَامِلِ الرَّأْيِ وَضَعَ الأشياءَ في مكائباته ومخاطباته مواضعها ، وَأَتَى بِالكَلَامِ مِنْ وَجْهِهِ ، وَخَاطَبَ كُلَّ أَحَدٍ عَنِ السُّلْطَانِ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْحَالُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، فَيَشُدُّ مَا كَانَتْ الشَّدَّةُ نَافِعَةً ، وَيُلِينُ حِينَ يَكُونُ إِلَى اللَّيْنِ عَاجِزًا ، وَيُؤَيِّخُ مَنْ لَا يَقْتَضِي فِعْلُهُ أَكْثَرَ مِنَ التَّوَيُّخِ ، وَيَذِمُّ مَنْ تَعَدَّى إِلَى مَا يَسْتَوْجِبُ الذَّمَّ ، وَيَأْتِي بِأَصْنَافِ الْمَكَاتِبَاتِ الَّتِي يَقْتَضِيهَا اخْتِلَافُ الْحَالَاتِ وَاقْعَةُ مَوَاقِعِهَا صَائِبَةً مَرَامِهَا .

ويجب أن يكون من الْبَلَاغَةِ وَالْقَصَاحَةِ إِلَى أَعْلَى رُتْبَةٍ وَأَسْنَى مَنْزِلَةٍ ، وَبِحَيْثُ لَا يَوْجَدُ أَحَدٌ فِي عَصْرِهِ يَفُوقُهُ فِي هَذَا الْفَنِّ ، فَإِنَّهُ لِسَانُ السُّلْطَانِ الَّذِي يَنْطَلِقُ بِهِ وَيَدُهُ الَّتِي بِهَا يَكْتُبُ . وَرُبُّ كَاتِبٍ بَلِيغٍ أَصَابَ الْقَرَضَ فِي كِتَابَتِهِ فَأَغْنَى صَاحِبَهُ عَنِ الْكُتَاتِبِ ، وَأَعْمَلَ الْقَلَمَ فَكَفَاهُ إِعْمَالِ الْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ . فَإِذَا كَانَ جَيِّدَ الْفِطْرَةِ صَائِبَ الرَّأْيِ حَسَنَ الْأَلْفَاظِ ، تَنَاقَى لَهُ الْمَعَانِي الْجَزَلَةُ ، فَيَجْلُوها فِي الْأَلْفَاظِ السَّهْلَةِ . وَيَخْتَصِرُ بِحَيْثُ يَكُونُ الْإِخْتِصَارُ كَافِيًا ، وَيُطِيلُ حِينَ لَا يَجِدُ مِنَ الْإِطَالَةِ بُدًّا ، وَيَهْدُدُ فِيمَا لَوُوبِ رَوْعَةٍ ، وَيَشْكُرُ فُلُقَى عَلَى النُّفُوسِ جَذَلًا وَمَسْرَّةً . ثُمَّ إِنْ كَتَبَ إِلَى مَلِكٍ كَبِيرٍ وَذِي رُتْبَةٍ خَطِيرٍ عَظُمَ مَمْلَكَةِ صَاحِبِهِ وَفَحْمُهَا فِي مَعَارِضِ كَلَامِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَوْجَدَ أَنَّ ذَلِكَ قَصْدُهُ ، وَاسْتَصْفَى نِيَّةَ الْمَكَاتِبِ وَاسْتَجَلَبَ مَوَدَّتَهُ فِي أَثْنَاءِ الْخُطَابِ ، وَإِنْ لَمْ يُظْهِرْ أَنَّ ذَلِكَ مَطْلَبُهُ ، بَلْ يَرِيهِ أَنَّ الْحِظَّ وَالنَّصِيبَ الْأَوْفَى إِذَا تَمَّ ذَلِكَ مَعَهُ .

وينبغي أن يكون مضطلعًا بفنون الكتابة عالمًا بأصولها وفصولها مستقلًا بأعبائها ، يَفُوقُ فِي التَّهَيُّضَةِ جَمِيعَ الْمُسْتَخْدَمِينَ مَعَهُ وَالْمُعِينِينَ لَهُ ، لِأَنَّهُ الْأَصْلُ الَّذِي هُمْ فِرْعَوْنُهُ ، وَالْمُقَدَّمُ الَّذِي عَلَيْهِ تُقَرَضُ كُتُبُهُمْ وَتَأْلِيفَاتُهُمْ ، وَإِلَى تَصْنِيفِهِ وَتَقْدِيمِهِ تَرْجِعُ لِإِنْشَاءَتِهِمْ وَتَصْنِيفَاتِهِمْ . فَمَنْ الْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَمَ مِنْهُمْ دَرَايَةً ، وَأَصْبَحَ عِلْمًا

ورواية ، وأخير بصائب المعاني ومُستحسن الألفاظ لينتقد ما يعملونه تُقد الخبير ويُفد منه ما تراه مرآة فهمه استحسانه ، ويُردّ منه ما توضح عنده المعرفة استقباحه واستهجانه . ومتى لم يكن كذلك وكان في الجماعة الذين معه من هو بهذه المتزلة من الخبرة والمعرفة كان أولى بمكانه .

ويجب أن يكون حافظًا لكتاب الله تعالى أو قَيِّمًا بقراءته إذا قرأه ، فإنه شديد الحاجة إليه كما تعلّم بيانه . ويكون حافظًا لأخبار الرسول والأئمة من ذريته صلّى الله عليهم أجمعين قَيِّمًا بها أو بأكثرها ، راويًا لأخبار الملوك وأيام العرب ووقائعهم ، وأخبار العجم وسائر الأمم وما جرى في أيام الملوك الماضين ، وما حدث من وزرائهم وكتّابهم وقوادهم وأخبارهم ، فإنه أَخْرَجَ الناس إلى ذلك ، وربما دفعته مضائق الكتابة إلى الاستشهاد بشيء منه ، فمتى لم يكن لديه مَلَكَةٌ له ومحفوظًا عنده وقف وقوف المُتَحَيِّم ، وَلَجَلَجَ لجلجة المجهجم .

ويجب أن يكون لديه شيء من معرفة الحلال والحرام ليكون واجدًا له متى دُفِعَ إلى أن يسأل عنه .

ويجب أن يكون حافظًا للأشعار راويًا للكثير منها يستشهد بما عساه يَحْسُنُ الاستشهاد به في بعض المواضع ، فإنه للمنظوم من البَهْجَةِ في النفس والوَقْعِ في القلب ما ليس للمثور ، وربما حُلَّ منه ما يحتاج إليه فأتى به مشورًا في أثناء رسائله وطلّى إنشأته ، فكم معنى يديع رائع قد حظى به المنظوم دون المثور . وإن كمل لأن يكون مُحَسِّنًا لتنظيم الشعر جيدًا فيه كان أجمل لصفاته وأكمل لأدواته .

ويجب أن يكون قد قرأ من العربية والتصريف واللغة أكثرها ، فإنه أَخْرَجَ الناس إلى هذه العلوم . فإن كان مبرزًا فيها قَيِّمًا بها على الكمال فريادة في فضله . وإن حصل منها أن يكون متكلمًا بألفاظ الفصحاء لاحقًا برتبة البلغاء لا يخفى عنه شيء مما يجري في المكاتبات ويكثر في المحاورات من غير أن يتبع حُوشَى الكلام^(١)

(١) حُوشَى الكلام أي الغامض منه . (القموزابادى : القاموس المحيط ٧٦٢ - ٧٦٢) . وانظر كذلك على بن خلف : مواد البيان ٣٦٨ .

وَوَخْشَى الْأَلْفَاظِ وَغَرِيبِ اللَّغَةِ ، وَلَا يَعْزِبُ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا يَعْانِيهِ وَيَلَابِسُهُ وَلَا يَتَوَجَّهُ عَلَيْهِ لَنْحَنٍ فِي الْخَطِّ وَلَا فِي الْإِعْرَابِ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ مَا يَكْتَفِي بِهِ فِي صِنَاعَتِهِ .
وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَصِيلًا فِي قَوْمِهِ رَفِيعًا فِي حَسَبِهِ^(a) غَيْرَ دُنَى الْآبَاءِ وَلَا ذَمِيمٍ الْمَكَاسِبِ ، فَإِنْ كُلُّ أَحَدٍ رَاجَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَبَانَ إِلَى أَصُولِهِ .

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ صَبِيحَ الْوَجْهِ ، فَصِيحَ الْأَلْفَاظِ ، طَلِقَ اللِّسَانِ ، لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَرَاهُ الْمَلِكُ وَيَحَاوِرُهُ ، وَالْحِفْظُ فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لِلْمَلِكِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِيهِمَا لَهُ^(b) .

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ وَقُورًا ، حَلِيمًا مُؤَثِّرًا لِلْجِدِّ عَلَى الْهَزْلِ ، مُجِبًّا لِلشَّغْلِ أَكْثَرَ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِلْفَرَاغِ ، مُقَسِّمًا لِلزَّمَانِ عَلَى أَشْغَالِهِ : يَجْعَلُ لِكُلِّ مِنْهَا جِزْعًا مِنْهُ حَتَّى يَسْتَوْعِبَهُ فِي اسْتِيفَاءِ^(c) أَقْسَامِهَا ، كَثِيرَ الْأَنَاءَةِ^(d) وَالرَّفَقِ ، قَلِيلَ الْعَجَلَةِ وَالْمُخْرَقِ ، تَزِرُ الضَّحْكَ ، مَهِيبَ الْمَجْلِسِ ، سَاكِنَ الظِّلِّ وَقُورَ النَّادَى ، حَسَنَ الْإِقْدَاءِ ، لَطِيفَ الْإِجَابَةِ شَدِيدَ الذِّكَاةِ ، مُتَوَقِّدَ الْفَهْمِ ، حَسَنَ الْكَلَامِ إِذَا حَدَّثَ ، حَسَنَ الْإِصْفَاءِ إِذَا حُذِّثَ ، سَرِيعَ الرِّضَا ، بَطِيءَ الْغَضَبِ ، رَعُوفًا بِأَهْلِ الدِّينِ ، سَاعِيًا فِي مَصَالِحِهِمْ ، مَحِبًّا لِلدُّوَى^(e) الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، رَاغِبًا فِي نَفْعِهِمْ ، يُغْلَبُ هَوَى الْمَلِكِ عَلَى هَوَاهُ ، وَرِضَاهُ عَلَى رِضَاهِ — مَا لَمْ يَرِ فِي ذَلِكَ خِلَافًا عَلَى الْمَمْلُوكَةِ ، فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يُهْدَى النَّصِيحَةُ^(f) لِلْمَلِكِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَوْجَدَ أَنْ^(g) فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ رَأْيِهِ فَسَادًا أَوْ نَقْصًا ، وَلَكِنْ يَتَحِيلُ لِنَقْصِ ذَلِكَ وَتَهْجِينِهِ فِي نَفْسِهِ وَإِبْضَاحِ الْوَاجِبِ فِيهِ بِأَحْسَنِ تَأْنٍ وَأَفْضَلِ تَلَطُّفٍ^(h) .

(a) صبح : في حبه . (b) صبح : في جميع . (c) ط : الأناة . (d) صبح : لأمل . (e) صبح : النصيحة فيها . (f) صبح : أن يوجد .

(1) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٤ مع تقديم وتأخير . (2) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٥ بتقديم وتأخير .

ويكون من كتمان السر بالمرتلة التي لا يُدانيه فيها أحد ، ولا يقاربه فيها بشر حتى يُقرّر في نفسه إماتة كل حديث يعلمه ، وتناسي كل خير يسمعه . وأن لا يُطلع والدًا ولا ولدًا ، ولا أختًا شقيقًا ولا صديقًا صدوقًا على مآذق ولا ما جَلَّ^(a) ، ولا يُعلمه بما كثر منه ولا ما قلَّ^(b) ، ويتوهم بل يتحقق أن في إذاعته مما يُعلم^(c) ، وُضِعَ منزلته وخطُ رتبته ، ويجتهد في أن يصير له ذلك طبعا مَرَكِبًا وأمرًا ضروريًا^(d) فإنه إذا كان بهذه المرتلة انتفع به الملك ، وإذا كان بضدها استضرّ هو والملك جميعًا .

ويجب أن يتحلّ الملك صائب الآراء ولا يتحلها عليه ، ومهما حدث من الملك^(e) من رأى صائب أو فعل جميل أو تدبير حميد ، أشاعه وأذاعه وعظّمه وفخّمه ، وكرّر ذكره ، وأوجب على الناس حنّده عليه^(f) وشكره . وإذا قال الملك قولًا في مجلسه أو بحضرة جماعة ممن يخدمه فلم يره موافقًا للصواب ، فلا يَجِبْهُ بالردّ عليه واستهجان ما أتى به ، فإن ذلك خطأ كبير ، يصبر إلى حين المخلّوة ، ويدخل^(g) في أثناء كلامه ما يوضح به نهج الصواب من غير ثلث بردّ ، ولا تبجح^(h) بما عنده⁽ⁱ⁾ .

ويكون متابعًا للملك على أخلاقه الفاضلة ، وطباعه الشريفة : من بسط المَعْدَلَة ومذ رواق الأمانة^(j) ، ونشر جناح الإنصاف ، وإغاثة الملهوف ، وتُصْرَة المظلوم ، وجبر الكسير ، والإنعام على المُعْتَرِّ^(k) المستحق ، والتوفّر من الصدقات على الأشراف^(l) والمؤمنين وسائر المساكين من المسلمين^(m) ، وعمارة بيوت الله

(a) صبح : أو جَلَّ . (b) صبح : ولا قل . (c) صبح : يعلم به . (d) ساقطة من ط .
(e) ساقطة من ط . (f) صبح : يدخل . (g) صبح : تبجح . (h) في الأصل و ط : الأمن والمؤمنين صبح . (i) ط : المقر . (j) صبح : والتوفّر على الصدقات . (k) كل هذه العبارة ساقطة من صبح .

(1) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٦ - ١٠٧ . (2) نفسه ١ : ١٠٥ .

تعالى ، وصرف الهمم إلى مصالحها ، والتظير في أحوال الفقهاء وحملة كتاب الله بما يصلحهم^(١) ، والالتفات إلى عمارة البلاد ، وجهاد الأعداء ونشر الهيئة ، وإقامة الحدود في مواضعها ، وتعظيم الشريعة ، والعمل بأحكامها . فيكون لجميع ذلك مؤكداً ، ولأفعاله فيه موطئاً ممتداً . وإن أحسن منه بخلة ثناني هذه الخلال ، أو^(٢) فغلة تخالف هذه الأفعال ، نقلها عنه^(٣) بالطف سقى وأحسن تدريج ، ولم^(٤) يدع ممكناً في تبين قبحها ، وإيضاح رداءة عاقبتها ، وفضيلة مخالفتها إلا بينه وأوضحه إلى أن يعيده إلى الفضائل التي هي بالملوك النبلاء أليق^(٥) .

فإن الكاتب إذا كمل جميع هذه الخلال استحق أن يكون كاتباً لحضرة الملك الفاضل الكامل الدّين الورع وأن يتولى ديوان رسائله ، وأن يؤازره على أمور دولته ، فإن المنفعة به للملك تكون عظيمة لا تحيط الأوصاف بمقدارها ، وكلما أنحل بنوع منها نقصت المنفعة به بمقدار ذلك الإخلال وتوجه الضرر بمقدار ذلك النقص . فإن كان عارياً من أكثرها أو من جميعها فينبى أن يتعوذ بالله من نظرة أو سماع تحيره ، فأما مقدار المضرّة به فأعظم من أن يُحدّد^(٦) .

(١) صبح : كتاب الله العزيز بما يصلح . (٢) ط : و . (٣) صبح : نقله عنها . (٤) صبح : ولا .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٥ - ١٠٦ .
(٢) حول ما يجب أن يتوفر في كاتب ديوان الإنشاء
راجع ، ابن مفا : قوانين الدولتين ٦٦ - ٦٩ ، ابن

شيث : معالم الكتابة ومقام الإصابة ٢٧ - ٤٢ ،
القلقشندي : ضو الصبح المسفر ٢٢ - ٢٥ .

فصل

فيما يختص متولّي ديوان الرسائل بالنظر فيه من الأعمال التي يقوم بها غيره

أول ما يجب على متولّي هذا الديوان ملازمة مجلس المَلِك ما كان جالساً ، ليتأسّى به سائر المستخدمين معه ولا يجدوا رُخصة في الغيبة عن الديوان^(١) ، ثم تأمل الكتب الواردة على المَلِك وتسليمها إلى أوثق كتابه وآمنهم في نفسه ليُخرجها في ظاهرها ثم يعيدها إليه فيقابل بها ، فإن وجده أخلّ بشيء منها أضافه بخطه وألكر عليه إهماله ليتنبّه في المستقبل ، وإن لم يكن فيها خلل عرضها على الملك واستخرج فيها أمره وسطر تحت كل فصل منها ما يجب أن يكون جواباً عنه على أحسن الوجوه وأفضلها ، ثم أسلمها إلى من يكتب الجواب عنها ممن يعرف اضطلاعاً بذلك ، ثم قابل الجواب بالتخريج وما وقع به تحته ، فإن وجد فيها خللاً سده أو مهملاً ذكره أو سهواً أصلحه ، وإن علم أنه قد كتبها على أفضل الوجوه وأسدها ، وإنه لم يغادر معنى ولم يُزد إلا ألفاظاً يُتمّق بها كتابته ويؤكد بها قوله ، عرضها على المَلِك ليُعَلِّم فيها^(٢) ، ثم استدعى من يتولّى الإلصاق فألصقها بحضرته وجعل على كل منها بطاقة^(٣) يشير فيها إلى مضمونه لئلا يُسأل عنه بعد الإلصاق فلا يَعْلَم ما هو ، ثم يُسَلِّمها إلى من يتولّى تنزيدها إلى حيث أُهلت له ويأخذ خطه بعذتها منسوباً كل منها إلى من كُتِبَ إليه ومشاراً إلى مضمونه ، ويُسَلِّم النسخ المُخرّجة المُلحّصة إلى من يؤمّله لحفظها وترتيبها ، على ما يُبين في الباب الذي يأتي في هذا الكتاب^(٤) .

(١) البطاقة . الورقة والرُقعة الصغيرة . (الزبيدي :

تاج المروس ٦ : ٢٩٦) .

(٢) قارن مع القلقشندي : صبح ٦ : ٢١٤
والحديث فيه عن مقابلة الترجمة .

(٣) القلقشندي : صبح ١ : ١٠٥ من ٦ - ٧ .

(٤) تشبه هذه الوظيفة وظيفه (التّوابع) في العهد المملوكي . (راجع ، ابن فضل الله العمري : مسالك الأبهصار ٥٨ وما ذكر من مراجع) .

ويلزمه أن يتصفح ما يكتب من السجلات^(١) والمناشير^(٢) والأمانات^(٣) ،
وجميع ما يقع عليه اسم الإنشاء تصفحاً تاماً يأمن معه أن يخل على شيء مما
يكتب في ديوانه زيغ ولا زلل ولا تحريف ، فإنه متى عرّف المستخدمون معه تيقظه
وتعلمه وبحته عما يكتبونه احتفل كل واحد منهم بما يتولّى كتابته وجمع ذهنه
له وفرق أن يزيد فيه زيادة يخفى مثلها على الممثل للأمور من زيادة في الدعاء لمن لا

بعض التقاليد كان يطلق عليها ألفاظاً أخرى من بينها
« المنشور » مثل المنشير التي أوردها القلقشندي في
صبح الأعشى ١٠ : ٤٦٦ - ٤٦٨ وأحدنا خاص
بمشارفة الموارث الحشرية ، وانظر كذلك صبح
١٣ : ١٣٢ . وكان ما يكتب في الإقطاعات عند
الفاطميين يسمى أيضاً سيجلاً مثله مثل سيجلات
التولية (صبح ١٣ : ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦) . أما
في عصر المالكي فقد كان المنشور يطلق على كل
ما يكتب للأمرء والجنّد بما يجري في أرزاقهم من
ديوان الإقطاع . (ابن فضل الله العمري : التصريف
بالمصطلح الشريف ٨٨ - ٨٩) وانظر كذلك
Bjarkman , W., *EP.*, art. *Manshūr*, VI, pp.
408 - 410 ، محمد محمد أمين : « منشور »
إقطاع من عصر السلطان الغوري » ، حوليات
إسلامية ١٩ (١٩٨٣) ٨ - ١٢ .

(٣) الأمانات نوعان . أمانات لأهل الكفر
(القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٢١ - ٣٢٨)
وأمانات لأهل الإسلام . وأورد عل بن خلف في
« مواد البيان » والمُنبهي نسكاً لأمانات صادرة
عن الخليفة الحاكم بأمر الله وخليفة آخر ربما كان
المستنصر ، وهي تستطع به « هذا أمان من فلان أمير
المؤمنين » لشخص أو أهل طائفة » . (مواد البيان
٦٦٧ - ٦٦٨ ، نبوص من أخبار مصر ٢١ ،
القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٣٠ - ٣٣١ ، المقرئ :
المخطوط ٢ : ٢٠ - ٢١ والاعتاظ ٢ : ٥٧ - ٥٨) .

(١) سيجل جـ . سيجلات . هي الكتابات
الصادرة من ديوان الإنشاء باسم الخليفة وموجّهة إلى
أرباب الوظائف الكبار أو ملوك الدول الأجنبية أو
كبار رجال الدعوة لإبلاغ حادثة من الحوادث أو
بنتج لقب لأحد أرباب الوظائف .

وعبر مثال للـ سيجلات هو مجموعة « السجلات
المستنصرية » التي أرسلها الخليفة الفاطمي المستنصر
بالله إلى دعاة اليمن . (نشرها عبد المنعم مازد ،
القاهرة ١٩٥٤) ، راجع كذلك المسيحي : أخبار
مصر ٤ - ٩ ، ٢٤ - ٢٧ ، ابن المأمون : أخبار
مصر ٤ - ٨ ، ١٧ - ١٩ ، ٢٨ - ٢٩ ،
القلقشندي : صبح ١٠ : ٤١٩ - ٤٦٦ ،
Stern , S. M., *Fatimid Decrees, Original
Documents from the Fatimid chancery*,
London 1964 ، الشيبان : مجموعة الوثائق
الفاطمية ، القاهرة ١٩٥٨ . ويطلق أحياناً على
السجل لفظ « منشور » إذا كان سيقراً على رؤوس
الأشهاد ويطلق عليه في هذه الحالة « السجل
المنشور » . (ابن المأمون : أخبار ١٧ ، ١٩) .
(٢) منشور جـ . مناشير . كل وثيقة أو مكتوب
لا تحتاج إلى غم ، أي منشورة غير مطوية . وذكر
عل بن خلف في « مواد البيان » ٥٠٥ - ٥٠٦ .
وابن الصيرى فيما يلي : أن المنشور هو ما لا عنوان
له . ورغم أن الفاطميين قد أطلقوا على جميع
وثائقهم الرسمية لفظاً عاماً هو « السجل » إلا أن

يستحقها تبذل في مثلها الرشا ، أو إضافة أو خطيئة أو مُسَامَحَة في منشور يذهب بها جملة من مال الملك من حيث لا يعلم ، لأن الملك لا يلزمه تصفح جميع ما يُكتب عنه ولا يتسرع زمانه لذلك ، والأمور المهمة المعدولة من تدبير المملكة وجلال أمورها أكثر من مُدَّة الزمان وساعاته ، فتمت انضمام إلى ذلك إهمال كاتبه الموثوق به للنظر في دقائق الأمور المردودة إليه ، وأتكل فيها على غيره ممن لا يقوم مقامه ، دخل الخلل على المملكة وصار أولئك هم الملوك على الحقيقة لأن الملك من ثم ما يريد وتغذ له ما يؤثره .

ويلزم متولى الديوان إشعار المليك ما يراه من الآراء الصائبة ويُعلمه أن من أعظمها خطراً أن يُصدَّر جواب كل كتاب يصل إليه في يومه ولا يُؤخر إلى غده ، ويُؤرخ في آخره بتاريخ ذلك اليوم فيقال : « وكتب في يوم وصول كتابك ، وهو يوم كذا » ، فإن هذا^(a) يقيم للملك هيئة كبيرة ، ويدل على تطلعه على الأمور^(b) ، وانتصابه للتدبير ، وقلة إهماله لأمر دولته ، وكثرة احتفاله باستقامة شئونها ، ويؤثر له في نفس المكاتبين تأثيراً كبيراً^(c) ويستشعرون منه خذراً وخيفة^(١) .

وكتب إلى كل من المستخدمين بما عساه يذكره عنه غيره منهم أو من غيرهم ، أو ما يأتي به راقع أو ينقله مُتخبر ، ويكشف منه ما يجب الكشف عنه ويمر ذكره صفحاً عليهم . ويحذروا في كل وقت من أن يصل عنهم ما يُخشى عليهم عاقبته أو ترد أى الأخبار كان من ناحيتهم من قبل أن ينهوه ، فإنهم حيث لا يكادون

(a) صبح : ذلك . (b) صبح : للأمور . (c) ط : كثيرا .

(١) القلقشندی : صبح ١ : ١١١ - ١١٢ .

يُخَفُونَ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يُجْتَرَحُونَ ذَنْبًا بَيْنَنَا ، وَتَجْرَى الْأُمُورُ عَلَى أَمِّ نِظَامٍ وَأَوْفَى قَضِيَّةٍ .
وَيَنْبَغِي أَنْ يَأْخُذَ جَمِيعُ الْمُسْتَخْدِمِينَ^(١) فِي الْبِلَادِ بِتَارِيخِ كُتُبِهِمْ وَيَحْذِرُهُمْ^(٢) مِنْ
تَرْكِ ذَلِكَ ، فَإِنْ إِهْمَالُهُ ضَرَرًا كَبِيرًا ، وَإِذَا وَرَدَ الْكِتَابُ عَالِيًا مِنَ التَّارِيخِ لَمْ يُعْلَمَ
بَعْدَ الْعَهْدِ بِمَا ذُكِرَ فِيهِ أَمْ هُوَ قَرِيبٌ ؟ وَهَلْ فَاتَ وَقْتُ النَّظَرِ فِيهَا تَضَمُّنُهُ أَوْ هُوَ
مُمْكِنٌ ؟ وَإِذَا كَانَ مُؤَرِّخًا عُرِفَ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَزَالَتِ الشُّبُهَةُ فِيهِ^(٣) .

وَيَجِبُ أَنْ يَتَأَمَّلَ تَوَارِيخَ الْكُتُبِ الْوَاصِلَةِ فَإِذَا وَصَلَ كِتَابٌ يَمْتَنِي تَارِيخَهُ مِنْ
كُتُبٍ وَإِلَى أَنْ وَصَلَ أَكْثَرُ مِنْ مَسَافَةِ الطَّرِيقِ ، أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَى مَتَوَلَى إِيصَالِهِ ، فَإِنْ
أَقَامَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّهُ سَاعَةٌ وَصَلَ بِإِحْضَارِهِ ، أَنْكَرَ عَلَى مُرْسَلِهِ تَأْخِيرَهُ إِنْكَارًا
يَرْدَعُ مِثْلَهُ عَنْ ذَلِكَ^(٤) .

وَيَجِبُ أَنْ لَا يَكْتُبَ عَنِ الْمَلِكِ إِلَّا بِمَا يَقِيمُ مَنَازِلَهُ وَيُعْظِمُهَا ، وَلَا يُخْرِجَ عَنِ
حُكْمِ الشَّرِيعَةِ وَحُدُودِهَا . وَلَا يَكْتُبُ مَا يَكُونُ فِيهِ عَيْبٌ عَلَى الْمَمْلُوكَةِ وَلَا ذَمٌّ لَهَا
عَلَى غَايِرِ الْأَيَّامِ وَمُسْتَأْنَفِ الْأَحْقَابِ . وَإِنْ أَمَرَ بِشَيْءٍ يُخْرِجُ عَنْ ذَلِكَ ، تَلَطَّفَ فِي
الْمَرَاجَعَةِ بِسَبَبِهِ وَتَبَيَّنَ وَجْهُ الصُّوَابِ فِيهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ بِهِ إِلَى الْوَاجِبِ .

وَيَلْزِمُهُ أَنْ يَكُونَ الْمُعْتَوَّنُ لِلْكِتَابِ لِأَنَّهُ عَلَى كُتْبِهِ الْعُنْوَانُ بِحُطَّةٍ شَهَادَةٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ
قَدْ وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ وَرَضِيَ بِمَا كُتِبَ فِيهِ . وَقَدْ كَانَ الرَّسْمُ جَارِيًا بِالْعِرَاقِ -
وَفِيهِ الْكُتُبُ الْأَفَاضِلُ - أَنْ يَكْتُبَ الْكُتَّابُ مَا يَكْتُبُونَ وَيَقُولُونَ فِي آخِرِهِ : « وَكُتِبَ
فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ » وَيَذْكُرُونَ اسْمَ مَتَوَلَى دِيْوَانِ الرِّسَالِ^(٥) . فَاكْتَفَى هَا هُنَا بِكَوْنِ
الْعُنْوَانِ بِحُطَّةٍ عَنْ ذِكْرِ اسْمِهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ .

(١) صيغ : أرباب الخدم . (٢) صيغ : ويحذرونهم .

(٣) الفلقشندي : صيغ ١ : ١١١ - ١١٢ مع خلاف في العبارة . (٤) نفسه ١ : ١١١ - ١١٢ مع
خلاف في العبارة . (٥) نفسه ٦ : ١٩٨ .

وأما ما لاعتوان له كالتناشير وغيرها فمن الواجب أن يكون تاريخه بخطه ليقوم مقام العنوان مما يُعتون من الشهادة عليه بارتضائه وإجماده^(١).

ويلزمه أن يكون فيه جميع ما يفوق به معينيه والمستخدمين معه ولا يلزم كل واحد منهم إلا ما يخصه فقط ، ويكون معنوقاً بالقرن الذي يتولاه ، لأنه يجب أن يكون أكمل منهم ، ولذلك قُدِّم عليهم وجعل إليه ارتيادهم واستخدامهم . فينبغي حينئذ أن يكون محيطاً بجميع ما يلزمهم مما يأتي بيانه في مواضعه من هذا الكتاب .

ويلزمه أن يكون بأعلى منزلة من الذكاء والفطنة واليقظة ، والاستدلال يسير القول على كثيره ، وبعض الشيء على جميعه ، ويستغنى عن التصريح بالإشارة والإيماء لا بل بالرمز والإيماء ، لئنبه الملك على الأمور من أوائلها ، ويُعرفه خواتم الأشياء من مُقتضياتها ، ويُحذِّره حين تبدو له لوائح الأمر من قبل أن يتساوى فيه العالم والجاهل . فمن أحسن ما انتفع به من ذكاء كاتب ووزير ما حُكي عن خالد ابن برمك^(٢) أنه كان وبعض الأمراء^(٣) في معسكر جالسين في الخيمة^(٤) فنظر إلى سرب من الأطباء وقد أتى حتى كاد يُخالط العسكر ، فقال لصاحبه : اركب بنا وأنهض الناس للركوب . فقال : وما الخطب ؟ فقال : الأمر أعجل من أن أُبين

(١) القلقشندي : صبح ٦ : ١٩٨ .

(٢) رأس أسرة البرامكة كان والده برمك من مجوس مدينة بلخ ، ولما آلت الخلافة إلى بني العباس دخل في خدمة السفاح فولاه ديوان الخراج ثم ديوان الجند ، ولما انتقلت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور أقره على أعماله سنة ، ثم ولّاه بلاد فارس ثم ولّى بعد ذلك ولاية الموصل ، وتوفي سنة ١٦٣ . (راجع ، الطبري تاريخ ١٠ : ٢٣٤ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٩٢ ، الأصفهاني : الأغاني ٣ : ١٧٣ ، ١٨٤ - ١٨٥ ، الصغدّي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٢٤٧ - ٢٤٩ ، Sourdel , D.,

. EP., art. al-Barānīka I, p. 1065

(٣) هو قسطنطين بن شبيب الطائي ، أحد القباء كان له نصيب وافر في انتصار بني العباس على بني أمية . (راجع ، الطبري : تاريخ ٧ : ٤٠٣ - ٤١٧ ، المسعودي : مروج الذهب ٤ : ٧٨ - ٧٩ ، ٨٥ - ٨٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١٣ : ٢٨٦) .

(٤) وذلك عند ما بحث أبو مسلم الخراساني قسطنطين بن شبيب الطائي مخاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري ، عامل مروان بن محمد على العراقيين ، وكان خالد بن برمك في جملة من كان معه . (ابن خلكان : وفیات ٦ : ٢٢٠) .

سببه . فركب وأركب الناس فلم يستموا الركوب إلا والعدو قد دهمهم ، وقد بدرت غرر الخيل فوجدوهم مستعدين لهم ونصرتهم الله على عدوهم . ولما وضعت الحرب أوزارها قال لخالد بن برمك : ما الذي أعلمك بذلك ؟ قال : لما رأيت الأطباء قد خالطت العسكر ، عرفت أنها لم تفعل ذلك مع نفورها من الإنس^(١) إلا وقد حفرها أمر عظيم من ورائها^(٢) ، واستشعرت أنها الخيل فكان الأمر كما ظننت وخفت أن أقطع الوقت لإعلامك حقيقة ما ظننته ويدهنا العدو ونحن غير مستعدين له فتهلك^(٣) .

ويلزمه أن يقيم حاجباً لديوانه لا يتمكن أحدًا من سائر الناس أن يدخل إليه ، ما خلا المستخدمين فيه^(٤) ، فإنه مجتمع أسرار السلطان الخفية^(٥) فمن الواجب كتمها ، ومن^(٦) أهل ذلك لا يأمن أن يُطلع منها على ما يكون بإظهاره سبب سقوط مرتبته . وإذا كثر الفاشون له والداخلون إليه ، أمكن المستخدمين^(٧) معه إظهار الأسرار الكألاً على أنها تنسب إلى أولئك . وإذا احتجب هو ومستخدموه احتاجوا إلى كتمان ما يعلمونه لأنه لا ينسب إذا ظهر إلا إليهم^(٨) .

فصل

في من ينبغي أن يستخدم لتفريغ الكتب الواردة

من الواجب أولاً أن لا يقرأ الكتب الواردة إلى الملك^(٩) إلا هو بنفسه . ولما لم يكن ذلك ممكناً^(١٠) لوفورها ، واتساع الدولة ، وكثرة المكاتبين من أصناف

(١) ط : الأنيس . (٢) ط : الخيفة . (٣) صبح : ومضى . (٤) صبح : أهل الديوان . (٥) يفاض بالأصل والمثبت من صبح . (٦) صبح : ولما كان ذلك متعذراً .

(١) الفلقشندي : صبح ١ : ١٠٦ . (٢) قارن ، الفلقشندي : صبح ١٠٢ (عن ابن الطوير) ، صبح ٥١ . (٣) قارن ابن حلكان : وفيات ٦ : ٢٢٠ - ٢٢١ ، الصفيدي : الوفا بالوفيات ١٣ : ٢٤٨ - ٢٤٩ . (٤) الفلقشندي : صبح ١ : ١٣٦ - ١٣٧ .

المستخدمين^(٤) ، ووصول الكتب أيضاً^(٥) من الأقطار النائية والممالك المتباعدة^(٦) ومن المتحيزين للملك والمتقربين إليه بالمكاتب^(٧) وضيق الزمان عن أن يتفرغ^(٨) لذلك وجب تفويضه إلى متولّي ديوان رسائله^(٩) .

ولما كانت الحال عند متولّي^(١٠) الديوان كذلك^(١١) من أنه لا يمكنه أن يتولاه بنفسه^(١٢) لاشتغاله بالحضور عند الملك في بعض الزمان^(١٣) لقراءة ما يخرج^(١٤) وتقرير ما يجاب به عن كل كتاب ، وتصفّحه في الديوان ما يكتب والمقابلة به ، احتاج أن يرّد ذلك إلى من يتوب عنه فيه^(١٥) . والقصد بالمستخدم في هذه الخدمة تلخيص ما يرد في الكتب ليسهل على رئيس الديوان عرضها وفهمها من غير إخلال بها ولا خيانة فيها .

وينبغي لمتولّي الديوان أن يرّد هذه الخدمة إلى كاتب يختاره لها ويرتضيه ويتقن به فإنها من جلائل الخدم وينبغي أن يختار هذا الكاتب مُسلِّماً لأن الحاجة إلى كونه مسلِّماً كَوْن صاحب الديوان مُسلِّماً والعلة فيها واحدة . ويجب أن يكون هذا الكاتب دَيِّماً من المسلمين ليتحرّج عن كتمان شيء أو زيادة فيه .

ويجب أن يكون شديد الذكاء جيّد الاستخراج لسائر الخطوط الغريبة مقارنها وصالحها ، مضطرباً بتلخيص الألفاظ الكثيرة ونقلها إلى الألفاظ القليلة بحيث يكون المعنى مضبوطاً لا يسقط منه شيء ولا يحتلّ لتخريجها في ظاهره . ويسقط فضول القول وحشوّه مثل : الدعاء والتصدير والألفاظ المترددة^(١٦) . ويكون متوقّفاً الفعلة سالماً من البله .

(٤) صحيح : أرباب الخدم . (ب) صحيح : الكتب إليه . (ج-د) ساقطة من صحيح . (د) صحيح : تفرغه . (هـ) صحيح : ولما كان حال متولّي . (ز) صحيح : الأوقات . (هـ) صحيح : الكتب الواردة . (ب) ط : المرددة .

(١) الفقه شندى : صحيح ١ : ١١١ . (٢) نفسه ١ : ١١١ . (٣) نفسه ٦ : ٢١٣ .

ويجب أن تكون هذه الخدمة مردودة إلى هذا الكاتب وحدها دون غيرها من أشغال الديوان ليتوفر عليها ويصرف ذهنه إليها ولا يخلط معها غيرها فيعتذر إذا أخطأ بتكاثر الشغل عليه ، ولا يجعل معه يد غيره ليكون متحققاً أنه متى أخطأ لم يجد له عذراً ولا شريكاً يُجِبل عليه . ويُسلم الكتب إذا عَرَجَها إلى مَتَوَلَّى الديوان لِيقابل ظاهرها بباطنها وإن وَجَد فيها ما يَنكره عَنقَه عليه ما كان يسيراً وإن تابع ذلك منه صَرَفَه واستبدل به .

فصل

في صفة مَنْ يَجِب أن يُستخدم برسم الإنشاءات

المستخدم في هذه الخدمة يجب أن يكون لا حقاً في الصفات بمتولى الديوان ، فإن لم يقدر على ذلك فإن الذي يَخُصّه أن يكون مُسَلِّماً لحاجته إلى الاستشهاد بكلام الله تعالى وكلام رسوله والأئمة من ولّيه ، صلى الله عليهم أجمعين ، وإلى معرفة الحلال والحرام لذكر ذلك في موضعه وإيقاعه أجمل مواقفه . وأن يكون فصيحاً بليغاً أدبياً ، سِنِّي الرتبة^(١) في اللغة على المكان من العربية حافظاً للكثير من رسائل البُلغاء المتقدمين ليعرف مغازيهم ومقاصدهم وأنحاءهم ومطالبهم والأغراض التي رَمُوا إليها المعاني التي أجروا نحوها فيحلّو حلّوهم ويُزيد عليهم ما استطاع من الزيادة . وأن يكون راوياً للكثير من الشُّعْر ليأخذ معاني ما يُريد منه ويحل ما يختاره ويأتي به متثوراً في مواضعه .

وهو أجمل الكتاب المستخدمين في هذا الديوان ، لأنه يتولى الإنشاء من نفسه ، تُلقَى إليه الكلمة الفُذّة والمعنى الواحد فيُثَشِّعُ عليه كتاباً طويلاً وكلاماً كثيراً ،

(١) نفسه ١ : ٦٨ وضو الصبح ٢٥ وأضاف بعد ذلك : وقرى الحجة ، شديد المعارضة ، حسن الألفاظ ، له ملكة يقتدر بها على مدح المذموم وذم الحمود . وستأتي هذه المعاني بعد قليل مع تبديل في الألفاظ .

وإنما يتكلم فيه عن المليك . وكلما كان كلامه أبرع وفي النفوس أوقع ، عظمت رتبة المليك وارتفعت منزلته عند الأمة . وهو الذي ينشئ التقليدات^(١) والكُتُب في الحوادث الكبار والمهمات العظام التي يتلى ما يكتب فيها على فروق المنابر ورؤس الأشهاد ، ويحتاج منه إلى قوة الجدل وإقامة الحُجج وثبوت المعارضة . وأن تكون ألفاظه قوالب معانيه ، وأن يحل من الفصاحة بحيث يجلو الحق في معرض الباطل ، ويكسو الباطل شعار الحق ، ويمدح المذموم ويؤذنه ، ويذم الحمود ويؤشيه ، ويصرف غنان القول كيف شاء ، ويطيل في موضع الإطالة ويختصر مكان الاختصار ، فإن يزيد بن الوليد كتب إلى إبراهيم بن الوليد^(٢) وقد همَّ بالعصيان :

«أما بعد فإني أراك تُقدِّم رجلاً وتؤخر أخرى فاعتمد على أيهما شئت والسلام»^(٣) .

وهذا من الفصاحة والبلاغة والإيجاز في منزلة عالية جداً ، وقد أثر في نفس هذا المكاتب ولكن لو كُتِبَ به غير إبراهيم لما عمل فيه ولا نفع عنده . وإنما يكتب الناس على مقدار أفهامهم ففهم من يُقِنُّه يسير الخطاب ، وفهم من لا يُنْفَع فيه إلا التحذير والإيعاد والإبراق والإزعاد وتكرير المعاني عليه وتضييق الطرق وإقامة الحُجج وكثرة التبيين لمواضع خطئه ومواقع زلله وتبصُّره وتُرْشِيده ، كما حكى

ويومئذ . وإبراهيم بن الوليد أخوه قام بالأمر بعد وفاة أخيه يزيد ، غير أنه لم يم له الأمر ، فكان يستلم عليه تارة بالخلافة ، وتارة بالإمارة ، وتارة لا يسلم عليه بواحدة منهما . تحلَّه مروان بن محمد ولم يزل حياً حتى أصيب سنة اثنين وثلاثين ومائة . (ابن الأثير : التاريخ ٥ : ٣١١ ، ابن شاذان : فوات الوفيات ٤ : ٣٣٣) .

(٣) ذكر ابن شاذان أنه كتب بذلك إلى مروان بن محمد وليس إلى أخيه إبراهيم . (الفوات ٤ : ٣٣٣) .

(١) تقليد ج . تقليدات وتقليد . أي تقليد بولاية أحد الولايات أو المناصب . (علي بن خلف : مواد البيان ٦٣٣ - ٦٦٤ ، القلقشندي : صبح ١٠ : ٣٨٩ - ٤١٩ ، وراجع كذلك القرطبي : المعاني ٣ : ١٨٤ والشمال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٧٥) .

(٢) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المعروف بالنقص ، برع له بالخلافة سنة ست وعشرين ومائة ، وكانت خلافته خمسة أشهر

الشمالي في كتابه الموسوم « باليتيمة »^(١) : أن بُلكا بن وَلَدَاد خورشيد عصي على ركن الدولة بن بُوَيَّه ، واشتدَّت شوْكُهُ واستفحل أمره ، فكتب إليه كاتب ركن الدولة ، وهو الأستاذ أبو الفضل ابن العميد ، عن صاحبه كتابًا في غاية الفصاحة^(٢) ؛ ولولا كراهة الإطالة لسرَّدت منه هاهنا ما يبين عن مقدار فضيلته . فلم يكن جوابه إلا النزوع عن المعصية والرجوع إلى الطاعة وقال بُلكا : « والله لقد كُتِبَ إلَيَّ كتابًا ناب عن الكتاب في استصلاحِي ورَدَّتِي إلى طاعة صاحبه »^(٣) .

فهكذا ينبغي أن يكون كاتب الملك ، إذا احتجج إليه في مثل هذا الحال فَعَلَ مثل هذا الفعل وكتب كهذه الكتابة ، وإلا فما النفع به والفتى الذي يوجد عنده . ومن قرأ سُلْطَانِيَّات الصَّائِي^(٤) التي كان يكتبها عن ملوك زمانه وجدها ذُوب السحر ، وفي رُثْبَةٍ يقصر عنها كل أحد ، وعِلْمٌ فضيلة ما كان رزق أولئك الملوك منه ، وإنه قد غلَّد لهم في صُحُف الأيام ذِكْرًا باقِيًا ومجْدًا ثابتًا ، مع انتفاعهم به في وقته .

(١) نص البيعة ٣ : ١٦٥ : « والله ما كانت لي حال عند قراءة هذا الفصل ، إلا كما أشار إليه الأستاذ الرئيس ، ولقد ناب كتابه عند الكتاب في عرك أدبي واستصلاحِي ورَدَّتِي إلى طاعة صاحبه » .
(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زُفَرُون بن حَيُّون المَعْرَافِي الصَّائِي . كاتب الإنشاء بهناد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار ، تقلَّد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩ ، وتوفي سنة ٣٨٤ .
(٣) الشمالي : بيعة الدهر ٣ : ٢٤١ - ٣١١ ، ياقوت : معجم الأدياء ٢ : ٢٠ - ٩٤ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٥٢ - ٥٤ ، الصفدي : الوافي ٦ : ١٥٨ - ١٦٣ ، وانظر فيما يلي ص (٢٥) .

والمعروف أن للصائِي رسائل ومكاتبات ولم يرد في المصادر ذكر لسُلْطَانِيَّات الصَّائِي .

(٤) كتاب « بيعة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور عبد الملك بن محمد الشمالي للتوقي سنة ٤٢٩ / ١٠٣٨ . وهو كتاب في التراجم واختارات من الشعر والنثر المعرف في القرنين الرابع والخامس للهجرة . وورد هذا الخبر في « البيعة » (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٥٦) ٣ : ١٦٣ - ١٦٥ .

(٥) نص الكتاب بكامله موجود في البيعة ٣ : ١٦٣ - ١٦٤ . وابن العميد هو أبو الفضل محمد ابن الحسين العميد بن محمد . أحد أئمة الكتاب ، ولى الوزارة لركن الدولة بن بُوَيَّه . توفي سنة ٣٦٠ / ٩٧٠ . قال الشمالي : وكان يقال : « بدلت الكتابة بيد الحميد وختمت يابن العميد » . (الشمالي : بيعة الدهر ٣ : ١٥٤ - ١٨٨ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٢ : ٣٨١ - ٣٨٣) .

فصل

في من ينبغي أن يستعمل في المكاتب عن الملك إلى
الملوك المماليك له والمخالفين للعهده وملته

الكاتب الذي ينبغي أن يؤهل لهذه الرتبة أعظم منزلة من كاتب الإنشاء الذي
تقدم ذكره ، وأعلى درجة لأنه يجب أن يجمع ما فرضنا وجوبه على ذلك الكاتب
من العلم والمعرفة والفصاحة والبلاغة وحسن الألفاظ وإتقان الإنشاء ، وبين ما
يختص هو به من علو الهمة وقوة العزم وكبر النفس ، فإنه يكتب الملوك عن
ملكه . وكل كاتب فإنه يجلبه طبعه وعيجه وجيلته إلى ما يشتهي في الكتابة .
ومكاتب الملوك أخوج شيء إلى التفضيم والتعظيم وذكر التهاويل الرائعة والأشياء
المرعبة ، فكلما كان الكاتب أقوى نفساً وأشدَّ عزماً وأعلى همة ، كان في ذلك
أقصى وعليه أقدر ، وكلما نقص في ذلك نقصت مخاطبته بقدره . فينبغي أن يختار
من أعلى الناس طبقة في ذلك وأن يكون على دين الملك ومذهب بل شريطة أولاً ،
ولكونه يكتب الملوك المخالفة ملتهم بملته ملكه . وربما احتاج في مكاتبه إلى تفضيم
بملته ملكه والاحتجاج لها وإقامة الدلائل على صحتها ، ولن يحتاج لملته من اعتقد
بخلافها ، بل يخالف للملته إنما يبدو له مواضع الطعن لا مواضع الحجاج ، فإن اعترض
معارض بالصائغ وأنه كان يكتب عن ملوك مسلمين وهو على غير ملتهم^(١) ، فالجواب
أنه كان من أهل ملته قليل أهلها ليس لهم ذكر ولا مملكة ، ولا لهم دولة قائمة ، ولا
منهم محارب لأهل الإسلام ، ولا من يكتب ويكتب ولا من يخشى من الكاتب العليل
إليه والانحراف معه^(٢) . ثم إن المشهور من أحوال ذلك الكاتب أنه كان قد حفظ من ملته
الإسلام وسنتها مما يحتاج إليه في كتابته ما لا يوجد عند كثير من المسلمين

رسائله . (وفيات ١ : ٥٢) .
(١) القلقشندي : صبح ١ : ٦٣ وضو الصبح
٢٢ وانظر أعلاه صفحة ٩ .

(٢) ذكر ابن خلكان إنه كان مشككاً في
دينه ، وجهد عليه من الدولة أن يسلم فلم يفعل .
وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ، ويحفظ
القرآن الكريم أحسن حفظ ، وكان يستعمل في

في زمانه ، وكان في صناعته الغاية في وقته ، فقادت ملوك عصره الضرورة إليه إذ لم يجدوا من المسلمين من يغني غناه ولا يسد مسدده .

وبما يحتاج أن يفهمه هذا الكاتب أن يعرف الفرق بين مخاطبة الملوك الإسلامية وبين مخاطبة الملوك المخالفين لليلة واللسان ، لأن مخاطبة من يتكلم باللسان العربي مشهورة المقاصد معروفة الطرائق ، يستعمل فيها الأسجاع وتنميق الألفاظ وتحسينها وزخرفتها وترتيبها مع ضبط المعنى وحسن التأليف . وأما مكاتبة المخالفين لللسان فإنه لا ينبغي أن يلم فيها بالألفاظ المسجوعة ولا ضرب الأمثال والتشبيهات والاستعارات ، فإن ذلك إنما يستحسن ما دام مفهوماً في تلك اللغة وغير منقول إلى غيرها . وأكثر هذه الضروب إذا نُقلت من لغة إلى لغة فسدت معانيها وعاد حسنها قبيحاً . ومنها ما لا يفهم بعد نقله بته ، ومنها ما إن فهم له معنى كان غير ما قصد لا سيما إن كان الناقل لها مقصراً في العلم باللغتين المنقول منها والمنقول إليها . وأرى أن الأفضل في هذا الباب أن يتولى هذا الكاتب نقل ما يُكاتب به إن كان عارفاً بلغة من يكتبه بنفسه ، وإن لم يكن عارفاً بها فيتطلب من يكون عارفاً بها فيثقل ما يكتب به ويكتبه بخط أهل تلك اللغة ولسانهم ، إما في ذيل الكتاب أو في كتاب طيه . لأنه قد لا يجد الملك الذي يصل إليه الكتاب ناقلًا ماهراً عالمًا باللغتين ، فرمما أفسد الناقل المعنى فعاد الكتاب المصلح مُفسداً ، فيطل الغرض الذي قصد به . وهذا باب يجب صرف العناية إليه جداً .

وليس يحتاج في مكاتبة أهل اللغات المخالفة لغیر المعالي السديدة البريقة من الاستعارات ، والكتابات الصائبة لمواضع الحجج التي تبقى جزألتها ونضارة معانيها وبهجتها مع النقل والترجمة . وهذه المرتبة أعلى مراتب الكتاب ولا يجب أن تناط إلا بمن كان يصلح لتولى هذا الديوان .

فصل

في من ينبغي أن يُستخدم لمكاتبة رجال الدولة وكبرائها

هذه الرتبة دون تينك الرتبتين ، وهي مع ذلك عالية الخطر جليلة القدر ويجب أن يُختار لها من يكون لا حقاً بالمستخدم فيها ويكون ذكياً فهِماً ، عالماً من الأدب والعربية ما يؤمنه من الزلل والخطأ في ألفاظه ومعانيه .

ويكون عمله كُتِّب الأجوبة والأوامر المبتدأ بها إلى كبراء الدولة وولايتها ووجوهها من الأجتاد والقضاة والكتّاب والمُشارفين^(١) والعُمّال ، وإنشاء تقليدات^(٢) ذوى الخدم الصغار ، والأمانات^(٣) ، وكُتِّب الأيمان والقسمات^(٤) .

وينبغي أن يكون مأموناً على الأسرار كاف اليد نزه النفس عن حطام الدنيا ، لأنه يُطلع على أكثر ما يجري في الدولة ، ويعلم بالوالى قبل توليته ، والمصروف قبل صرفه ؛ وينبغي أن يُختار سريع اليد في الكتابة حسن الخط إذ كان هذا الفن أكثر ما يُستعمل ولا يكاد يقل في وقت من الأوقات .

(١) صحيح (١٠ : ٤٦٢ - ٤٦٣ و ٤٦٦) كما كان يوجد كذلك وظيفة مشاركة الثغور Wiet, G., (RCEA VIII p. 210 n. 3089) ومشاركة الجوامع (ابن المأمون : أخبار ٦٤ ، ١٠٤ ، القرطبي : الخطوط ١ : ٤٨٤ (عن ابن الطوير)) . وقارن ، ابن ماق : قوانين النواوين ٣٠٢ - ٣٠٣ .

(٢) انظر أعلاه ص ٢٣ .

(٣) انظر أعلاه ص ١٦ .

(٤) الأيمان . هي ما يُخلف به الإنسان من قسم . (راجع نسخ الأيمان وصيغة القسم عند ، القلقشندي : صحيح ١٣ : ٢٠٠ - ٢٢٠) .

(١) مُشارف ج. مُشارفون ، وترد أحياناً بصيغة المصدر «المُشارفة» . كان المشارفون في الدولة الفاطمية من أرباب الأعلام ومن كبار الموظفين الديوانيين ، ويعينون في جهات مختلفة . قانن المأمون يذكر عدداً منهم هم : مشارف البساتين ، ومشارف عزائن القرش ، ومشارف عزائن الكعب ، ومشارف خزانة الشراب ، ومشارف خزانة الطيب ، ومشارف الدار السعيدة ، ومشارف دار الضرب ، ومشارف الشرقية ، ومشارف المطابخ الأمرية (أخبار مصر ١٤٥) . وأورد القلقشندي سجلات بتوكلى : مشارف الجوال ومشارف للوارث الخشيرة والفروض الحكومية

فَصْل

في مَنْ ينبغي أَنْ يُؤَهَّلَ لَكُتْبِ الْمَنَاشِيرِ وَالْكَتَبِ
اللطاف والنسخ

هذه المنزلة دون تلك المنازل وهي لاحقة بالمنزلة التي قبلها وكانت جزءاً منها .
ولكن لما كان هذا الشغل واسعاً وهو أكثر عمل الديوان ، والذي لا ينفك منه
لم يكفد يستقل به رجل واحد ، فيحتاج إلى معاضدته بآخر يكون دونه في المنزلة
ويُجْعَل يرسم تُسطير المَنَاشِيرِ والفصول المتقدمة إلى المقيمين بالحضرة ، وكتب
تذاكر^(١) المستخدمين وتَقْلَهَا مما يمثله صاحب الديوان ، وعلى نسخ جميع ما يكتب
في هذا الديوان ويُصَدَّر عنه في نسخ تكون مخددة فيه ، ولا تغادر المَبْيُضَة بحرف لتكون
موجودة متى احتيج إليها ، وعلى نقل ما يخص ديوان الخراج فإنه كثيراً ما ترد الكتب
مُضَمَّنَة أشياء من أمور الخراج ومالا يعلم كيفية^(٢) الإجابة عنه إلا متولى ديوانه^(٣) .

وليس ينبغي أَنْ يُخْرِجَ الكتب المُضَمَّنَة ذلك إلى ديوان الخراج ليجاب عنها
منه لأنها قد تشتمل على أشياء غير ذلك لا يجوز أَنْ يُوقَفَ عليها ، فينبغي أَنْ يُنْقَلَ
هذا الكاتب الفصول المختصة بذلك في أوراق ويُعَيَّنَ الكتب التي وَصَلَتْ فيها وتاريخها
والجِهَة التي وَرَدَتْ منها ، ويبيّضها^(٤) على هيئتها ، [ويوجهها إلى ديوان الخراج ،

(١) ط : تذاكر . (ب) ط : كيف . (ج) صبح : وينصها .

١٣٣ و ١٣ : ٧٩ - ٩٠ وقارن ، ابن المأمون :
أخبار مصر ٥٩ ، ٦١ ، ٧٠ . وكما يتضح من النص
وما يل فهي تعني بطاقة توضع على الأخبار تدل
على ما فيها .

(٢) قارن مع صبح الأعشى ٦ : ٢١٣ .

(٣) تذكيرة ج . تذاكر . جرت العادة أن
تُضَمَّنَ جُلُ الأموال التي يسافر بها الرسول ليعود
إليها إن أُفْقِلَ شيئاً منها أو نسيه ، أو تكون حُجَّةً
له فيما يورده ويصدره . (على بن خلف : مواد
البيان ٦٣٢ - ٦٣٣ ، القلقشندي : صبح : ١ :

فيجاب عنها منه^(٥)، ويستدعى من متولّى ديوان المخرّاج الجواب عن كل منها في تلك لأوراق، ثم يُعرض جميع ذلك على الملك، ويُستخرج أمره بإمضاء المكاتب به أو بغيره^(٦) (١). وينبغي أن يكون هذا الكاتب مأموكًا كنومًا للسرف فيه من الأدب ما يَأْمَنُ معه من الخطأ واللحن في لفظه وخطّه ويكون حسن الخط أو بالقّاه فيه القدر الكافي .

فصل

في مَنْ ينبغي أن يكون متصّبًا في هذا الديوان

لما كانت البلاغة التامة وحسن الخطّ قلّ ما يجتمعان ، وقد شرطنا في الفصل الأول شروطًا فيمن يُستخدم للإنشاء ومكاتبه الملوك قلّ ما توجد في أحدٍ مع حسن الخطّ؛ وجب أن يُختار للديوان مميّض برسم الإنشاءات والسجلات والتقليدات ومكاتبات الملوك ، وأن يكون حسن الخط إلى الغاية الموجودة ، لا يكاد يوجد في وقته أحسن خطًا منه ، لتصدر الكتب عن الملك بالألفاظ البارة والخط الرائع ، فإن ذلك أجمل للمملكة وأكثر تفخيّمًا عند من يكاتبه وتعظيمًا له في صدره ، فأما ماله في الأمانة وكتبان السر وتزاهة النفس فعلى مثل ما تقدّم وصفه فيمن تقدّم .

فصل

في مَنْ ينبغي أن يُستخدم متصّفًا لما يُكتب
إعانة لمتولّى الديوان

لما كان كلّ واحد من هؤلاء الذين شرطنا استخدامهم ، غير معصوم من السهو والزلل ، والخطأ واللحن ، وعثرات القلم وكل أحد يكاد أن يتعطّل عنه غيبٌ

(٥) زيادة من صبح . (٦) ط : تغيير .

(١) القلقشندي : صبح ٦ : ٢١٣ .

نفسه ويظهر له غيب غيره ، وكان الشغل على متولى الديوان كثيرًا جدًا والزمان عليه أضيق من أن يوفى كل ما يكتب بين يديه حق النظر . وكان القصد أن يكون كل ما يكتب عن الملك كامل الفضيلة خطأ ولفظًا ومعنى وإعرابًا حتى لا يجد طاعن فيه مطعنًا ، وجب أن يستخدم لمتولى الديوان معين يتصفح جميع الإنشاءات والتقليدات والمكاتبات وسائر ما يُسطر فيه ، لأنه يُغنى عن نظر متولى الديوان لها واستسعافه إياها ولكي يحمل عنه أكثر الكل فيها ، وتصير إليه وقد قاربت الصلحة أو بلغتها ، فترجحه من الإصلاح والتغيير لدقائق الأمور ، ويتوفر نظره وتصفحه على جلالها وعلى المعاني نفسها .

وينبغي أن يكون هذا المستخدم المتصفح على المنزلة جدًا في اللغة والنحو وحفظ كتاب الله ذكيًا ، حسن الفطنة ، عاقلًا مأمونًا^(١) . ويؤخذ الكتاب بعرض جميع ما يكتبونه وينشعونه عليه قبل عرضه على متولى الديوان ، فإذا تصفحه واستوفقه^(٢) كتب خطه بما يُعرف به رضاه عنه ليلتزم بذكر ما فيه ويرأ منشعه^(٣) .

فصل

فيما ينبغي أن يوضع في هذا الديوان من الدقائق والتدابير^(٤)
وصفة من ينبغي أن يُعزق به ذلك

هذا باب كبير من أهم ما اعتمد في هذا الديوان ويجب أن يُختار له كاتب مأمون ، طويل الروح ، صبور على التعب^(٥) يحب للعمل . فيضع فيه تدابير^(٦)

(١) صبح : وحرره . (٢) ط : التذكير .

(٣) بعد ذلك في صبح الأعشى ١ : ١٣٣ :
(٤) القلقشندى : صبح ١ : ١٣٣ .
(٥) نفسه ١ : ١٣٣ .
(٦) وأن يكون مع ذلك بعيدًا عن الغرض والميلوة والشجاء ، حتى لا يخفى أحدًا حقه ، ولا يُحالي

تشتمل على مهمات الأمور التي تنهى في ضمن الكتب ، ويُظَنُّ أنه ربما سئل عنها أو احتيج إليها ، فيكون وجودها^(a) من هذه التذاكر^(b) أَهْوَنُ^(c) من التفتيش عليها [والتنقيح عنها]^(d) من الأضابير . ويجب أن تُسَلَّم إليه جميع الكتب الواردة بعد أن تُكتب بالإجابة^(e) عنها ليتأملها ويُقَلَّ منها في تذاكره^(f) ما يُحتاج إليه ، وإن كان قد أُجيب عنها^(g) بشيء ثَقَلَه ، ويجعل لكل صفحة أوراقاً من هذا التذاكر^(h) على جِدَّة ، تكون على رؤس الأوراق علاماتٍ باسم تلك الصفحة أو الجهة ، ويكتب على هذه الصفحة : « فَصَّلُ من كتاب فلان الوالي أو المُشارف أو العامل ، وَرَد بتاريخ كذا ، مضمونه كذا ، أُجيب عنه بكذا ، أو لم يجب عنه » إلى أن تُفَرِّغ السنة فيستجد للسنة التي تلوها تذكيرة أخرى . ويجعل له أيضاً تذكيرة يسطر فيها مُهمَّات ما تُخْرُج به الأوامر في الكتب الصادرة لئلا تُغفل ولا يجاب عنها ؛ وتكون على تلك الهيئة⁽ⁱ⁾ من ذُكِر النواحي والمستخدمين^(j) . وإذا ورد جواب عن هذا الفصل كُتِب في تذكيرته « وَرَد جوابه بتاريخ كذا يتضمن كذا » . وهذا إذا اعتمد وَجَد السلطان جميع ما يسأل عنه حاضراً في وقته وغير مُتَعَدِّر عليه^(k) .

ويجب لهذا الكاتب أن يَضَعَ في هذا الديوان دَفْتَرًا^(l) بألقاب الوُلاة وغيرهم من المستخدمين^(m) وأسمائهم ، وترتيب مخاطباتهم ؛ وتحت اسم كل واحد منهم كيف يُكاتب⁽ⁿ⁾ : أبكاف الخطاب أو هاء الكناية ، ومقدار الدعاء الذي يُدْعَى له به في السُجَلات وفي المُكاتبات والمَنَاشير والتوقيعات ، لاختلاف ذلك في عُرْف هذا^(o) الوقت ، ويضع فيه أيضاً ألقاب الملوك الأبعد والمكاتبين من الآفاق وكتائبهم

(a) صبح : استخراجها . (b) ط : التذاكر . (c) صبح : أيسر . (d) زيادة من صبح . (e) ط : يكتب الإجابة . (f) صبح : عنه . (g) صبح : الهيئة المتقدمة . (h) صبح : أرباب الخدم . (i) صبح : ذوي الخدم . (j) صبح : مخاطب . (k) ساقطة من صبح .

(¹) الفارغشندی : صبح ١ : ١٣٣ . (²) Lewis , B., *EP*, art . *Daftar* II , pp. 78 - 83 .

وأسمائهم^(١) ، وترتيب الدعاء لهم ومقداره ؛ ليكون هذا الدفتر حاضراً لدى الكتاب^(٢) ينقلون منه في المكاتبات ما يحتاجون إليه ، لأنه ربما تعذر حفظ ذلك عليهم ، ومتى تغير شيء منه كتبه تحته^(٣) .

ويجعل لكل عُدَّة ورقة مُفَرَّدة فيها اسم متولّيها ولقبه ودعاؤه ، ومتى صُرف كُتِبَ عليه صُرف بتاريخ كذا ، واستُخْدِم عوضاً منه فلان بتاريخ كذا وأجرى^(٤) في الدعاء على مناجاه ، أو زيد كذا أو نقص . ولا يتغافل عنه فإنه إن أهمل شيئاً من ذلك زَلَّ بَزَلَهُ الكتاب وصاحبُ الدُّيوان بل والسلطان نفسه^(٥) .

وينبغي أن يُضَعَّ دُفْتَرُ للحوادث العظيمة وما يتلوها مما يجري في جميع المملكة ؛ ويذكر كُلاً منها في تاريخه فإن المنفعة بذلك كبيرة حتى إنه لو جُمِعَ بين هذين الدفتريْن تاريخٌ لا جتمع^(٦) .

ويجب أن يضع تبيّاتاً للتشريفات والخُلَع^(٧) ليكون قدوة متى احتيج إليها ومثال ذلك أن يكتب : خُلِعَ على فلان عند استخدامه كذا بتاريخ كذا خُلِعَ صِفَتُهَا كَيْت وكَيْت عُدَّةُ أَثْوَابِهَا كذا وكذا ويصريف كل ثوب منها وقيمته وجنسه ، وسيفاً صِفَتُهُ كذا ، إن كان من ذوى السِّيفِ ، وقيمته ، وطُوق صِفَتُهُ كذا ، وبِشْطَّة^(٨) صِفَتُهَا كذا ، إن كان ممن له ذلك ، ويستعلم قيمة هذه الأشياء ممن يتولى خزنها واستعمالها . فإذا صُرف مستخدم وعُوْضَ بغيره واستعلم الملك منه عن شيء من رسوم مَنْ كان قبله وجده متيسراً عنده حاضراً .

(١) ط : وأسمائهم . (٢) صبح : كتاب الإنشاء . (٣) ساقطة من ط .

الهامة . (راجع ، ابن المأمون : أخبار مصر

Stillman , N.A., *EP*, art. , ١٥٥ - ١٥١

. (*Khifā* V, pp. 6 - 7) .

(٦) البِشْطَّة جـ . مناطق . ما يُشَدُّ حول الوسط . وهو ما عرف في عصر المماليك بالحياسة جـ . سَوَابِيس ، وهي من المنح السلطانية . (القرنزي : المخطوط ٩٩ : ٢) .

(١) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٤ .

(٢) نفسه : ١ : ١٣٤ .

(٣) نفسه : ١ : ١٣٥ .

(٤) بِشْطَّة جـ . خُلِعَ التشريف . هي الثياب التي يخلعها الخلفاء على كبار رجال الدولة في الاحتفالات والمناسبات المختلفة ، أو عند تقلدِهم للمناصب

ويجب أن يعمل فهرستًا للكتب الواردة مفصلاً مُسَانَّهَةً ومُشَاهَرَةً ومُيَاوَمَةً ، ويكتب تحت اسم كل من وَرَدَ من جهته : « كتابٌ ورد بتاريخ كذا » ، ويشير إلى مضمونه إشارة تدل عليه أو ينسخه جميعه إن دَعَت الحاجة إلى ذلك ويُسَلِّمه بعد ذلك إلى الخازن ليتولى الاحتفاظ به على ما يوصف في بابه^(١) .

ويجب أن يعمل فهرستًا للكتب الصادرة على حدته على التأليف الذي ذكرناه في الكتب الواردة .

ويجب أن يعمل فهرستًا للإنشاءات ، والتقليدات^(٢) ، والأمانات ، والمناشير وغير ذلك مُشَاهَرَةً في كل سنة بجميع^(٣) شهورها ، وإذا انقضت سنة استجد آخر ، وعمل فيه مثل ما تقدّم^(٤) . فإن هذه القوانين إذا اعتمدت في ديوان الرسائل انضبطت أموره ولم يكدر بحمل منه شيء ، وكان جميع ما يُنْتَقَس منه موجودًا بأهون سعى في أسرع وقت .

ويجب أن يضاف إلى هذا الكاتب النَّظَر فيما يصل إلى هذا الديوان من الكتب بالخطِّ الأَرَمَنِيِّ أو الرُّومِي أو الفِرْنَجِي أو غيره من الخطوط المخالفة للخط العربي ، وأن يُخَفِّر من هو مشهورٌ بمعرفة ذلك الخط وقراءته ونقله إلى الكلام العربي ، فإن كان ذلك المترجم يُحَسِّن الخطَّ العربي ، تركه يكتب بخطه تفسير ذلك الكتاب في ظهره ، وإن كان مشحونًا بطنًا وظهرًا كتب ورقة تُجَعَّل تلوه ما مثاله : « يقول فلان إنني حضرت إلى ديوان المكاتبات بتاريخ كذا وسُلِّمَت إليَّ الرُّقعة أو الكتاب الذي هذا الخط في ظاهره » ، وإن كان ليس له ظهر كما قدَّمنا نقله في خطه على هيئته ثم قال : « وسُلِّم إليَّ خطٌ بلغة كذا نُسَخَّت على هيئته » ، وينسخه على هيئته

(١) صبح : التقاليد . (ب) ط : يجمع .

(٢) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٥ . (٣) نفسه ١ : ١٣٥ .

بالقلم الذى هو به مكتوب « وسُئِلْتُ عن تفسيره فذكرت أنه كذا وكذا » ويسرده إلى آخره « وبذلك أَشْهَدْتُ على نفسى شاهدين أَنَّ هذا الذى ذكرته تفسيره بلا زيادة ولا نقص » ، وإن لم يكن يحسن الكتابة العربية كَتَبَ عنه الكُتَّاب بمحضر من الشاهدين وأشهد عليه لئلا يُنْجِمَ^(٥) فيما يقول ، أو يغيِّره أو يُنْقِصَه لأن أكثر من يترجم على مذهب صاحب الخط ، فرما كنتم عنه شيئاً أو داجى فيه . فإذا رُغِبَ^(٦) بالإشهاد وقيل له إن غيره يحضر لتفسيره أيضاً فربما خاف وأدَّى الأمانة^(٧) .

فصل

في مَنْ ينبغي أن يستخدم خازناً لهذا الدِّيوَانِ
وما مقتضى خدمته

ينبغي أن يُختار لهذه الخدمة رجلٌ زَكِيٌّ فَطِيْلٌ عَاقِلٌ مَأْمُونٌ^(٨) ملازم للحضور بين يَدَيِ الكُتَّابِ المُسْتَعْمِلِينَ^(٩) فيه ، فمتى كتب المنشيء أو المُسْتَعْمِلُ^(١٠) لمكتابة الملوك كتاباً سلَّمه إلى المندوب للتَّسْخِيقِ فينسخه^(١١) حَرْفًا بِحَرْفٍ وَيَكْتُبُ^(١٢) بأعلاه : نُسخة كتاب كذا الصادر في وقت كذا ، وكذا التاريخ بيومه وشهره وسنته ، وتسَلِّمه هذا الخازن فشكَّه مع أمثاله في شكَّة تلك السنة ، وكذلك متى كَتَبَ الكاتب المؤهل لمكتابة رجال الدَّوْلَةِ وكبرائها وأمرائها أو المستخدم لكتِّب المَنَاشِيرَ وغيرها شيئاً مما هما مندوبان له ، أخذ الناسخ ينسخه حَرْفًا حَرْفًا وكتِّب عليه

(٨) ط : يجمع وفي صحيح لُباب أو يجمع . (٩) صحيح : تُخَوِّف . (١٠) صحيح : كتاب الدِّيوَانِ . (١١) صحيح : المتصدى . (١٢) ط : فيسخه . (١٣) ط : وكتب .

(١٤) الفلَقَشْنَدِي : صحيح ٦ : ٢١٣ مع اختلاف في سياق العبارة ولرنبيها . (١٥) الفلَقَشْنَدِي : صحيح ١ : ١٣٥ ، ضو الصبح ٥١ .

ما تقدم ذكره ، وجعل هذا الخازن كل شيء من ذلك مع شبهه ، وجعل كل سنة على حذتها مقسمة إثني عشر فصلاً ، كل شهر على حذته مضمناً شئكة واحدة حتى إذا انقضى شيفاً من ذلك وجده بأهون سعى .

وكذلك يجمع الكتب الواردة بعد أن يأخذ تخط الكاتب الذي كتب جوابها بما مثاله : « ورد هذا الكتاب من الجهة الفلانية بتاريخ كذا ، وكتب جوابه بتاريخ كذا » . وإن اقتضت الحال ألا جواب له أخذ عليه تخط صاحب الديوان بأنه لا جواب له لئلا يذم منه ولا يتأول عليه في وقت من الأوقات أنه أخفاه ولم يعلم به . ويجعل لكل شهر منها إضبارة^(١) يكتب عليها بطاقة تتضمن اسم الشهر ، ويجعل للكتب في ضمنها أضابير ، لكل صفة من الأعمال إضبارة وعليها بطاقة مثاله : « بطاقة لما ورد من المكاتبات من أعمال الصعيد الأدنى^(٢) في الشهر الفلاني يجمع فيها كتب متولّى الحرب^(٣) والمشارف والضمان^(٤) والعمال ومتولّى الترتيب^(٥) والقضاة ومن عساه أن يكتب أو يرفع رقة تخص بتلك الناحية

يطلب بذلك للقدر فإن زادت الجهة فله وإن نقصت فعليه . وهو نظام مالى غير شرعى . وعند ما كان بعض الضمان يعجزون عن الوفاء بما التزموا به ، كان يصدر عن الخليفة أو الوزير سجل بالمساحة بالضمان . (القلقشندي : صبح ٣ : ٤٦٦ ، المقرئى : الخطوط ١ : ٨٣ - ٨٤ ، ابن عثمان : قوانين النواوين ٢٩٨ - ٣٠٠ ، راشد الراوى : حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين ٣٢٢ - ٣٢٣ ، حسن الباشا : القنون والوظائف ٧٢٥ - ٧٢٦ ، Rabie , H., The Financial System of Egypt p. 136 - 137)

^(٦) عرف هذا الديوان في صدر الدولة الفاطمية ، وتولاه المسيحي المؤرخ أكثر من مرة في زمن الحاكم بأمر الله (المسيحي : أخبار ١٠٩ ، ابن خلكان : وفيات ٤ : ٣٧٧) كما تولاه ، في زمن = (القانون في ديوان الرسائل ٦)

^(١) إضبارة (بالكسر والفتح) ج . أضابير . الخزمة من الصحف وهي بمعنى الملفات الخالية .
^(٢) الصعيد الأدنى من الجزيرة وحتى أسبوط ، والصعيد الأعلى ما وراء ذلك حتى أسوان .

^(٣) متولّى الحرب ويقال أحياناً متولّى السيرة أو متولّى الحرب والسيرة بالريف ، أى متولّى حماية إقليم مصر ، وهي وظيفة عسكرية ، وهناك متولّى لسيرة أسفل الأرض أو الريف ومتولّى لسيرة أعلى الأرض أو الصعيد . (المسيحي : أخبار ٢٠ ، سايروس بن المقفع : تاريخ البطارقة ٢ / ٣ : ١٧٤ ، المقرئى : الملقى ٤١٥ ، انباط ٢ : ١٣٧) وانظر الإشارة من ٦٢ .

^(٤) ضمان ج . ضمان (ويطلق على النظام الضمان) . شخص يلتزم بأن يدفع مقدماً للدولة مقللاً معيلاً من المال عن الجهة التى تضمنتها ، ثم

فيجعلها معها ، وكذلك لسيوط أخرى ، ولأخيم أخرى ، وللصعيد الأعلى أخرى ، ولكل ناحية من النواحي إضبارة على حدة ويحيط بالجميع للشهر المذكور إضبارة جامعة كما يتنا ، ثم ينتقل إلى الشهر الآخر فيفعل فيه كذلك فتمت التيسر مطالعة أو كتاب وُجِدَتْ في الحال^(١) .

وينبغي لهذا الخازن أن يحتفظ بجميع ما في الديوان من الكتب الواردة وتُسَخَّ^(٢) الكتب الصادرة والتذاكر وتخرائط المهمات وضرائب الرسوم وغير ذلك مما فيه احتفاظاً شديداً^(٣) .

ويكون بالغاً في الأمانة والثقة [وتزاهة النفس وقلة الطمع]^(٤) إلى الحد الذي لا مزيد عليه ، فإن زمام كل شيء^(٥) بيده ومتى كان قليل الأمانة أمالته^(٦) الرشوة إلى إخراج شيء من المكاتبات من الديوان وتسليمه إلى من يكون عليه فيه ضرر أو لمن يأخذه نفع ، وهذا أمر متى اعتمده الخازن أضّر بالدولة ضرراً كبيراً^(٧) من حيث لا يعلم الملك ولا أحد .

ومن أحسن ما سمعته في أمانة خازن ما رواه علي بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة^(٨) في كتابه المعروف « بجواب المغني » في الخراج من أنه كانت

(١) ط : تسخ . (٢) زيادة من صبح . (٣) صبح : جميع الديوان . (٤) صبح : ربما أمالته .

(١) الظاهر ، أبو سعد محمد بن أحمد العميدى الكاتب وعزل عنه سنة ٤١٣ (نفسه ١٣ ، ياقوت : معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٢) . ولا تدرى على وجه الثقة العمل الذى كان يؤديه هذا الديوان . وذكر القرطبي (تماظ ٣ : ١٩٤ - ١٩٥) أن أبا عبد الله الأنصارى جلد في عهد الخليفة الخافى ديواناً سماه « ديوان الترتيب » ، تعادل وظيفته لى غير دولة الفاطميين ووظيفة « ديوان البريد » .
(٢) القلقشندي : صبح ١ : ١٣٦ بتصرف .
(٣) نفسه ١ : ١٣٦ .
(٤) أبو الحسن علي بن الحسن الكاتب الملقب بابن الماشطة كان في أيام المقتدر ، له صناعة في الخراج ، وتقلد قديماً العسالات ثم صار من شيوخ الكتاب . توفى بعد سنة ٣١٠ . من مؤلفاته كتاب « جواب المغني » وكتاب لطيف في الخراج . (ابن النديم : الفهرست ١٥٠ ، ياقوت : معجم الأدباء ٣ : ١٥ - ١٨) .

تُجْمَع الأعمال والمُحَسِّبَات بالعراق بعد كل ثلاث سنين إلى خِزَانَة تعرف « بِالخِزَانَة العُظْمَى » كان يتولَّى في وقته ذلك رجل يعرف بمحمد بن سليمان الكائنجار ، وكان شديد الأمانة بالغاً فيها إلى المبلغ الأقصى ، وكان رزقه كل شهر خمسمائة درهم تكون بخمسين ديناراً من صرفهم ذلك . وكان لهذا الخازن خازن يُعِينُهُ يقال له إبراهيم ، فحدث إبراهيم أن رجلاً لقيه في بعض طُرُقِهِ من أسباب أُمِّي الوليد أحمد بن أُمِّي دُوَاد^(١) فقال له : هل لك في الغنى بقية عمرك وأعمار عَقِيْبِكَ من بعدك من حيث لا يَحْضُرُكَ ؟ فقال هذا لا يكون . فقال : لا بلى ، في خِزَانَتِكَ دَفَقْتُ في قِراطيس أعرف موضعه من بعض الخِزَانِين من رفوفها ، وأسألك أن تنقله من ذلك الرف إلى رَفِّ غَيْرِهِ ولا تُخْرِجْهُ ولا تُغَيِّرْهُ ، وأحمل إليك مائة ألف درهم وأعطيك كتاب ضِيْعَةٍ تُبْقَى لك كل سنة ألف دينار وتخرج عن الدِّيوان . قال : فارتعد من هول ما سمعه وقال : ليس يمكنني في هذا شيء إلا بأمر صاحبي . فقال له : فاعرض ذلك على صاحبك واجعل هذا شيء له وتَجْعَلْ لك شيئاً آخر . فعرف محمد بن سليمان الخازن صاحبه بالخبر ، وكان في منزله آخر نهار ، فقال له : ما قلت للرجل ؟ قال قلت له إني أستاذمرك . فأمر إِيَّاهُ له وابن أخ بالتوكيل به فلم يفارقه طول ليلته ، فلما أصبح صار معه إلى الدِّيوان فوققه على الدُّفْعَر ، فأخذه محمد بن سليمان الخازن وحَمَلَهُ في قَبَاهِ^(٢) ، ولم يزل يترقب على بن عيسى صاحب الدِّيوان^(٣) حتى حضر ، فلما حضر صار إليه وكان أبو الوليد في حَيْسِهِ فَقَصَّ عليه القِصَّةَ ودَفَعَ إليه الدُّفْعَر ، فنظر فيه فوجده نسخة كتاب من بعض النُظَّار بما وقف عليه من فضل ما بين القوانين التي كانت تلزم ضِيَاع أحمد بن أُمِّي دُوَاد وبين ما يلزمها على معاملة العامة لجميع السنين وأن جملة أكثر من ثلاثين

(١) المُتَبَاء جـ . أَلِيَّة . ثوب ذو ألوان ضيقة .

(٢) لا يمكن أن يكون المقصود حل بن عيسى بن داود ابن الجراح الذي وُلِّي الوزارة للمقتدر والقاهر العباسيين . حيث أنه تولى نظر الدواوين سنة ٣١٨ هـ . بينما تولى ابن الماشطة ، راوى الخبر ، نحو سنة ٣١٠ هـ .

(٣) هو القاضي أبو الوليد أحمد بن فرج (واسم فرج أُمِّي دُوَاد) بن جرير (أو حرير) بن مالك بن عبد الله . تولى القضاء في عصر المعتصم العباسي ، وتولى سنة ٢٤٠ . (الصغدِي : الراي ٧ : ٢٨١ - ٢٨٥) .

ألف ألف درهم^(١) . فأحضر على بن عيسى أبا الوليد وأسمعه كل غليظ ، على جلالة رتبته ، وأمر بأخذ قُلُوسوته وأن يضرب بها رأسه ويُطالَب بالمال . فلولا أمانة هذا الخازن ونزاهة نفسه وصَلَفها عن المال ، الذى بُذِل له مع كثرته ، لرغب فيه ورأى أن لا شيء عليه فى ثَقُل دَفتر من مكان وهو فى الخزانة لم يبرح منها فيتوجَّه عليه بذلك ضررٌ ، ولا تَخَرَج من يده فيظهر فى يد غيره ، ولا يُعرف موضعه فيطلب منه ، ورأى وجوه السلامة واضحة وتُيل الغنى قريباً فكان يضيع على هذا السلطان ذلك المبلغ الكثير من المال ، فمتى لم يكن الخازن بهذه الصفة لم يُؤمن من غوائله .

ويلزم الخازن جَمْع كل شيء إلى مثله ، نحو الأجرية الديوانية والخطوط الرومية والأرمنية وغيرها مما يَحْتَاج إلى النقل والترجمة ، وغير ذلك مما يطول شرحه ويكون للمباشرة له حكمها . وعلى الجملة فإنه يحتاج فيه أن يكون أوثق من كل من فى هذا الديوان وآمن وأنزَه نفساً^(٢) .

فصل

فيما يخص بالتوقيعات

لما كان التوقيع عن المَلِك قد صار على العادة الجارية فى هذه الديار وكان جزءاً من ديوان المكاتبات لترادف مرور السنين وهو مستقر فيه وَجِب أن يُذَكَّر فى هذا الكتاب .

والتوقيع عن حضرة الملك أمرٌ جليلٌ يجرى بجرى الإنشاء عنه بل أَوْفَى رُتبة لأن به المنع والإطلاق والصرف والتصرف وغير ذلك من جلائل الأمور . ويجب

١ ديوان التوقيع وتُسَمَّى العمال ٤ ، (الطبرى : تاريخ ٩ : ٢١٤ ، ابن الأثير ٧ : ٨٨) . والتوقيع جـ .
توقيعات ، كما عرّفه ابن خلدون ، « هو أن يجلس الكاتب بين يدي السلطان فى مجالس حكمه =

(١) أى أن المقرر من ضرائب على أراضي ابن أبي دؤاد أقل من ما هو مربوط على أمثاله من الأراضي وقرق ذلك على السنوات ثلاثين ألف ألف درهم .
(٢) كان لى الدولة العباسية ديوان مفرد يعرف

أن يرتاد له من يكون مأمورًا في الغاية لئلا يَدْغَلَ^(١) فيه ويَتَمَسَّ على الملك ما لم يأمر به ، فإن أشغال الملك كما ذكرنا أعظم وأكثر من أن يتصفح كباثر الأمور وصغائرها . ويكون ذكيًا نحريرًا لئلا يَدْخُلَ عليه من الغَلَط على سبيل السَّهْو والْبَلَادَة ما لم يقصده . ويكون جَيِّدَ الحِطِّ فَإِن الحِطَّ أول ما تلمحه العين ، ويكون خبيرًا بما يقوله ، بصيرًا بترتيب التوقيعات وأوضاعها وقوانين المخاطبات فيها ، مُخْلِصًا لمن يُوقَّع عنه ويوقَّع إليه ويوقَّع له في الشيء الواحد ، حتى لا يَدْخُلَ على واحد منهم مضرة ولا عتب ، ولا يَنْقُص شرطًا من الشروط الواجبة في التوقيع يقع بها اختلال ، وتضطرب لأجلها الحال ؛ ويكون جَلِيدًا على الملازمة واسع الصدر غير ضَجِرٍ من تراؤف حوائج الناس إليه ولا مائل إلى حب اللهو والدَّعَة ، فإنه إذا أكمل هذه الشروط صَلَحَ أن يكون مُوقَّعًا عن السلطان . والأصلح لهذه الرتبة والسلطان فيها ألا يتولّاها إلا من يتولّى ديوان رسائله ممن قدّمنا ذكر صفته ، لأنه يَجْمَع هذه الأوصاف وغيرها ، فإن أمكنه النهوض بها وإلا ارتاد مُعِينًا فيها من تكون هذه صفته .

فصل

في التوقيعات في رِقَاع المَظَالِم خاصة^(٢)

هذا جزء من التوقيعات إلا أنه مهم كبير منها لكونه مقتضيًا لإنصاف الناس بعضهم من بعض وإقامة ناقوس العدل في المملكة ، ولأن أكثر المتظلمين ضعفاء

العمري في القرن الثامن ، يُكْتَبُ بالوظائف لأرباب السيوف قبل أن تُعَدَّ المراسيم ، ثم خصت بالتمعين دون أرباب السيوف . (العمري : التعريف بالمصطلح الشريف ٨٧ - ٨٨ ، مسالك الأبصار ٤٤ - ٤٥ ، القلقشندي : صبح ١١ : ١١٤ - ١٢٧) .
(١) أي يوشى ٥ . (تاج العروس ٧ : ٣٢٢) .
(٢) القلقشندي : صبح ٢٠٤ - ٢٠٥ مع اختلاف في النص .

= وفصله ، ويوقَّع على القصص المرفوعة إليه أحكامها ، والفصل فيها ، متلفاة من السلطان بأزجر لفظ وألفه ٤ . (المقدمة ٦٨١) . وهو يتفق مع ما كان شائعًا في اصطلاح الأقدمين من أنه اسم لما يُكْتَبُ في حواشي القصص كخط الخليفة أو الوزير أو خط كاتب السر ، ثم غلب حتى صار عامًا على نوع خاص مما يُكْتَبُ في الولايات وغيرها . فقد كان التوقيع ج . في زمن ابن فضل الله

صغاليك ، وحرم منقطعات يصل أكثرهم من أطراف المملكة ونواحيها الشاسعة ، معتقدين أنهم صائرون إلى من ينصرهم ويكشف ظلامتهم ويعينهم على خصومهم ، فإذا حصلوا على الصفة التي هم عليها ، إلى آخر وقت من تصنيف هذا الكتاب ، من قلة الاحتفال بهم وتضييع رقايعهم بحسب السهوان والضجر منها ، واشتغال الكتاب باللدات ، والتوقيع على ما يوقع عليه منها بما لا يتفح أربابه بالجملة ، ولا له معنى يفيدهم ولا يدرون ما هو ، فكيف يكون حالهم ولو لم يخش منهم إلا الدعاء لكان منه الخوف الأكبر .

فلعهدي بالتوقيعات يكتب على بعضها « يُقرض » وعلى أكثرها « يُجَدَّد غرضها » وما أشبه ذلك من القوارع التي لا معنى لها وتعاد إلى أصحابها ، فإذا كتبوا غيرها وقع عليها مثل ذلك أيضا . وأما « لا سبيل إلى ذلك » فهي لفظة قد اعتادوها ، حتى لو التمس نصراني أن يسلم ، أو مسلم أن يبنى مسجداً من ماله في أرض مباحة لا مالك لها لوقع على رقبته : « لا سبيل إلى ذلك »^(١) . ولا يوقع إلا فيما كان تحيطه الجزية على الذمة أو عمارة الكنائس وما أشبه ذلك لكون بعض من يوقع فيها نصرانياً . ويجب أن لا يتولى هذه الخدمة إلا متولى ديوان الرسائل الذي قدّمنا ذكره وصِفته فإنه جدير بها ؛ وإن منعه الشغل عنها فيجب أن يرتاد لها كاتباً كافياً مسلماً ، ناهضاً ديناً ، جيّد الخط والفهم ، يتقّى الله تعالى في أموره ، ويؤثر آخرته على دنياه ، ويوقع فيما أمكنه التوقيع فيه من رقايع المتظلمين مما جرت العادة بمثله .

وما كان لابد له من غرضه على السلطان واستطلاع رأيه فيه سلّمه إلى متولى ديوانه ليحضر به المجلس ويستخرج فيه الأمر ، أو يحضر الكاتب نفسه فيقرأ المهمات منها ويستأذن عليها ويوقع بما يؤمر فيها ، فقد تحدث فيها الرقعة المهمة التي تنتفع الدولة بها ويستتضر بتأخير النظر فيها . ويُفهم من طى هذه الرقايع من

^(١) هذا دليل على أن جذور البيروقراطية الإدارية في مصر تمتد إلى زمن بعيد وليس فقط إلى العصر العثماني كما يظن بعض الباحثين .

يجوز بعض الولاة والمستخدمين وامتداد أيديهم ما توجب السياسة صترفهم عما وُلوه منها ، وما كان منها مما يسأل^(٨) السلطان في صحته نكذب من يثق به لكشفه مع رافعه ، فإن صَحَّ قوله ألُصِف من حَصْنه ، وإن بان تمحلله قُوبِل بما يَرَدُّغ أمثاله عن^(٩) الكذب والتخَرُّص^(١٠) فيكون ذلك كافاً لمن يهتم بشكوى أحد على سبيل المُحال وقول الزور فيه . ويعلم الولاة والمُشارفون وسائر المستخدمين أن السلطان متفرغ للنظر في قِصَص الناس وشكاويهم ، أو قد نُصِب لذلك من يتفرغ له ويُطالِع بالُمُهم منه ، فتكتف أيديهم عن الظلم والتعدى ، ويحذرون سوء عاقبة فعلهم المؤدى إلى ضرر الرعية ، فينحسم بذلك مادة كبرة من الفساد ، ويقفل المتظلمون قولاً واحداً ، وتحسن سُنعة الدولة بذلك ويكون لها [به]^(١١) الجمال الكبير^(١٢) .



قال المؤلف : قد أتينا بجميع ما شَرَطناه في صدر هذا الكتاب من القوانين التي يجب أن يكون عليها متولّى ديوان الرسائل ، وكُتّابه ومُعِينوه ، وجميع المستخدمين عنده على أفضل الوجوه وأسَدّها وجعلناه ، مع شِدَّة الاختصار والإيجاز ، جامعاً للمعاني التي يُحتاج إليها ، وذلك بسَعادة من رُسم باسمه وصُنِف برسمه « السيد الأجل الأفضَل ، سيّد أرباب الممالك والدول^(١٣) » المُحامى عن حَوَزة الدين ، وناشر جَنَاح العَدْل على المسلمين الأقربين والأبعدين ، ناصرُ إمام الحق في حالتي غيَّيته وحُضُوره ، القائم في نُصْرته بماضى سَيِّفه وصائب رأيه وتدييره ، أمينُ الله على عباده ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده ، ومُرْشِد دُعاة أمير

(٨) صبح : يشك . (ب) ط : على . (ج) صبح : الفرد . (د) زيادة اقتضاهما السياق . (هـ) في المصادر التاريخية : سيد ممالك أرباب الدول .

(١١) الفلّسندى : صبح ٦ : ٢٠٥ - ٢٠٦ .

المؤمنين بواضح^(٥) بيانه وإرشاده ، مولى النعم ومفرج الغم ، ورافع الجور عن
الأمم ، ومالك فضيلتي السيف والقلم . ثبت الله أيامه ونصر أعلامه ، وأمضى
في الخافقين أحكامه وجعل ملوك الأرض تحوله وخدمته ، وأظهر الحق به وعلى يديه وجعل
الامة واقية باقية عليه . إن شاء الله .

ثم القانون في ديوان الرسائل بعون الله ومثّه

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه .

(٥) ط : لواضح .

الإشادة بالخميني ناليك الوزارات
لابن الصيرفي

[١ ط] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الثواب على قَدْرِ الاجتهاد ، والتوفيق فى الأعمال مُرَشِّدًا^(a) إلى الصواب وهاديًا^(b) وفضل من عباده من خصَّه بالزُّلْفَى وحباه ، واستخلص من أوليائه من شَرَّفه بالاصطفاء واجتباها ، وأوجب [على] من عمَّه إحسانه^(c) صدق موالاته ، وجعل الثناء به عليه دليل الثناء عليه فى سمواته ، وصلى الله على أفضل من حمَّله رسالة فأَداها ، وأكرم من أوضَعَ له سبيل الهداية فما تعَدَّها : محمد المرسل إلى الكافة بشيرًا ونذيرًا ، والمقدَّم على جميع الأنبياء وإن كان زمن بعثه أخيرًا ، وعلى أخيه وابن عمِّه أمير المؤمنين على بن أبى طالب الذى ولاؤه بهجة المؤمن وزينته ، واعتقاد إمامته سبيل الأمان وسفينته ، والقدرة به نجاة لأنَّه بابُ العلم الذى رسول الله ﷺ مدينته ، وعلى آلهما الكرام الأبرار الهداة الأطهار أئمة الأمة والكاشفين عن المتمسكين بهم كل كُربة وغمَّة والسالكين فيمن استخلفهم الله عليهم مسالك العدل والرَّحمة .

من الفروض الواجبة [٢ ر] والحقوق اللازمة التى اتفقت الأمم على وجوبها وأجمعت ، وقُيِّرت النفوس على القيام بها وطُبعت ، بذلُ المجهود فى شكر المنعم المحسن ، والمبالغة فى ذلك بغاية المستطاع المُمكن ، والشكر كالإيمان فى أنَّه اعتقادٌ بالقلب وقولٌ باللسان .

ولمَّا كان السيِّد الأجلُّ المأمون تاج الخلافة عزَّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين ، أعانه الله على مصالح المسلمين ووفَّقهُ فى خدمة أمير المؤمنين ، وأدم لهُ العلوَّ والبسطة والتمكين ، وثبَّت قدرته وأعلى كلمته وكَبَّتْ بالذلِّ من كَفَر فضله وجَحَّد نعمته ، الذى خصَّه الله تعالى بالشَّيم المرضيَّة والفضائل الذاتِيَّة

(a) فى الأصل مرشد . (b) فى الأصل وهاد ولعلها سقطت جملة من الكلام المسجع . (c) فى الأصل ولوجب من عم احسانه .

والعرضية ، والمفاخر التي حاز من شرفها ما لم يحز غيره من ملوك الأمم ، والمناقب التي جَمَعَ من عُزْرِها ما قَصُرَتْ عن تأمليه طامعات المم ، والأسباب الدالة على عناية الله تعالى به في كل وقت وحين ، والأحوال الموجبة أن يُتمَّثل له بقوله تعالى ﴿ ٢٠ ط ﴾ وَلَقَدْ آصَغَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ ١٣٠ سورة البقرة ﴾ قد عمَّ الخلائق بكرمه ، ووسَّعهم بنعمه ، ووسَّعهم بفضله وجوده ، وغمَّهم بالعطاء الجزل على عزِّ وجوده ، وأولاهم من المن ما وقفهم على حمده وشكره ، ووالى عندهم من المنح ما لا يفترقون عن وصفه ولا يسأمون من ذكره .

وكان المملوك قد أخذ من ذلك بأوفى الجزء وأوفر البسْم ، وأدرك منه ما استقاد به من الزمان الغليظ الجهم ، وبلغ من الأغراض ما لم يكن به طامعاً ، ونال من الآمال ما جعل الحظَّ له سامعاً طامعاً ، وحاز من الإحسان ما اعتمد معه قصد الدعاء وتوثيحه ، ووصل إلى أقصى ما رجاءه في نفسه وولده وأخيه ، أوجب عليه الدين أن يستوعب في شكر هذا السيد الأجل جهده وقادته الحرص إلى أن يسطر من مناقبه ما يستدعي اللُّعاء لهُ من المملوك وممن يجيئ بعده ، فضمن هذا الجزء ذكره مع من تقدَّم من سفراء الدَّولة ووزرائها ، وسلاطينها وملوكها ، لتظهر آية فضله ويحصل اليقين أن [٣ و] الزمان لم يأت بمثله ، ويُعلم إنهم وإن شاركوه في سيادة الأمة ، فقد فارقوه فيما وفرَّه الله له من كرم الشيمة وشرف الهمة ، وقصَّدت^(١) فيه ما قصَّده الصَّاحب بن عبَّاد في كتاب « الوُزراء والكتَّاب »^(٢) للدولة العباسية الذي أورد فيه جُملاً من أخبارهم ونبذاً من آثارهم ، إذ كان الاستقصاء لا يليق بكلِّ تصنيف لا سيَّما إذا تُخِّد به سلطان ينفق أوقاته في تدبير دولة وإقامة سنَّة واستضافة مملكة ، وإذا بقيت من زمانه فضلة استعجل بها جزأ^(ب) من الراحة

(a) الأصل وط : قصد . (b) في الأصل : جزء .

(١) هذا الكتاب من مؤلفات الصَّاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبَّاد الطالقاني ، وزير بني بُوتة ، المفقودة . (٢) ياقوت : معجم الأدباء ٦ : ٢٦٠ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٣٠ .

يستعين به على ما يستأنفه من مُهمَّاته ويتخذ متخذاً على ما ينتضيه من عزماته .
وقد جعل المملوك هذه الخدمة لاستقبال الدولة الطاهرة بالمعزية القاهرة ، وبدأ
بمن اصطفاه الإمام العزيز بالله أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله للوزارة وأهله لشرف
السفارة ، لأن الإمام المعز لدين الله ، عليه السلام ، كان يباشر التدبير بنفسه ولا
يعول فيه على غيره . والله تعالى يعين على ما يحظى ويُرشد إلى ما يوافق ويرضى
بفضله وطوله وقوته [٣ ظ] وحوله .

خِلافة الإمام العزيز بالله صلى الله عليه وآله عليه

الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس^(١)

كان يهودياً كاتباً^(٢) صائناً لنفسه محافظاً على دينه ، جميل المعاملة مع التجار
فيما يتولاه ، واتصل بخدمة كافور الإخشيدي فحمد خدمته ، ورد إليه زمام ديوانه
بالشام ومصر^(٣) فضبطه [له]^(٤) على حسب إرادته . وكان سبب خطوته عنده
أن يهودياً قال له : إن في دار ابن البلدي عشرين ألف دينار وقد توفي ، فكتب
يعقوب إلى كافور رُقعة يقول فيها : إن بالرملة عشرين ألف دينار مدفونة في موضع
أعرفه وأنا أخرج أحملها ، فأجابه إلى ذلك وأنفذ معه البغال لحملها . وورد الخبر
بموت بكير بن هرواز^(٥) التاجر فجعل إليه النظر في تركته ، وأتفق موت يهودي :

(١) في الوفيات : كاتباً يهودياً . (٢) في الوفيات : بمصر والشام . (٣) زيادة من
الوفيات . (٤) ط : هارون .

الأثير : تاريخ ٩ : ٧٧ ، ابن ميسر : أخبار مصر
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ابن خلكان : وفيات ٧ :
٢٧ - ٣٥ (ونقل نص الترجمة الذي أورده ابن
الصيرفي في الصفحات ٣١ - ٣٢) ، ابن سعيد :
النجوم الزاهرة ٢١٥ ، النويري : نهاية الأرب —

(١) أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن
هارون بن دلود بن كلس ، راجع أخباره عند
يحيى بن سعيد الأنطاكي : تاريخ ١٦٤ ، ١٧٢ -
١٧٣ ، ابن القلائسي : ذيل تاريخ دمشق ٣١ -
٣٢ ، ابن طاهر : أخبار النول المنقطعة ٣٨ ، ابن

بالقرما ومعه أحمال كَثَان فأخذها وقَتَحها ، فوجد فيها عشرين ألف دينار فباع^(a) الكِثَان وحَمَلَ الجميع وسار إلى الرَّمْلَة ، فحفر الدار وأخرج المال ، وهو عشرون ألف دينار ، ووجد ثلاثين ألف دينار فأزاد عله في قلبه وتصوره بالثقة . ونظر في تركة ابن هرواز^(b) [٤٠] واستقصى وحَمَلَ منها مالا كثيرا ثم واثق^(c) وقد زاد حاله عنده ، فأرسل إليه صِلَّة كبيرة فأخذ منها ألف درهم ورد الباقي ، وقال : هذه كفايتي . فزاد أمره عنده حتى إنه كان يشاوره في أكثر أموره وكلما رُفِع إليه حساب أمر بدفعه إليه يتأمله .

وقال عبد الله أخو مُسْلِم العلوي^(١) : رأيت يعقوب يسار كافورا قائما ، فلما مضى قال لي كافور : أي وزير بين جَنَّتِيه .

وكان ابن كَلَس متكلما على مذهبه ، فشرح الله صدره للإسلام فنزل الجامع وصلى الغداة جماعة يوم الاثنين لثاني عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس

(a) في الأصل : فَباع . (b) في ط : هارون . (c) في الأصل : واثقا .

III , pp. 864 - 65 ; Lev , Y., « The Fatimid vizier Ya'qub Ibn Killis and the Beginning of the Fatimid Administration in Egypt » , *Der Islam* (1981) , pp. 237 - 249 .

وابن كَلَس بكسر الكاف واللام المشددة والسين المهملة .

(١) أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين ابن علي بن أبي طالب ، أخو أبي جعفر مُسْلِم الحسيني . انضم إلى القرامطة في حروبهم للمعز الفاطمي ، وبعد هزيمتهم فر إلى العراق حتى قتل مسموما في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة . (المقريزي : المقفى ٢٤٢ - ٢٤٣ ، اتعاظ الخنفا ١ : ١٤٧) .

٢٦ : ٤٩ - ٥٠ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، المقريزي : الخطط ٢ : ٥ - ٨ والاتعاظ ١ : ٢٦٨ ، عماد الدين إدرسي : عيون الأخبار ٦ : ٢٨٨ - ٢٨٩ ، ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، السهول : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠١ ، المناوي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٤١ ، فاروق عمر فوزي : يعقوب بن كَلَس اليهودي ، أول وزير للفاطميين في مصر ، مجلة الدراسات الفلسطينية ٢ (بغداد ١٩٧٢) : Mann , J., *The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs*, Oxford 1920 . I, pp. 17 - 19 ; Fischel , J.W., *Jews in the Economic and Political life of Mediaeval Islam*, N.Y. 1969 , pp. 45 - 68 ; Canard , M., *ET*, art . *Ibn Killis* ,

وثلاثمائة وأظهر إسلامه ، وبلغ خبره إلى كافور فسرّه ذلك ، وعاد من الجامع إلى دار كافور فخلع عليه غلالة ومِبْطَنَةٌ ودُرَاعَةٌ وزادت مرتبته عنده .

وسار إلى المغرب^(٥) وتخلّم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلّى الله عليه وخصّ بخدمته وتولّى^(٦) أموره^(٧) .

وفي شهر رمضان^(٨) سنة ثمان وستين وثلاثمائة لقّبه « بالوزير الأجل » [ط] وأمر أن لا يخاطبه أحد ولا يكاتبه إلا به ، وخلّع عليه وحمل . ورسم له في محرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة أن يبدأ في مكاتبته باسمه على عُتُونَات الكتب النافذة منه ، وخرج توقيع العزيز عليه السلام بذلك . وفي هذه السنة اعتقله في القصر^(٩) ، وردّ الأمر إلى جُبَر بن القاسم فأقام معتقلاً شهوياً ، ثم أطلقه في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وحمله على الخيل بالسروج واللجم الثقال . وقرئ له سِجِلٌّ برده^(١٠) إلى ما كان له من تدبير الدولة . ثم قرئ له سجل بيته خمس مائة من الناشئة وألف غلام من المغاربة لا رجعة فيهم ولا مشيئة « وإنا ملّكناه أعتاقهم وحكّمناه فيهم ، فمن أراد أن يبيعه باعه ، ومن أراد أن يُعتقه عتقه » .

وكان الوزير أبو الفرج في سنة سبعين وثلاثمائة أحضر جماعة الفقهاء وأهل الفُتيا

(٥) في الأصل وط : الغرب والمثبت من وفيات . (٦) في الأصل : تولّا . (٧) ط : برده .

ظهيرة : الفضائل الباهرة في عاين مصر والقاهرة (١٢٧) .

(٨) ثامن عشر شهر رمضان . (ابن ظافر : أخبار ٢٨) وذلك في خلافة العزيز بالله ، فقد تولى المعز لدين الله سنة ٣٦٥ .

(٩) يوم الاثنين ثلاث غلت من شوال سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، ثم أفرج عنه بعد شهرين . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٦٤ ، القرطبي : اتعاظ ١ : ٢٦٢) .

(١٠) قلّد المعز لست عشرة بقيت من الحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة يعقوب بن كلس وغسلوج بن الحسن : الخراج ، وجميع وجوه الأموال ، والجسدية ، والسواحل ، والأغشار ، والجوال ، والأحباس ، والموارث ، والشرطتين وجميع ما ينضاف إلى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الأعمال ، وكتب لهما سِجِلّاً بذلك قرئ يوم الجمعة على منبر جامع ابن طولون . (ابن موسر : أخبار مصر ١٦٣ ، القرطبي : اتعاظ ١ : ٨٢ ، ٢ : ٥ - ٦ ، ٢٦٩ ، والاتعاظ ١ : ١٤٤ - ١٤٥ ، ابن

وأخرج لهم كتاب فقه عمله وقال : هذا عن مولانا الإمام العزيز بالله ، عليه السلام ، عن أبيائه الكرام ، وقرأ عليهم رسالته وبعض كتاب الطهارة . وهذا الكتاب يُعرف « بالرسالة الوزيرية »^(١) . وحدثني أبو الحسن [٥٠ و] بن عرس^(٢) أن هذه الرسالة جُمع على عملها أربعين فقيهاً .

حكى أبو حيان التوحيدى : أنه سأل التميمي^(٣) الشاعر المصرى عن الصاحب ابن عباد وعن أبى الفرج بن كلّس ، فقال فى ابن كلّس : « ذاك رجل له دار ضيافة ، وله زوّار كالقَطَر ، [لا يعرف عمكاً ولا لجأجاً ولا مُجادلة ، ولا كياناً ولا مُحائلة]^(٤) ، يعطى على القصد والتأميل ، [والرجاء والتوجه]^(٥) ، والطَّمع والطلب ، [وسائر الوسائل عنده ، بعد هذه الأوائل ، فضلٌ يستحق به الريادة]^(٦) ، وليس هناك^(٧) امتحانٌ [ولا محاسبة ولا احتجاج ولا تعيير ، المال مصبوب ، والخازن قائم ، والمُفَرَّق مُجَزَّف ، والنداء عالٍ ، والواصل موصول ، والمؤمل مشكور]^(٨) ، والراحل^(٩) شاكراً ؛ وزارة ذاك نيابة عن خلافة ، ووزارة

(١) زيادة من أخلاق الوزيرين . (ب) أثبت من أخلاق الوزيرين وفى الأصل : عنده . (ج) فى الأصل : فالراحل .

(٢) ربما كان هو نفس الشخص الذى ورد ذكره فى طيارة ملحقة بمخطوطة اتعاظ الخلفاء للمقرئى ، وكان مشاركاً للأهراء فى أيام الأفضل شاهنشاه . (المقرئى . اتعاظ ٣ : ٦٧ س ١٨ - ١٩) .
(٣) هو التميمي الشاعر المصرى المعروف بسبّطل وبالرغيب . كان مصاحباً لأبى حيان ذات يوم مع آخرين يصحون دار الصاحب بن عباد . (أبو حيان التوحيدى : أخلاق الوزيرين ٣٠٧ - ٣٠٨ وعنه ياقوت : معجم الأدباء ١٥ : ٢٨ - ٢٩) .

(٤) يعرف هذا الكتاب عند أتباع الدعوة الإسماعيلية المتأخرين « بمصنّف الوزير » ، وقد اتفنى فيه أعمال القاضي التعمان بن حيّون ولا سيما « دعائم الإسلام » و « مختصر الآثار » ورقبه على أبواب الفقه ، يُلأه بكتاب الطهارة ثم الصلاة ثم الزكاة ... وسائر أبواب الفقه الواجبة على مذهب الأئمة . (عماد الدين إندريس : عيون الأخبار ٦ : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، المقرئى : المخطوط ٢ : ٦ - ٧ ، Ivanow , W., *Ismaili Literature* p. 38 n. 112) .

هذا خلافة عن عمالة^(٥) . وما ترتفع صِلَات ابن عبّاد عن مائة درهم إلى ألف درهم^(٦) ، وأنبل^(٧) مَنْ وَرَدَ عليه البَيْدِي^(٨) ، وهو شيخه في العَرُوض ، وعنه أخذ القَوَال ، وفتحته وهدايته قال الشعر ، لم يَزِدْهُ^(٩) في طول مُقامه إلى رحيله على خمسة آلاف درهم تفاريق ؛ وإن أَقَلَّ ضَيْفٍ^(١٠) بمصر يصير إليه مثل هذا في أول يوم^(١١) .

وَوُجِدَتْ رُقْعَةٌ في دار أبي الفرج في سنة ثمانين وثلاثمائة - وهي السنة التي توفي فيها - نسختها :

احذَرُوا من حَوَادِثِ الأَزمان وتَوَقَّوا طَوَارِقَ الحَدَثَانِ
قد أَمِنْتُمْ من الزمان ونِعَمْتُمْ رَبُّ خَوْفٍ مَكْنُونٍ^(١٢) في أمان
[هـ ط] فَلَمَّا قَرَأَهَا قال : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [العظيم]^(١٣) ، واجتهد أن يعرف كاتبها فلم يقدر [على ذلك]^(١٤) .

ولَمَّا اعتَلَّ عِلَّةُ الوفاةِ آخرَ السنة المذكورة ركب العزيز عليه السلام إليه عائلاً فقال له : وَكَذَّبْتُ لو أَنَّكَ تُبْتَاعُ^(١٥) فابْتَاعَكَ بُمُلْكِي ، أو تُفْدَى فَأَفْدَيْكَ بولدي ، فهل من حاجةٍ توصي بها يا يعقوب ؟ فيكى وقيل يده وقال : أَمَّا فِيمَا يَخَصُنِي .

(٥) من أخلاق الوزراء وصحابة الأصل : ووزارته نيابة عن خلافة ، ووزارة ابن عبّاد نيابة عن عمالة .
(٦) كذا في الأصل وحده أي حيان : هل ترى هاتفا صِلَةً ترتفع عن مئة درهم إلى ألف ؟ (٧) عند أبي حيان : ليس أكْبَل . (٨) عند أبي حيان : هل زاده . (٩) في الأصل : ضيفا . (١٠) الأصل : ممكن . (١١) زيادة من الوفيات . (١٢) وفيات : تباع .

(١) أبو الحسن علي بن محمد البديي . من الشعراء الواردين على الصاحب ابن عبّاد ، أصله من شهرزور . عُرف بذلك لأنه كان سريع البديهة في نظمه ، ومع ذلك انتقله الصاحب بقوله :

(الإشارة إلى من نال الوزارة ٧)

تقول البيت في حسان عاتقا فلم لقيت نفسك بالبديي
(التمالي : بيمة النحر ٣ : ٣٣٩ - ٣٤١) .
(٢) أبو حيان التوحيدي : أخلاق الوزراء
١١٧ - ١١٨ .

فأنت أرحمى لحقى من أن أسترعبك إياه وأزأف على من أعلفه من أن أوصيتك به ، لكننى أئصح لك فيما يتعلق بدولتك : سالم الروم ما سالموك ، واقنع من الحمدانية بالدقوة والسكة ، ولا تبق على مفرج بن دغقل^(١) متى عرّضت^(٢) لك فيه فرصة^(٣) .

ومات^(٤) ، فأمر العزيز عليه السلام بأن يُدفن في داره في قبة كان بناها^(٥) ، وصلى عليه وألحده بيده في قبره وانصرف حزينا لفقده ، وأمر أن تُعلّق اللواوين أيّاما بعده . وكان في إقطاعه من العزيز بالله ، عليه السلام ، مائة ألف دينار ، ووجد له من العيّد الممالك أربعة آلاف غلام . والطائفة المنعوتة إلى الآن « بالوزيرية » منسوبة إليه^(٦) . ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار ، [٦ و] وبز من كل صنف بخمسمائة ألف دينار . وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها العزيز ، عليه السلام ، عنه من بيت المال وفُرقت على قبره^(٧) .

(٥) الأصل وط : اعترضت .

عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفا على المالكية . وفي سنة ٧٥٨ جلدتها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف المعروف بابن الزبير . وكانت تقع في حارة الوزيرية بين المدرسة الزمامية (جامع النلودى) وبين المدرسة الفخرية (جامع أبى سعيد جقمق) . وقد انتشرت هذه المدرسة الآن : ويحدّ موضعها المياني المستجدة الآن بين شارع الوزير صاحب وشارع درب سعادة . (المقرئى : المخطوط ٢ : ٧ ، ٣٧١ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٦ : ٢٨٠ هـ) .

(٦) المقرئى : المخطوط ٢ : ٥ من ٢٢ و ٨ من ١٤ ، ابن ظفر : أخبار ٣٩ .

(٧) الروفروارى : ذيل تجارب الأمم ١٨٥ ، ابن حلكان : وفيات ٧ : ٢٣ .

(١) مفرج بن دغقل بن الجراح متولى فلسطين . (يحيى بن سعيد : تاريخ ١٦٣ ، ابن القلاسى : ذيل (القهرس ٣٧٠) ، المقرئى : اتعاط : ١ : ٢٤٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧) .

(٢) ابن القلاسى : ذيل ٣٢ ، ابن حلكان : وفيات ٧ : ٢٣ ، المقرئى : المخطوط ٢ : ٧ .

(٣) ليلة الأحد الخامس من ذى الحجة سنة ثمانين وللأمانة . (المقرئى : اتعاط : ١ : ٢٦٨ والمخطوط ٢ : ٧) .

(٤) تكلف بناء هذه القبة خمسة عشر ألف دينار . وكانت داخل دار ابن كلس ، وهى دار الوزارة القديمة ، التى عرفت في القرن السادس بدار الدياج . وحل مكان جزء منها المدرسة الصاحبية التى أنشأها سنة ٦١٨ الوزير صاحب صفى الدين

جَبْرِ بن القاسم

كان من كبراء الدولة وأماثل أهل الحضرة ، وممن وَصَلَ من المغرب مع الإمام المعز لدين الله عليه السلام ، ولَمَّا سار الإمام العزيز بالله صَلَّى الله عليه إلى الشام كان خليفته على مصر ، وكانت الكتب التي ترد وتُقرأ على المنابر باسمه^(١) ، ولم يكن له لقب . وجُعِلَ على الخراج أحد أربعة هُوَ والحسن بن تأييد^(٢) الله وعبد الله بن خَلَف المرصدي وعلى بن عمر العَدَّاس^(٣) .

ولما اعتقل الوزير أبو الفَرَج رُدَّ الأمر إليه مدَّة اعتقاله ، ثم أُطلق الوزير وعادَ إلى ما كان عليه . وكان إلى جَبْرِ الشُّرطَتَانِ^(٤) العُلَيَّا والسُّفْلَى^(٥) وتَبَيَّنَ وِدْمِيَاطُ والقَرَمَا والجِفَّار^(٦) ، واستخلف على ذلك ولده وكتبه . وكان يسكن الدار المعروفة قديمًا به وشرَّفها الله بِمُلْكِ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ المأمون لها وسكَّنه بها [٦ ط] وهي من الأدر السعيدة المشهورة بالبركة^(٧) .

(١) الأصل : عبيد . (٢) ط : وكان إلى خير الشرطين .

وشرطة الفسطاط . (المسيحي : أخبار : ٤٤ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٠) وكان عادة ما يطلق على شرطة القاهرة : شرطة القاهرة بدلًا من الشرطة العليا . (نفسه ٨٨) ويجمع بينهما بأن يقال الشرطتان بمصر (نفسه ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨) وانظر ، أحمد عبد السلام ناصف : الشرطة في مصر الإسلامية ، القاهرة ١٩٨٧ ، ١٥٢ - ١٥٧ .
(١) راجع ، ابن فضل الله العمري : مسائل الأبهار ٩٤ .
(٢) سكن حله النار بعد المأمون البطاعمي ،

(١) أورد القلقشندي نسخة كتاب كتب به العزيز بالله ، حين خرج إلى قتال القرمطي بالشام في سنة سبع وستين وثلاثمائة ، إلى عامله بمصر جبر ابن القاسم يشره فيه بالفتح . (صبح ٦ : ٤٣٣ - ٤٣٩) .
(٢) كان ذلك في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . (المقريزي : اتباط ١ : ١٤٧ س ٥ - ٦) .
وراجع ، النواوي : الوزارة ٢٤٢ . وعن جبر بن القاسم انظر كذلك المقريزي : المقفى ٢٥١ والاتباط ١ : ١٤٤ .
(٣) الشرطتان العُلَيَّا والسُّفْلَى ، أي شرطة القاهرة

أبو الحسن علي بن عمر القُداس

لما توفي الوزير أبو الفرج في ذى الحجة من سنة ثمانين وثلاثمائة ضَمَنَ^(١) أبو الحسن هذا مال الدولة والثَغَقَات ، وجلس في القصر في حجرة مفردة بِمَرْتَبَةِ دِيَّاج . ثم انقضت السنة وحوسب على دخلها وخُرجها فوجد قد فَسَخ ضِيَاعًا معقودة وحلّها وولى عليها فاتّضع المال ، فأمر العزيز عليه السلام بمطالبة فضَمَن الخسارة فخلع عليه وحُمل وأقام ستة أيام ، ثم أمر عليه السلام باعتقاله في دار حسين الرّاغص^(٢) ، وعُزِّم بعض الخسارة وقُبِضت دوره بالمدينة والقاهرة ، وشهد له من حاسبة أنه ما ارتفق ولا اختزن ولكن خانه الضَمَان والأسعار . ولم يزل معتقلًا إلى أن رضى عنه ورَدَ زِمَام الدَّوَاوين ومحاسبة العمال بمصر والشام إليه فجلس ونظَر . وكانت مدّة اعتقاله سبعة وخمسين يومًا^(٣) .

وبعد ذلك ردّ تدبير الأموال إلى أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفَرَات^(٤) في سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة فتولى [٧ و ٨] ذلك إلى شعبان من هذه السنة ، ثم قُبِضَت يده وتولّى تدبير الأموال والقيام بها جماعة منهم موسى بن شهلول وعيسى

(١) الحسين بن عبد الرحمن الرّاغص ، كان على تحوّل العزيز بالله . (ابن ميسر : أخبار ١٧٨ ، المقرئ : المقفى (خ - السليمانية) ٣٨٦ و ، انماط ٢ : ٥) .

(٢) عند الروزروارى : ذيل ١٨٥ - ١٨٦ أن أبا عبد الله الموصلى تولى مدّة بعد ابن كلث ثم صرف . (٣) الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد المعروف بابن جُزْزَاة ، تولى بمصر سنة ٣٩١ . (ابن الجبال : وفيات المصريين في العهد الفاطمى ٣٠٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٣٤٩ ، الصفدى : الوالى ١١ : ١١٨ - ١٢٢ ، ابن ظافر : أخبار ٤٠ ، المقرئ : المقفى ٣٧٩ - ٣٨٧) .

(٤) الوزير عباس الصنهاجى . وحوّل السلطان الناصر صلاح الدين جزءا منها إلى مدرسة أوقفها على الخنفة ، وعرفت بالمدرسة السيوفية . وهى أول مدرسة توفقت على الخنفة بمصر . (ابن ميسر : أخبار ١٤٧ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٣٧ و ٣ : ٤٩٣ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٧٤ ، ٤٦٢ ، ٢ : ٣٦٥ والامناط ٣ : ٢٠٨) . وأقيم على جزء من أرض هذه الدار الجامع المعروف بجامع الشيخ مُطَهَّر الواقع بأول شارع الخردجية على يسار الداعل إلى من جهة شارع السكة الجديدة . (أبو الحسن : النجوم ٥ : ٢٩٠ هـ) .

(٥) الضمّان . انظر القانون فى ديوان الرسائل من

ابن نسطورس بن سورس^(١) ويحيى بن غمان وإسحق بن المنسي^(٢) وغيرهم ؛ ثم ردت الحاسبة في وجوه الأموال إلى القائد فضل بن صالح الوزيري^(٣) بمشارفة القاضي محمد بن النعمان^(٤) وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . ثم تقدم العزيز بالله ، عليه السلام ، في شهر ربيع الأول من السنة إلى الكتاب والمعامل أن يمتثلوا ما يرسمه أبو الفضل جعفر بن الفضل بن القرات ، فجلس للناس وأمر ونهى . ثم ضمن الكتاب المقدم ذكرهم في شعبان منها القيام بوجوه الأموال فالزم ابن القرات ما ألتضع من المال فيما حلّه وعقده زال^(٥) اسمه^(٦) .

خِلَافَةُ الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وكان يباشر الأمور بنفسه ويتولّى النّظر والتدبير ، وكلّ الوزراء والسفراء الذين اصطفاهم لم تطل أيام نظرهم ، فيظهر فيها غريب من أفعالهم ولا نادر من آثارهم ، وإنما أوردوا حفظاً للذكر من نال هذه المرتبة ويبلغ [٧ ط] هذه المنزلة .

(١) ط : المنسي . والأسماء وردت في الأصل بدون واو العطف . (ب) كذلك بالأصل و ط .

على في يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (المقريزي : المقتضى ٣٦٠ - ٣٦٦ والامناط ٢ : ٢١ ، ابن حجر : رفع الإصر : Gotthell , R., JAOS 27 (1906) p. 243-50 الذهبي : العبر ٣ : ٤٥ ، الصفدي : الوافي ٥ : (١٣٢ - ١٣٢) .

(٢) انظر أسماء وزراء العزيز بالله ووسطائه وسفرائه عند ، ابن ظافر : أخبار : ٣٨ - ٤١ ، المقريزي : المناط ١ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، المناوي : الوزارة ٢٤١ - ٢٤٥ .

(٣) وذلك في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة . (ابن ظافر : أخبار : ٤٠ - ٤١ ، ابن ميسر : أخبار : ١٧٦ ، المقريزي : المناط ١ : ٢٨٣) . وضربت عنقه سنة سبع وثمانين . (النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، المقريزي : المناط ٢ : ٨) . وانظر كذلك الروادري : ذيل ١٨٥ - ١٨٧ .

(٤) القائد أبو الفتوح الفضل بن عبد الله بن صالح . كان متقلداً للشام في سنة ٣٦٨ . (المقريزي : المناط ١ : ٢٤٦ ، ٢٤٩) .

(٥) القاضي محمد بن النعمان بن محمد بن خيون . ولد يوم الأحد لثلاث عاؤون من صفر سنة أربعين وثلاثمائة . قلده العزيز بالله القضاء بعد أخيه

أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عمار بن أبي الحسين

لَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى الْإِمَامِ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، رَدَّ الْأُمُورَ إِلَيْهِ وَالتَّدْبِيرَ وَقَالَ لَهُ : « أَنْتَ أَمِينِي عَلَى دَوْلَتِي » وَلَقَّبَهُ وَكُنَّاهُ ، وَكَانَ النَّاسُ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ يَتَرَجَّلُونَ لَهُ ^(١) .

وَاسْتَوْذَنَ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي الْجَرَائِدِ الَّتِي كَانَ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ أَمَرَ بِإِقَامَتِهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ لِأَمِينِ الدَّوْلَةِ هَذَا ، وَهِيَ خَمْسُ مِائَةِ دِينَارٍ لِلْحَمِّ وَالْحَيَوَانِ وَالتَّوَابِلِ وَالْفَاكِهَةِ ، مَعَ مَا كَانَ يَقَامُ لَهُ خَاصًّا مِنَ الْفَاكِهَةِ وَهُوَ سَلَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِدِينَارٍ وَعَشْرَةُ أَرْطَالٍ شَمْعًا كُلَّ يَوْمٍ وَحَمْلُ ثَلَجٍ بَيْنَ يَوْمَيْنِ ، فَأَمَرَ بِإِجْرَاءِ ذَلِكَ عَلَى الرَّسْمِ فَأُطْلِقَ لَهُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ ، وَلَمْ يُقَطَّعْ عَنْهُ شَيْءٌ مِنْهُ .

وَلَمْ يَزَلْ نَاضِرًا فِي أُمُورِ الدَّوْلَةِ إِلَى أَنْ جَرَتْ فِتْنَةُ بَيْنِ الْمَغَارِبَةِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ ، فَاعْتَزَلَ النَّظَرَ وَلَزِمَ دَارَهُ وَهُوَ جَارٍ عَلَى الْمُطْلَقِ لَهُ عَلَى عَادَتِهِ . ثُمَّ أَمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالرُّكُوبِ مِنْ غَيْرِ تَعْوِيلٍ عَلَيْهِ فِي النَّظَرِ . وَقُتِلَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ تِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ فِي اصْطِبَالِ الطَّارِمَةِ ^(٢) . وَكُتِبَ إِلَى ابْنِ عَمِّهِ ثِقَةِ الدَّوْلَةِ الْحَاكِمِيَّةِ يَوْسُفَ

^(١) رواية المقرئ أن ذلك كان يوم السبت الخامس من شوال ، وأنه قتل عند انصرافه ليلاً من القصر ، ابتدره جماعة من الأتراك قد أوقفوا لقتله ، فقتلوه واحتزوا رأسه ودفنوه هناك ، ثم نقل إلى تربته بالقرافة . (انماط ٢ : ٣٦ ، المقفى ٣٧٧) . وربما كان ذلك من جهة اصطبل الطارمة ، كما في نص ابن الصيرفي ، واصطبل الطارمة كان بجوار القصر الكبير في الجنوب الشرقي له تجاه باب الدليلم شرق الجامع الأزهر . والطارمة بيت من خشب . وكان هذا الاصطبل واقعاً في طرف ميدان المشهد الحسيني الشرقي اليوم . (المقرئ : الخطط ١ : ٤٤٤ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ٤٩) .

^(٢) أمين الدولة أبو محمد الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين محمد بن الفضل بن يعقوب الكلبي . أول من تلقب من المغاربة ، وكان شيخ كتابة وسيدها . تميزت فترة وزارته بطوق البربر ومعادلتهم لمناصر الجيش الأخرى : الأتراك والديلم والسودان . (المسبحي : نصوص ضائعة ١٨ ، الروذرواري : ذيل ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، يحيى بن سعيد : تاريخ ١٨٠ - ١٨١ ، ابن طاهر : أخبار ٤٣ ، ٦٠ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ١١٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٥٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥١ ، المقرئ : المقفى ٣٧١ - ٣٧٧ والخطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ والانماط ٢ : ٤ ، ١٠ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ١٢٢) .

[٨ و] ابن أبي الحسين وإلى صقلية^(١) الكتاب الذي أوله :

« الحمد لله قاطع الأنساب بفاطع الأسباب إذ يقول وقوله هدى لأولى الألباب
﴿ يَأْتُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [الآية ٤٦ سورة مود] وعُدَّتْ في هذا الكتاب ذنوبه
وذكرت إساءاته وعبوبه ، وأثنى على ثقة الدولة يوسف وعلى أسلافه . والكتاب
معروف .

الأستاذ بَرْجَوَان^(٢)

نظّر الأستاذ بَرْجَوَان فيما كان ابن عَمَّار ينظر فيه من أمور المملكة في شهر
رمضان من سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . وكان كاتبه أبو العلاء فَهْد بن إبراهيم
النُصْرَانِي يُوقِّع بين يديه وينظر في أمور الناس . ولُقِّب فَهْد هذا « بالرئيس » في
جمادى الأولى من سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة^(٣) ، ولم يزل على ذلك إلى أن زال
أمره في شهر ربيع الآخر من سنة تسعين وثلاثمائة^(٤) . قتل في القصر .

٢٣٢ ، ابن القلانسي : ذيل ٤٤ - ٥٦ ، ابن
ظافر : أخبار ٤٣ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ١١٨ -
١٢٢ ، ابن مسير : أخبار ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ،
الصفدي : الوافي ١٠ : ١١٠ ، المقرئ : الخطط
٢ : ٣ - ٤ ، الأتباط ٢ : ١٣ ، ٢٣ ، ٢٥ -
٢٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ٥٨ ، Lewis , B. ,

(EP., art . Bardjawan I , pp. 1073 - 74 .)

(٢) كان برجوان يمول على كاتبه أبي العلاء فهد
ابن إبراهيم النصرائي في النيابة عنه . (يحيى بن
سميد : تاريخ ١٨١) .

(٣) وذلك في يوم الخميس لأربع بقين من
الشهر . (نفسه ١٨٥) . وانظر سجل تبرير قتل
الحاكم له في ملاحق الكتاب .

(١) ثقة الدولة أبو الفتح يوسف بن عبد الله بن
عبد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين الكلبي ،
وإلى صقلية في الفترة من ٣٧٧ إلى ٤٠٣ . (ابن
الأثير : تاريخ ١٠ : ١٩٤ ، المقرئ : المقفى ٤١٣
واتباط الختفا ٢ : ٩٩ وفيها أنه طليح في أواخر رجب
سنة ٤٠٣ ، عزيز أحمد : تاريخ صقلية الإسلامية
٣٩) .

(٢) الأستاذ أبو الفتح برجوان الخادم . كان
عسكياً أبيض نشأ في بلاط العزيز وأوصاه على ولده
منصور الذي خلف والده باسم الحاكم بأمر الله .
وكانت السلطة في أول عهد الحاكم ، بعد شرف ابن
عمار ، في يد برجوان إلى أن انقلب عليه وقتله على
يد زبدان الصقلي في ١٦ ربيع الآخر سنة تسعين
وثلاثمائة . وإليه تنسب حارة برجوان بالقاهرة .
(الروذرواري : ذيل ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ -

وَوَجَدَ فِيهَا خَلْفَهُ أَلْفَ سِرَاطِيلَ دَبِيقًا بِأَلْفِ تَكَّةٍ حَرِيرٍ ، وَمِنَ الْمَلَابِسِ
وَالصِّيَاغَاتِ وَالْآلَاتِ وَالطِّيبِ وَالْفَرَشِ وَالْكِتَابِ مَا لَا يُحْصَى كَثْرَةً ، وَمِنَ الْعَيْنِ
ثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَمِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ خَمْسَمِائَةَ رَأْسٍ ^(١) .

[٨ ط] قَائِدُ الْقَوَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْقَائِدِ جَوْهَرٍ
وَالرَّئِيسِ أَبُو الْعَلَاءِ فَهْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

بعد زوال أمر بَرْجَوَانَ رَدَّ الْأَمْرَ إِلَيْهِمَا وَخَلَعَ عَلَيْهِمَا ^(٢) وَحُمِلَ لِلرَّئِيسِ هَدِيَّةٌ
وَهِيَ عَشْرُونَ أَلْفَ ^(٣) دِينَارٍ ، وَسَفَطٌ فِيهِ حُلَّةٌ لَا حَمْلَ لَهَا ، وَدَرَجٌ فِيهِ جَوْهَرٌ
وِخْوَاتِمٌ وَطِيبٌ وَأَسْفَاطٌ ، وَخَمْسُونَ رَأْسًا مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ . وَكَانَا ^(٤) يَذْبَرَانِ
وَيَنْفَذَانِ فِي الْقَصْرِ وَاسْتَمَرَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ زَالَ أَمْرُ الرَّئِيسِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ
مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قُتِلَ وَأُحْرِقَ ^(٥) . وَأَقَامَ قَائِدُ الْقَوَادِ عَلَى أَمْرِهِ ثُمَّ
خَافَ فَهَرَبَ هُوَ وَابْنُ النُّعْمَانِ وَكُتِبَ لِهَمَا أَمَانَانِ فَعَادَا وَبَطَّلَ أَمْرَ قَائِدِ الْقَوَادِ فِي
النَّظَرِ ، قُتِلَ ^(٦) .

(١) في الأصل : عشرون ألفاً وفي ط : عشرة آلاف . (٢) في الأصل : وكان .

سهل بن مقسر النصراني طيبه ... ورد كل واحد
منهم إلى ما كان ينظر فيه . (يحيى بن سعيد : تاريخ
١٨٥ - ١٨٦ ، وكذلك الروذرواري : ذيل
٢٣٣) .

(٣) وذلك يوم الثلاثاء عشر من جمادى الآخرة
سنة ٤٠٠ . (ابن خلكان : وفيات : ١ : ٣٨٠ ،
المقريزي : انماط : ٢ : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦) .
والحسين بن جواهر هو ابن القائد جواهر
الصفلي . خلع عليه العزيز بالله بعد موت أبيه
وجعله في رتبته ولقبه بالقائد ابن القائد . وبعد =

(١) ابن طاووس : أخبار : ٦٠ ، ابن خلكان :
وفيات : ١ : ٢٧٠

(٢) يذكر يحيى بن سعيد أنه بعد قتل برجوان ،
أقر الحاكم كاتبه فهد بن إبراهيم النصراني الرئيس في
الخيمة ولصب معه الحسين بن جواهر . (تاريخ
١٨٥) .

(٣) ضربت رقبة فهد بن إبراهيم في ثامن جمادى
الآخرة سنة ٣٩٣ . (المقريزي : انماط : ٢ : ٤٤)
وقبض الحاكم على كتاب الدولتين من النصراني
واعقلوا ، ثم أطلقوا بعد أسبوع بمساعدة أبي الفتح

الثاني زُرعة [بن حمى]^(٥٦) نسطورس

رُدَّ النَّظَرُ إِلَيْهِ وَالسَّفَارَةُ فِي عَحْرَمِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَلَقَّبَ « الشَّافِي » فِي شَهْرِ رَيْيَحِ الْآخِرِ مِنْهَا^(٥٧) . وَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَلَّى بِمِصْرَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٥٨) . وَكَانَتْ حِلْفَةُ شَقْفَةٍ^(٥٩) ظَهَرَتْ فِي ظَهْرِهِ ، وَكَانَ اشْتِغَالُهُ بِتَثْمِيرِ الْمَالِ وَتَدْبِيرِ الْأَعْمَالِ .

أَمِينُ الْأَعْيَانِ أَبُو عَبْدِ [ر] اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ طَاهِرِ الْوَرْزَانِ

تُحْلِغُ عَلَيْهِ لِلْوَسَاطَةِ وَالتَّوْقِيعِ عَنِ الْحَضْرَةِ فِي شَهْرِ رَيْيَحِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٦٠) ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَتَوَلَّى بَيْتَ الْمَالِ فَاسْتُخْدِمَ فِيهِ أَنْعَاءُ أَبَا الْفَتْحِ

(٥٦) زيادة من المصادر وفيها بل ص ٦٤ .

بسبب إكرامه لقائد القواد الحسين بن جوهر . وفُوضت هذه الوظيفة في يوم الأحد رابع عشر الشهر لأبي الخير زُرعة بن حمى بن نسطورس النصراني الكاتب على عادة من تقدمه ، ولم تحلغ عليه إذ ذاك ثم حُلغ عليه في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٤٠١ . (نهاية الأرب ٢٦ : ٥٦) .

وقيل أن يتولى القشوري كان ينظر في الوساطة ابن عبدون النصراني الملقب بالكافي وحرف في ربيع الحرم سنة ٤٠١ . (القريزي : الخطوط ٢ : ١٥ ، والامعاظ ٢ : ٨٤ ، حمى بن سعيد : تاريخ ١٩٨) .

(٥٧) في سابع عشر شهر ربيع الآخر . (حمى بن سعيد : تاريخ ١٩٨ - ١٩٩) .

(٥٨) في ثاني عشر ربيع الأول . (امعاظ المختار ٢ : ٩٣) .

(٥٩) كذا في الأصل واستدرك عبد الله مخلص عن الأب أنستاس ماري الكرمتي أن صوابها الشافقة أي القرحة .

(٦٠) ١٩ ربيع الأول . (امعاظ ٢ : ٩٤) .

= وفاة العزيز استبداه الحاكم وقتله البريد والإنشاء في شوال سنة ٣٨٦ . ولما قتل الحاكم برجوان حُلغ على الحسين بن جوهر يوم الأربعاء ثلاث عشر ليلة حلت من جمادى الأولى سنة ٣٩٠ ورُدَّ إليه التوقيعات والنظر في أمور الناس وتدبير المملكة ، كما كان برجوان ، ولم يطلق عليه اسم وزير . ولَقَّبَ قائد القواد في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٣٩٠ . (حمى بن سعيد : تاريخ ١٩٨ - ١٩٩ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ٣٨٠ ، القريزي : المقتضى ٤٠٧ - ٤٠٨ ، والخطوط ٢ : ١٤ - ١٥ ، امعاظ ٢ : ٧٦ - ٨٧ ، ابن حجر : رفع الإمبر ٣٦٢ - ٣٦٥ ، أبو الهاسن : النجوم ٤ : ٣٣ - ٣٤) .

وبضيف التومري أن الحاكم استدعى الناس في يوم الخميس رابع الحرم سنة ٤٠١ وأصدر سجلاً لأحمد ابن محمد المعروف بالقشوري الكاتب ، يتضمن تقليده السفارة والوساطة بين الناس وبين الحاكم وتوضيح الأمور إليه ، وأقامه إلى الثالث عشر من الشهر حيث قبض عليه وهو في مجلس ولايته وضربت رقبة

مسموعًا . وكان تلقيه في جمادى الأولى من السنة المذكورة^(١) وكان قد ظهر بمال يكون عشرات ألوف وصياغات وأمتعة وطرائف وفرش وغير ذلك في عدة آدر بمصر ، وجميعه مما خلفه قائد القواد حسين بن جوهر ، فباع المتاع وأضاف ثمنه إلى الثمن فحصل ، منه مال كثير ، وطالبه^(٢) به الإمام الحاكم بأمر الله فأمر به أجمع لورثة قائد القواد ولم يتعرض لشيء منه ، وكثرت صلوات الإمام الحاكم بأمر الله وعطاؤه وتوقيعاته بما يطلق في ذلك ، وأُتصل به عن أمين الأمانة بعض التوقف فخرجت إليه رُقعة بخطه عليه السلام في الثامن والعشرين من شهر رمضان من سنة ثلاث وأربعمائة نسختها : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله كما هو أهله ومستحقه .

[السريخ]

[٩ ط] أصبحت لا أرجو ولا أتقى إلا إلهي ولهُ الفضل
جَدِّي نَبِيِّ إمامي أبي وديني الإخلاص والعَدْل^(٣)

ما عندكم يتفقد وما عند الله باق ، والمال مال الله ، والخلق عيال الله ، ونحن أمانؤه في الأرض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام .

ولم يزل على ذلك إلى أن بطل^(٤) أمره في جمادى الآخرة من سنة خمس وأربعمائة ، ركب مع الإمام الحاكم على عادته فلما حصل بحارة كُتامة^(٥) خارج

(١) في الأصل : وطال ٤ . (٢) في الأصل : إلى بطل .

المقرئ وما حولها في الجنوب الشرق من الجامع الأزهر . (المقرئ : الخطوط ٢ : ١٠ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ٤٦ هـ) .

والفرد ابن دقماق يذكر حارتين (عِطْتَيْن) لكُتامة : واحدة داخل القاهرة ، وهي التي ذكرها المقرئ وأبو الحسن ، والأخرى ظاهر القاهرة خارج باب الخرق ، ويبدو أن تلك هي التي قصدتها ابن الصيرفي . (الانصار ٥ : ٣٧) .

(١) المقرئ : اعطاه ٢ : ٦٥ .
(٢) هذه الأبيات نسبت أيضا للخليفة المستنصر (أبو الحسن : النجوم ٥ : ٨١) وكذلك للخليفة الأمر بأحكام الله . (نفسه ٥ : ١٨٣) .
(٣) حارة كُتامة . احتطتها قبيلة كُتامة عندما قسمت من المغرب مع القائد جوهر ، وهي مجاورة لحارة الباطنية جنوب الجامع الأزهر ، وموضعها اليوم المنطقة التي توسطها حارة الأزهرى وعطفة

القاهرة ضَرَبَ رَقَبَتُهُ هُنَاكَ وَدَفَنَهُ مَكَانَهُ ؛ واستحضر الإمام الحاكم بأمر الله جماعة الكُتَّاب ، الَّذِينَ هُم رُؤَسَاءُ الدَّوْلَةِ ، وسأل كلاً منهم عما يتولاه وأمرهم يلزوم دواوينهم وتوفرهم^(أ) على الخدمة^(ب) .

الحُسَيْن^(ب) وعبد الرحمن إِبْنَا^(ج) أبي السَّيِّد^(د)

تُحْلَعُ عليهما وَجُعِلَا واسطتين وَحُمِلَا وجلسا من يومهما ، وهو الثالث عشر^(١) من شعبان سنة خمس وأربعمائة ، ثم استدعيا إلى الخضرية وذكر عنهما أنهما يَضْمَنَانِ^(٢) أموال الدولة وإجرائها على رسومها ، وتوفير ثلاثمائة ألف دينار بعد ذلك تُحْمَلُ إلى بيت المال في كل سنة . [١٠ و] واستمرّا على الخدمة إلى أن بَطُلَ أمرهما في الخامس عشر من شَوَّال من السنة المذكورة^(٣) . فكانت مدّة نظرهما اثنين وستين يوماً ، قتلًا في التاريخ المذكور .

أبو العباس الفضل

ابن الوزير أبي الفضل جَعْفَرُ بن الفضل بن القُرَات

أمره الإمام الحاكم بأمر الله يوم السبت ثلثي ذى القعدة من سنة خمس وأربعمائة

(أ) خ : توفيرهم . (ب) ط : الحسن . (ج) في الأصل : أبناء . (د) ط : ضمنا .

= وقد نقل القريزي نص ابن الصيرفي وهو يتحدث عن مسجد زرع النوى خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سلك من رأس المنجية طالبًا جامع قوصون والصلية . وهو يرى تخمينًا أن هذا موضع قبر أبي عبد الله الوزان حيث قتل ودفن في هذا الموقع . (الخطوط ١ : ٤١٠) .
(١) هذه الترجمة نقلها بالنص القريزي في الخطوط ٢ : ٤١٠ - ٤١١ وهو يتحدث عن المسجد المعروف بزُرع النوى خارج باب زويلة ، وانظر كذلك اتعاظ الخلفاء ٢ : ١٠٨ .
(٢) في المصادر : أبو عبد الله الحسين وعبد الرحيم إِبْنَا أبي السيد . وكان عبد الرحيم يتولى ديوان النفقات . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٠٩ ، القريزي : اتعاظ ٢ : ١٠٨) .
(٣) يوافق يوم السبت كما عند يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٠٩ .
(٤) يوافق يوم الخميس (نفسه ٢٠٩ ، اتعاظ ٢ : ١٠٩) .

بالجلوس للوساطة من غير خلع ولا حملان ، فجلس إلى آخر يوم الأربعاء السادس من الشهر المذكور ، ثم بطل أمره . فكانت مدة جلوسه خمسة أيام ، قُتل في التاريخ المذكور^(١) .

وَزِيرُ الْوُزَرَاءِ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ الْأَمِيرُ^(٢) الْمُظَفَّرُ قُطْبُ الدَّلْوَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ^(٣)

من أوفى^(٤) الكُتَّامِينَ بَيْتًا وَأَجَلَهُمْ قَلْبًا وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْأَجْوَادِ ، وَهُوَ أَحَدُ الْجَعْفَرَيْنِ اللَّذَيْنِ أُرْشِدَ ابْنُ هَائِيٍّ^(٥) الشَّاعِرُ الْأَنْدَلُسِيُّ إِلَيْهِمَا ، فَإِنَّهُ لَمَّا امْتَدَحَ جَوْهَرًا أَعْطَاهُ مَائَتِي دِرْهَمٍ فَاسْتَقَلَّهَا وَسَأَلَ عَنْ كَرِيمٍ يَدْحُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : عَلَيْكَ بِأَحَدِ الْجَعْفَرَيْنِ : جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ^(٦) أَوْ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدُونَ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ ، فَمَدَحَ جَعْفَرُ [١٠ ط] بِنِ فَلَاحٍ فَأَعْطَاهُ مَائَتِي دِينَارٍ^(٧) ، ثُمَّ انْتَقَلَ عَنْهُ إِلَى جَعْفَرِ

(a) في ط : الأمر . (b) الأصل : أوفى .

وحيات ٤ : ٤٧١ - ٤٧٤ ، F. ، Dachraoui ،
EP. , art. ' Ibn Hāni' , III , p. 808 ; Sezgin , F. ,
GAS II , pp. 654 - 655 ، وللدكتور محمد
اليعلاوي : ابن هائيء الأندلسي ، دار الغرب
الإسلامي - بيروت ١٩٨٥ .
(٤) أبو الفضل جعفر بن فلاح بن مروان
الكُتَّامِي قدم مصر مع جواهر القائد وسار إلى الشام
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة . قتل في حربه مع
القرامطة سنة ٣٦٠ . (المقرئ : المقفى ٢٢٠ -
٢٢٨) .
(٥) نقل المقرئ هذه الرواية بتصلها في المقفى
٢٢٠ .

(١) في اتعاظ الخفا ٢ : ١١٠ أنه تقلد الوساطة
ولم يخلع عليه في سابع عشر رمضان سنة ٤٠٥ ،
فجلس ووقع ، ثم قُتل في اليوم الخامس من جلوسه .
(٢) يحيى بن سعيد : تاريخ ٢١٩ - ٢٢٠ .
(٣) أبو القاسم محمد بن هائيء بن محمد بن
سعدون الأزدي الشاعر الأندلسي المشهور معاصر
المُتَنَبِّي ، واكتسب شعره في الفاطميين قيمة
تاريخية ، اتصاف بخدمة للمز لدين الله ومدحه . قُتل
غيلة في بركة سنة ٣٦٢ وهو في طريقه إلى القاهرة
ليلحق بالمصر . (العماد الأصفهاني : خريدة القصر
(قسم مصر) ١ : ٢٤٨ - ٢٨١ ، بالقوت :
معجم الأدياء ١٩ : ٩٢ - ١٠٥ ، ابن خلكان :

ابن الأندلسية^(١) ، وهو يومئذ والى الزاب . ولم يزل عنده إلى أن استدعاه الإمام المعز لدين الله عليه السلام فبعث به إليه في جملة تحف وطرائف .

وكان أوجه الأمراء في الدولة الحاكمة ، وقاد الجيوش السائرة إلى الشام^(٢) . ومَرَضَ في سنة ست وأربعمائة ، فركب الإمام الحاكم إلى داره لعيادته وحمل إليه مرتبة ديباج وخمسة آلاف دينار ، وكانت هذه عادته إذا عاد أحدا .

وفي رجب سنة ثمان وأربعمائة بعث بما تقدّم ذكره ، وكتب له سجل بذلك فكان الناظر في جميع رجال الدولة ، وجعل له في سجنه ولاية الإسكندرية وتيس ودمياط والشرطتين العليا والسفلى والحسبة والسيارتين^(٣) والعرض والإثبات والنظر في الواجبات . ولما هرب ابن الدابقية قال الإمام الحاكم لمن كان بين يديه من خواصه : متى تهربون ؟ فقال له وزير الوزراء : هذا يا أمير المؤمنين يهرب إليك لا عنك .

وفي شوال سنة تسع وأربعمائة ركب على رسمه من داره إلى القاهرة فلما صار بقرب البرك التي تلى الخليج^(٤) لقيه فارسان [١١] متكرّان فرماه أحدهما برُمح جرحه ووَلَّى هاربًا ولم يُدْرِك ، فعاد إلى داره مجروحًا ومات من جراحته غد يومه فركب وَلَّى العهد وصَلَّى عليه وواراه وحضّر معه قاضى القضاة^(٥) .

(١) انظر قانون ديوان الرسائل ص ٣٥ هـ .
(٢) في اتعاظ الخفا ٢ : ١١٤ أنه ركب في آخر شوال إلى البرك التي قبل الخليج خارج القاهرة . والواضح من نص ابن الصوري أنه كان يسكن خارج القاهرة جنوبا والبرك المقصودة هي : بركة قارون وبركة النيل .

(٣) المقرئى : اتعاظ ٢ : ١١٤ .

وقد أساء عبد الله غلص فهم النص ، وظن أن المقصود بالقتل هنا هو الحاكم بأمر الله وأورد تعليقا مطولا عن الخلاف حول اختفاء الحاكم أو قتله . =

(٤) جعفر بن على بن حمدون بن سمالك الجنداسي الأندلسي ، والى المعز على المسيلة ومنطقة الزاب بالمغرب الأوسط . (ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٢٤٢ - ٢٤٨ ، البهلاوى : ابن هالى المغرب الأندلسي ٨٣ - ٨٨ ، ١٧٩ - ١٩٦) .

(٥) في ثلث ربيع الأول سنة ٤٠٣ هـ طلع عليه ولقب « قطب النولة » وقرئ له سجل بالتقدم على سائر الكتّامين والنظر في أحوالهم ، والسفارة بينهم وبين أمير المؤمنين (اتعاظ ٢ : ٩٣) وقُدِّ الواسطة والسفارة في سنة ٤٠٥ (نفسه ٢ : ١١٠) .

الأمين الظهير شَرَفَ المُلْك تاجُ المعالي ذو الجدين صاعدُ بن عيسى بن نسطورس^(١)

اصطفاه الإمام الحاكم بأمر الله وأناف به على رُتبه أخيه الشَّافِي^(٢) ، فَمَخَّلَع عليه في رجب سنة تسع وأربعمائة^(٣) وَقَلَّدَ سيفًا مرصع الحمائل وتضمَّن سِجِلَه « أنه جُعل قسيم الخلافة » وزال أمره في ذى الحِجَّة منها قُتل في الشهر المذكور .

الأمير شمس المُلْك المَكِين الأمين أبو الفتح المَسْنُود بن طاهر الوزَّان

مُخَّلَع عليه في ذى الحِجَّة من سنة تسع وأربعمائة وجُعل وَاسِطَةً فَتَقَلَ جميع الدَّوَّابِين إلى داره ، وَجَعَلَ يومًا يركب فيه إلى القصر للمُطَالَعَةِ لما يحتاج إليه واستمرَّ على ذلك إلى أن صُرِفَ^(٤) .

in the British Museum , IV - Coinage of Egypt ,
London 1879 , p. 22 n. 88 , p. 26 n. 106 ; Id.,
*Catalogue of the Collection of Arabic Coins
preserved in the khedivial library at Cairo*
London 1897 , p. 163 n. 1048

وفي متحف الفن الإسلامي بالقاهرة قطعة
نسيج ، مؤرخة في سنة ٤١٠ هـ عليها اسم عبد
الرحيم ولى عهد المسلمين ، وقطعة أخرى في متحف
Tano (انظر - RCEA VI , pp. 118 -
Willet , G. , 123 n. 2212 - 16) .

^(١) الشَّافِي رُزَّعَ بن عيسى بن نسطورس .

^(٢) وذلك في الرابع من ذى الحِجَّة .

(المقرئى : أعاظ ٢ : ١١٤) .

^(٣) نفسه ٢ : ١١٤ .

= وَوُلِّيَ العهد هنا هو عبد الرحيم بن إلياس بن أحد
ابن عم الحاكم بأمر الله . أمر الحاكم في صفر سنة
٤٠٤ بكتب سجل بأنه « ولى عهد المسلمين في
حياته والخليفة بعد وفاته » وأثبت اسمه مع اسم
الحاكم في البنود والسكة والطراز « مخالفًا بذلك مبدأ
أساسيًا عند الفاطميين بأن تكون الإمامة في
الأعقاب . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٠٧ -
٢٠٨ ، المقرئى : أعاظ ٢ : ١٠٠ - ١٠١ ،
١٠٣ . النويزى : نهاية ٢٦ : ٥٧ ، ابن حجر :
رفع الإصر ١ : ١٠٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ :
١٩٣ - ١٩٤) .

وهي لت إلهنا عملة عليها اسم عبد الرحيم كولى
عهد الدائمين ضربت في السنوات ٤٠٤ و ٤١٠ .
(Lane - Poole , S. , Catalogue of Oriental Coins)

الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين عمار بن محمد

كان يتولّى ديوان الإنشاء وإليه رَمَّ^(١) المَشَارِقَة والأتراك ، [١١ ط] وهو الوَاسِطَة بين الحضرة وبين هذه الطوائف . وفي جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وأربعمائة وقّع عن حضرة أمير المؤمنين « الحمد لله رب العالمين » ولم يزل على ذلك إلى [أن]^(٢) تولّى بيعة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) .

خِلَافَة الإمام الظاهر لإعزاز دين الله صلى الله عليه

الأمير رئيس الرؤساء الخطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد

تولّى أمر البيعة الظاهرية في يوم عيد النحر من سنة إحدى عشرة وأربعمائة . وأُتِفِقَ في هذا اليوم أن دُعِيَ للإمام الحاكم في خُطْبَةِ العيد ثم بُويع للإمام الظاهر بعد عودة القاضي من المصنّى ، فكان بين الدعاء في الخطبة للإمام الحاكم وبين أخذ البيعة للإمام الظاهر ثلاث ساعات ، ولم يتفق مثل ذلك . وفي شهر ربيع الأول من سنة اثنتى عشرة وأربعمائة نُحْلِعَ عليه للوساطة وكتب له سِجِلٌ بذلك ، وزال أمره في ذى القعدة من السنة المذكورة ، وكانت مدة نظره سبعة أشهر وأيام قُتِلَ في الفَجِّ^(٤) .

(١) في ط : زمر . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

(٣) المقرئى : اتعاظ ٢ : ١٢٨ ويبدو أن مصدره هو ابن الصوري . وأورد اسمه (٢ : ١٢٥) : الأمير الوزير رئيس الرؤساء الخطير الملك أبو الحسين عمار بن محمد ، والنظر ابن ظافر : أخبار

أخبار ٦٥ ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٦٢ .
(٤) الفج . العُريق الواسع بين جبلين .
(الفيروزابادى : القاموس المحيط ٢٥٧) .

[١٢] بَدْرُ^(١) الدَّوْلَةُ أَبُو الْفُوحِ مُوسَى بْنُ الْحَسَنِ

كان يتولَّى الشُّرْطَةَ السُّفْلَى^(٢) ، وتخلع عليه لولاية الصَّعِيدِ في جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ثم ولَّى ديوان الإنشاء عوضًا من ابن خَيْرَانَ^(٣) . وتخلع عليه لِلْوَسْاطَةِ في محرم سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ثم قبض عليه في العشرين من شوال منها في القصر واعتقل وزال أمره ، فكانت مدة وساطته تسعة أشهر قبض عليه في القصر وأُخرج مسحوبًا في اليوم المذكور واعتقل ذلك اليوم وأُخرج في غده فقتل في الفَجِّ^(٤) .

الأمير شمسُ المُلْكِ المَكِينِ
الأمينُ أَبُو الْفَتْحِ المَسْعُودُ بْنُ طَاهِرِ الوُرْثَانِ

كان نَظَرًا وَاسِطَةً في خدافة الحاكم بأمر الله ، ثم رُدَّ إليه النُّظَرُ في الرجال والأموال في المحرم من سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وجرى له مع نجيب الدولة أبي القاسم علي بن أحمد الجَزْجَرَانِي كَلامٌ فخرج الأمر بأن يكون نجيب الدولة على رَسمِهِ

(١) في الأصل وط : يد .

الصفدي : الوال ٧ : ٢٣٤ - ٢٣٦ (وفيهما أن وفاته كانت في رمضان سنة ٤٣١) ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٤ ، اللقني (خ . سليمية) . ١٥٥ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٣ - ٢٢٥ ، الشيبان : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٨ هـ .

(٢) قيل في المحرم سنة ٤١٤ . (المقرئ : انماط ٢ : ١٣٢ والنظر كذلك ابن طاهر : أخبار ٦٥ ، التنوير : نهاية ٢٦ : ٦٢) .

(٣) أي شرطة القسطنطين .

(٤) ولَّى الدولة أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد ابن خَيْرَانَ ، متولى ديوان الإنشاء في أيام الظاهر والمستنصر . كان موجودًا سنة ٤٤٣ ، فقد ذكر ابن القلانسي أنه كتب سجل تقليد الوزير أبي محمد الحسن البازوري في ذي القعدة سنة ٤٤٣ . (ابن القلانسي : ذيل ٨٠ ، ٨٥ ، المسيحي : أخبار ٢ : ٤٤ - ٤٦ ، ياقوت : معجم الأديباء ٤ : ٥ - ١٣ ، ابن سعيد : النجوم ٢٤٤ - ٢٤٨ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٧ : ٣١ ،

فيما يتولاه من ديوان تنيس ودمياط والجيش الحاكمي ودواوين السيدة سيّدة الملك ولا يكون لشمس الملك في ذلك نظراً^(١).

عميد الدولة وناصرها أبو محمد الحسن بن صالح الروذباري

[١٢ ط] كان في أيام العزيز بالله عليه السلام على الرملة وأعمالها في خراجها وأبواب مائها^(٢)، ثم أُنْفِذَ إلى دمشق لكتابة منجوتكين^(٣) (٥) ونظر الشام عوضاً من منشأ^(٤) ابن إبراهيم^(٥) في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. ثم ولى ديوان الجيش وتَنَقَّلَ في التصرفات إلى أن وَزَرَ^(٦). وأقام في النظر مدة وشُتِعَ عليه بالصرف في سنة ثمان عشرة وأربعمائة وكتب له سِجِلٌ بتجديد نظره وتهديد من شتّع عليه وأرجف به تولاه ابن خيبران ثم صُرف في هذه السنة بالجرجري^(٧).

(٥) الأصل : منجوتكين . (٦) الأصل : منسى ، وط : متشى . (٧) الأصل : إلى وزير .

٥٦ ، المقرئ : انماط ١ : ٢٦٩ - ٢٧٥ ، ٢٨٢ - ٢٨٥ .

(١) منشأ بن إبراهيم بن القزّاز اليهودي استنابه العزيز بالشام في الوقت الذي ولى فيه كتّابه عيسى ابن لسطورس النصراني ، فاعتزّ بهما اليهود والنصارى وأخذوا المسلمين ، فصد أهل القسطنطين إلى كتابة قصة جعلوها في يد صورة عملوها من قراطيس وأقلموها على طريق العزيز . ومما : « بالذي أعزّ اليهود بيئشاً ، والنصارى عيسى بن لسطورس ، وأذلّ المسلمين بك ، إلا كشفت ظلامتي » . (الروذباري : ذيل ١٨٦ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ٧٧ ، ١١٦ ، ١١٧ ، المقرئ : انماط ١ : ٢٩٧ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ١١٥ - ١١٦ ، السيوطي : حسن الخطبة ١ : ٦٠١ ، Mann , J., op. cit. II, pp. 19 - 26 .)

(٢) ابن ظافر : أخبار ٦٥ ، النويري : نهاية = (الإشارة إلى من نال الوزارة أ)

(٣) كان يتولّى جميع الدواوين والنظر فيها في سنة ٤٠٧ . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٢٠) وتولّى الوساطة سنة ٤٠٩ وغزل عنها سنة ٤١١ ، ثم رُدَّ إليه النظر ثانياً في الرجال والأموال في المحرم سنة ٤١٤ . ثم استع من النظر في الوساطة وجلس في داره يوم الخميس لعشرين من المحرم سنة ٤١٥ . (المسبحي : أخبار ١٨ ، ابن سعيد : النجوم ٣٥٦ ، ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٧ ، ابن ظافر : أخبار ٦٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٢ ، المقرئ : انماط ٢ : ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٢ .)

(٤) ابن القلاسي : ذيل ٤٢ .

(٥) منجوتكين وفي بعض المصادر بنجوتكين ، ولأه العزيز بالله الشام سنة ٣٨٠ عوضاً عن منير الحادم (الروذباري : ذيل ٢١٧ - ٢٢٣ ، ابن القلاسي : ذيل ٤٠ - ٤٩ ، ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ٨٩ ، ٩٠ ، ١١٩ ، النويري : نهاية ٢٦ :

الوزير الأجل الأؤخذ صفي أمير المؤمنين ومخلصه
أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني

من أهل جرجانيا قرية بسواد^(١) العراق ، ووصل إلى مصر هو وأخوه أبو عبد الله محمد فتقلت به التصرفات ، وتخدم بالريف ثم تخدم بالصعيد ، وكثرت الرفايع عليه والتظلم فيه في الخلافة الحاكمة ، وقبض عليه واعتقل في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعمائة وأقام معتقلاً مدة يسيرة وأطلق . ثم كتب لقائد القواد أستاذ الأستاذين غبن^(٢) . ففى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمائة أمر بقطع يديه ففعلت^(٣) على باب قصر البحر^(٤) وحمل [١٣ د] إلى داره . وولى ديوان التفقات في سنة ست وأربعمائة^(٥) ، وأقرب في سنة سبع وأربعمائة « بنجيب الدولة »

(١) ط : سواد . (٢) الأصل : يديه قطعنا .

ولسانه . وأعقب ذلك بالزيادة في عطايه والإعانة عليه ، ولكنه تولى سنة ٤٠٤ ، وينسب إليه جامع الجزيرة . (يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٠٨ ، ابن دقماق : الانصار ٤ : ١١٥ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٨ ، ٢٩٧ - ٢٩٨ والاضاع ٢ : ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢) وانظر المسيحي : أخبار ٧٨ - ٧٩ هـ وفيه أن داره كانت بالقاهرة قبالة قصر الزمرد في الحد الشرقي للقصر الفاطمي الكبير .

(٣) قصر البحر . يطلق على القصر الصغير الغربي ، وعلى القصر الذي يقود إليه باب البحر ، أحد أبواب القصر الكبير التي تفتح في واجهته الغربية الشمالية .

(٤) في وفيات الأعيان ٣ : ٤٠٧ أن ذلك سنة ٤٠٩ .

٢٦ : ٦٢ ، المقرئ : اتعاط ٢ : ١٧٦ ، أبو الحسن : نجوم ٤ : ١٢٠ .

(١) وأستاذ الأستاذين قائد القواد غبن مولى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين هكنا وردت ألفاه كاملة على طبق من الخرف محفوظ بمصحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(حسن الباشا : « طبق من الخرف باسم (غبن) مولى الحاكم بأمر الله » ، مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٨ (١٩٥٦ ، ٨٤) .

كان من غلمان الحاكم بأمر الله ، بدأ اسمه في الظهور بعد مقتل قائد القواد الحسين بن جوهر سنة ٤٠١ . قلده الحاكم

« الشرطين والحسية بالقاهرة ومصر والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم كلها » وذلك في

ذي القعدة سنة ٤٠٢ . وكان كاتبه هو أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني . وأمر الحاكم بقطع يديه

ودبر أمور الدولة وجعل واسطة هو وخليل التولة أبو عبد الله محمد بن العباس في آخر سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وأول سنة ثلاث عشرة ، وكان جلوسهما في ديوان الخراج وأقاما في الوسطة سبعة أشهر^(١) . ثم وُزِّر في سنة ثمان عشرة وأربعمائة^(٢) . وكان يُعَلَى ما يُكْتَب عنه على أبي الفرج الباهلي^(٣) وأبي علي بن الرئيس ، وكان القاضي أبو عبد الله القضاعي يُعَلِّم عنه « الحمد لله شكراً لنعته » ، فاستمر نظره إلى أن انتقل الإمام الظاهر قدس الله روحه ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

خلافة الإمام المستنصر بالله صلى الله عليه

الوزير الأجل أبو القاسم علي بن أحمد

تولَّى أحمد التبعة المستنصرية في شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وتمادى على رسمه في النظر والتدبير^(٤) . وكان سيّر أمير الجيوش اللزيري^(٥) إلى الشام

(١) أصبح وزيراً للمستنصر فيما بعد . (انظر فيما يلي ص ٤٩) .

(٢) المقرئ : تماظ ٢ : ١٨٤ .

(٣) منتخب التولة أمير الأمراء أنوشكين اللزيري ، معولي حماية فلسطين وحرب الرملة ، توفي سنة ٤٣٣ . (يحيى بن سعيد : تاريخ - ٢٤٥ - ٢٧٢ ، ابن القلانسي : ذيل ٧١ - ٧٩ ، Wiet , « Un Proconsul fatimide de Syrie : Anushtakin Dizbiri (m. en 433 / 1042) » , 407 - 383 , pp. (1970) MUSJ 46) . ولقب أمير الجيوش كان لقباً لصاحب ولاية دمشق قبل أن يصير لقباً لوزراء السيوف في مصر . (المقرئ : الخطط ١ : ٤٤١ ص ٩) .

(٤) لم يتخذ الظاهر وسطة أو وزراء في أول عهده بل كان يتولَّى الأمر مجموعة مكوّنة من القائد الأجل عز الدولة ومسانها أبو الفوارس يعقوب الخادم الأسود الظاهري ، والشيخ العميد محسن بن بدوس ، والشريف الكبير الحسن بن العجمي ، وأبو القاسم الجرجاني . (المسيحي : أخبار ٤٥) .

(٥) بعد الجرجاني أول سلسلة الوزراء الذي ثبت هذا اللقب رسمياً . وصدر سجل تقليده يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٤١٨ ، وهو من إنشاء وثي الدولة أبو علي بن تحيّران . وقد أورد ابن القلانسي النص الكامل لهذا السجل . (ذيل تاريخ دمشق ٨٠ - ٨٣ ، وانظر ملاحق الكتاب) .

لقتال حسان بن جراح^(١) ، وصالح مرداس^(٢) فقتل صالحًا وهرب حسان ، ثم قتل شيب الدولة ولد صالح . وعظم أمره بالشام وأطرح الوزير الجرجاني وقصر به ، فدبر عليه [١٣ ظ] إلى أن خرج من دمشق وجاء^(٣) إلى حلب ، وواليها^(٤) يومئذ أحد غلمانه ، فلقبه وخدمه وأقام عنده نحوًا من شهر ومات وذلك في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، ولحق الوزير به فتوفي سنة ست وثلاثين وأربعمائة^(٥) .

(a) الأصل : واجا . (b) الأصل : ووليا .

سعيد : تاريخ ٢٤٤ - ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، للمسيحي : أخبار (الفهرس) ، ابن الأثير : الكامل ٩ : ٢٦٩ ، ابن العديم : زبدة الخلب ١ : ٢٢٧ - ٢٢٢ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٨٧ ، الصقدي : الوالي ١٦ : ٢٧٢ ، Zakkar, S., *The Emirate of Aleppo*, Beirut 1977, pp. 96-103 .

(٣) كانت وفاته يوم الأربعاء السادس من رمضان . وراجع أخبار الجرجاني عند المسيحي : أخبار (الفهرس) ابن الخبال : وفیات المصريين ٢٢٩ ، ابن القلائسي : ذيل ٧٣ ، ٨٠ - ٨٣ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ابن ظافر : أخبار ٦٣ ، ٦٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٣ - ٦٤ ، ابن سعيد : النجوم ٦٣ ، ٣٥٦ ، المقريزي : الخطوط ١ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، انماظ ٢ : ١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، أبو الحسن : النجوم ٤ : ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، Sourdel, D., *EP.*, art. *Djardjard* II, p. 473 .

وذكر المقريزي (انماظ ٢ : ١٩٠) أن أبا علي الحسن بن علي الأنباري وزير بعد الجرجاني ، وفسد حاله بسبب الأخوين اليهوديين أبي سعيد سهل بن هارون القسري وأبي عمر إبراهيم ، وتوفي مقتولاً في -

(١) حسان بن علي بن مفرح بن كغقل بن جراح الطائي : من أسرة كان لها دور في الحياة السياسية في الشام في نهاية القرن الرابع الهجري وأوائل القرن الخامس ، ولكنهم لم يستطيعوا إطلاقاً أن يؤسسوا دولة أو أن تكون لهم عاصمة إلا لفترة قصيرة جداً في الرملة . وتولى حسان بن جراح في سنة ٤٠٤ وكون بالاشتراك مع صالح بن مرداس (الآتي ذكره) وستان بن البنا حلفاء ليعقلوا بالشام عن الفاطميين ، بحيث تكون حلب لأبن مرداس ودمشق لسنان بن البنا وفلسطين لأبن الجراح . واستعانوا في سبيل ذلك بالإمبراطور البيزنطي فلم يسعفهم ، واستعان الفاطميون على محاربتهم بالقائد أتوشتكين النيزري . (المسيحي : أخبار مصر ٣٥ ، ١٢٥ ، يحيى بن سعيد : تاريخ ٢٤٤ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٣٣١ - ٣٣٢ ، Canard, M., *EP.*, art. *Djarrāhides* II pp. 495-97 ، أمينة بيطار : موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين حتى أواخر القرن الخامس الهجري ، دمشق ١٩٨٠ ، ٩٠ - ١٤٠) .

(٢) أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس الكلبي ، أول ملوك بني مرداس المملوكين لحلب ، توفي مقتولاً في جمادى الأولى سنة ٤٢٠ . (يحيى بن

الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين
أبو منصور^(٥) صدقة بن يوسف الفلاحى

كان يهوديًا وهداه الله إلى الإسلام ، وكان موصوفًا بالبراعة في صروف الكتابة ، وكان ناظرًا على الشام^(٦) . ولما خاف أمير الجيوش الدزبرى هرب ، فاجتهد في طلبه فلم يظفر به . ووصل إلى الباب فرعى له الجرجرائى حرمة انفصاله عنه ومفارقته إياه ، وأشار في مرضيه بأن يُستوزر بعده . فلما توفى استقرت الوزارة له^(٧) . وحكى أنه أملى سجلّ تقليده ليلة اليوم الذى خلّع عليه فيه ، وذلك من سنة ست وثلاثين وأربعمائة .

وكان أبو سعد التستري^(٨) يتولّى ما يخصّ السيدة الوالدة وعظم شأنه إلى أن صار^(٩) ناظرًا في جميع أمور الدولة ، فلا يخرج شيء عمّا يرسمه ولا يعمل الوزير إلا بما يحذره^(١٠) له ويمثله ، فكّره الفلاحى ذلك وأنف منه ، فدبر عليه وحمل جماعة من الأتراك على قتله ، ففتكوا به عند [١٤ و] دخوله من باب القنطرة^(١١)

(٥) أبو نصر في العديد من المصادر . (٦) في الأصل : إلى صار .

يهوديان يشتغلان بالتجارة . فاستخدم الخليفة الظاهر أبا سعد في اتباع ما يحتاج إليه من صنوف الأطعمة ، وتقدّم عنده فباع له جارية سوداء تحظى بها الظاهر ولولدها ابنه المستنصر ، فرعت ذلك لأبي سعد ، فلما أفضت الخلافة إلى ولدها قرّضت إليه أمر ديوانها . (ابن ميسر : أخبار ٣ - ٥ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، ناصر خسرو : سفرنامه ١٠٨ - ١٠٩ ، المقرئى : الخطوط ١ : ٣٥٥ ، ٤٢٤ ، اتعاط الحنفا ٢ : ١٩١ ، زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ٧٩ ، Mann , J., op. cit., I, pp. 76 - 83 ; Fischer , W. J., op. cit., pp. 68 - 76 . (٨٩) . باب القنطرة . أحد أبواب القاهرة الأولى =

= خزانة البند في سادس عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . (نفسه ٢ : ١٩٤) . ويبدو أنه تولى الوزارة خمسة أيام من تاريخ وفاة الجرجرائى وحتى تعيين الفلاحى يوم الثلاثاء حادى عشر شهر رمضان سنة ٤٣٦ (نفسه ٢ : ١٩١) .

(١١) ورد لقبه في كتابه ثرية : الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك . . (Wiet G., RCEA VII n. ٤ . 2537) .

(١٠) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ ، المقرئى : اتعاط ٢ : ١٦١ .

(٩) أبو سعد (روى بعض المصادر أبو سعيد) إبراهيم بن سهل التستري . كان وأخوه أبو نصر

متوجهًا إلى القصر وقطع لحمه وطيف به^(١) . وظنَّ الفلاحى أن الدنيا قد صفت له وأنه قد أمِنَ ما يكرهه فما تنهًا بعمره ولا استمتع بنيه وأمره ، وقُبض عليه في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة واعتقل وقُتل^(٢) .

سيد الوزراء ظهير الأئمة سماء الخلفاء فخر الأئمة أبو البركات الحسين

هو ابن عماد الدولة محمد أخى الوزير أبى القاسم على بن أحمد الجرجاني^(٣) . ولَّى بعد قبض الفلاحى في سنة أربعين وأربعمائة وكثُر في أيامه القبض والمصادرات واصطفاء الأموال والتقى . وكان يبطش ثم يُبطش به من غير استئذان ، اغترارًا بعادة الدولة في ترك اعتراض الوزراء ، وذلك يحفظ عليه ويحفظ^(٤) منه ، فلما زاد هذا الفعل قبض عليه وصُرف في شوال سنة إحدى

(٤) في هامش الأصل : يحفظ أى يترك .

٣٥٠ ، المقرئى : الخطط ١ : ٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٢ : ١٤٧ ، أبو الهامس : النجوم ٤ : ٣٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ٣ : ٦٥ ، ١٢٨) .

(١) ابن ميسر : أخبار ٤ ، المقرئى : انماط

٢ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٤ .

(٢) قتل يوم الاثنين الخامس من المحرم سنة ٤٤٠

بمراة البنود . (ابن ميسر : أخبار ٨ ، ابن

القلائسى : ذيل ٨٤ ، المقرئى : خطط ١ :

٤٢٤ - ٤٢٥ ، انماط ٢ : ٢٠٣) .

(٣) فى الانماط ٢ : ١٩٧ ، الحسين بن عماد

الدولة بن محمد بن أحمد الجرجاني . لقبه بالوزير

الأجل الكامل الأوسد علم الكفاة سيد الوزراء ظهير

الأئمة عماد الرؤساء فخر الأئمة ذى الرئاستين صفى

« التى بناها جوهر القائد . كان يفتح فى السور الغربى للمدينة المثل على الخليج فى طرفه الشمالى . عرف بذلك فى سنة ٣٦٠ عندما بدأ القرامطة فى تهديد مصر ، فمدت قنطرة على الخليج فى مواجهة هذا الباب ليسهل الانتقال عليها إلى جهة المقس للافاة القرامطة بعيدًا عن المدينة . وكان يؤدى بالداعل منه إلى شارع أمير الجيوش الجوانى حاليا الواقع بين حارقي بين السيارج وبرجوان . وظل قوس هذا الباب (الذى جندته سلاح الدين) قائمًا إلى سنة ١٢٩٥ / ١٨٧٨ عندما أمر بهدمه الأمير قاسم باشا محافظ مصر . وقد رآه على باشا مبارك وذكر أن عليه كتابة كوفية ولكنه لم يذكرها لنا للأسف . (القلقشندى : صبح ٣ : ٢٩٩ ،

وأربعين وأربعمائة . وَتَنَقَّلَ فِي الْوِزَارَةِ وَنُقِيَ إِلَى الشَّامِ^(٥) ، ثُمَّ عَادَ وَتَصَرَّفَتْ بِهِ الْأَحْوَالُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى دِمَشْقَ ، فَلَمَّا مَلَكَهَا الْعَزَّ عَادَ وَتَوَفَّى بِقَيْسَارِيَّةٍ^(٦) .

عميد الملوك^(٧) زين الكفافة أبو الفضل^(٨) صاعد بن مسعود

[١٤ ظ] من شيوخ الكتاب وأكابر أصحاب الدواوين ، وكان يتولَّى ديوان الشام إلى أن قُبِضَ عَلَى الْوَزِيرِ أَبِي الْبَرَكَاتِ . وَغُرِضَتْ الْوِزَارَةُ عَلَى الْيَازُورِيِّ فَامْتَنَعَ مِنْهَا وَهَابَهَا ، فَجُعِلَ عَمِيدُ الْمُلْكِ هَذَا وَاسِطَةً لَا وَزِيرًا وَنُحِّلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي عَرْمِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(٩) وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(١٠) .

الوزير الأجل الأُوحد المكين سيّد الوُزراء تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعى الدعاة علّم المجد بحالصة أمير المؤمنين أبو مُحمَّد الحُسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري

كَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ يَازُورَ ، قَرْيَةٍ مِنْ عَمَلِ الرُّمْلَةِ ، وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْيَسَارِ فَانْتَقَلَ إِلَى الرُّمْلَةِ وَشَهِدَ فِيهَا . وَوَلَّى وَلَدَهُ هَذَا الْحُكْمَ بِهَا بَعْدَ وَفَاةِ أَخِيهِ^(١١) ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى ذَلِكَ ، وَتَعَلَّقَ بِخِدْمَةِ السَّيِّدَةِ وَالِدَةِ الْإِمَامِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ ، فَلَمَّا صُرِفَ وَصَلَ

(٥) فِي ابْنِ مَيْسَرٍ : إِلَى صُورَ . (٦) فِي الْأَصْلِ : الْمَفْضَلُ . (٧) فِي الْأَصْلِ : اثْنَتَيْنِ .

١٠ ، ٥٥ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ،
المقريزي : الخطط ١ : ٣٥٦ ، اتعاظ ٢ : ٢١٠ ،
المنابغ : الوزارة ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٨) فِي جَمِيعِ الْمَصَادِرِ أَنَّهُ عَمِلَ فِي الْقَضَاءِ ثُمَّ
عَزَلَ . (٩) ابْنُ مَيْسَرٍ : أَخْبَارُ ١٦ ، ابْنُ حَجَرٍ : رَفَعُ
الْإِصْرِ ١ : ١٩٠ - ١٩١ .

(١٠) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَدْ وَرَدَ لِقَبِهِ وَاسْمُهُ فِي كِتَابَةِ
أَثَرِيَّةٍ (رَاجِعْ ، Wiet , G., RCEA VII , n. 2538 ,
46 , 48) .

(١١) رَاجِعْ ، ابْنُ مَيْسَرٍ : أَخْبَارُ ١٠ ، النويري :
نهاية ٢٦ : ٦٥ ، المقريزي : اتعاظ ٢ : ٢١٠ .

(١٢) فِي ابْنِ مَيْسَرٍ : أَخْبَارُ ١٠ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ .
(١٣) ابْنُ طَائِفٍ : أَخْبَارُ ٧٨ ، ابْنُ مَيْسَرٍ : أَخْبَارُ

إلى الباب فكان يواصل السؤال في العود إلى وطنه وخدمته^(١)، فسعى له^(٢) الأستاذ عُدَّة الدولة رِفْق^(٣) في خدمتها بباب الرِّيح^(٤)، بعد قتل أبي سعد^(٥) التُّستري اليهودي الذي كان يخدمها، فخلع عليه لذلك وتولاه، وكره الوزير أبو البركات تعلقه بخدمة السيِّدة فدبر في نقله [١٥ و] إلى الخدمة في القضاء عَوْضًا من ابن النعمان^(٦)، وطمع في استخدام ولده^(٧) بباب الرِّيح عَوْضًا منه، فحصلت الخدمتان^(٨) له ولم يتم للوزير ما أرادته.

وكان^(٩) ولدا اليازوري بنوبان عنه بباب الرِّيح، ولما صُرف^(١٠) الوزير شحوط

(١) في الأصل: فسفر له. (ب) في الأصل: سعيد. (ج) الأصل: الخدمتين. (د) في الأصل: وكانا. (هـ) في الأصل: أصرف.

الكاتبة برجة باب الصيد. (المقريزي: الخطوط ١: ٤٣٤ Fu'ad Sayyid, A., *La capitale de* , ٩٢ - ٢٨٨ pp. *l'Egypte*).
ولا أدري ما المقصود بخدمة باب الرِّيح إلا أن يكون هذا الباب هو الباب المؤدى إلى سكن أم المستنصر بالقصر!

(٢) صرف قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عن القضاء بمصر ثلثي عزم سنة إحدى وأربعين وأربع مائة وتولى مكانه اليازوري. (ابن ميسر: أخبار ٩، المقريزي: الخطوط ١: ٣٥٥، الاتماظ ٢: ٢٠٨، القلقلي (خ. لين) ١: ٢١٠).
ولقب اليازوري لما ولى القضاء «قاضي القضاء وداعي الدعاة الأجل للمكين عمدة الدين أمين أمر المؤمنين». (ابن حجر: رفع الإصر ١: ١٩٢).

(٣) ذكر ابن ميسر والمقريزي اسم ولده الأكبر وهو أبو الحسن محمد الملقب «بالقاضي الأجل» عظم الملك (نفسه ٩، القلقلي ١: ٢١٠، ابن حجر: رفع الإصر - خ ٢٢٧).

(٤) أي العودة لحكم بازور.
(٥) أمير الأمراء فخر الملك عُدَّة الدولة وعمادها رِفْق الحفام الأسود، زمام الأتراك ومتولى القصر (راجع، ابن ميسر: أخبار ٧، ابن القلاسي: ذيل ٨٥، الصفي: الوافي ١٤: ١٣٨، المقريزي: اتماظ ٢: ١٩٩، ٢٠٩، الخطوط ١: ٣٥٥ من ٣٦ وكذلك ساويرس بن المفتح: تاريخ بطارقة الكنيسة ٢ / ٣: ١٢٠).

(٦) باب الرِّيح. هو باب القصر الكبير الذي يفتح في واجهته الشمالية. أدركه المقريزي تجاه سور دار سعيد السعداء على بنية السالك من الركن المعلق إلى رجليه باب العيد. كان مَرْتَمًا يفتح على دحلير مستطيل مظلم عريض يجاوز عرضه فيما قدره المقريزي العشرة أذرع في طول كبير جدًا. وكانت للباب عضادتان من حجارة ويعلوه أُنْكُفَة حجر مكتوب فيها تقرأ في الحجر عُدَّة أسطر بالقلم الكوفي لم يتبق للمقريزي قراءتها. وقدّم هذا الباب مع ما حوله من مبان في صفر سنة إحدى عشرة وثمانمائة لأمر المشير جمال الدين الأستاذ لبيبي مشرسته

على تقلد الوزارة فهابها وامتنع من توليها ، فقدم أبو الفضل صاعد بن مسعود وتخلع عليه للوساطة لا للوزارة^(١) ، فجعل ينصب على اليازورى ويحمل الناس على مكروهه ويؤهمهم أنه [كلما]^(٢) سأل لهم في زيادة أو ولاية قد اعترض اليازورى بما يثقل ذلك .

فحدث ابن حميد قال : اجتمع لي ناصر الدولة حسن بن حمدان^(٣) فقال لي : اعلم إن القاضي ، يعني اليازورى ، له الثناء الجميل الكثير ونحن شاكرون له ومفتقرون إلى جأه واعتفاؤه من هذا الأمر لا يبره من ذمتنا إن وقعت حوائجنا ويكون الشكر عليها لغيره أن قضيت ، وهذا الرجل - يعني صاعد بن مسعود - يحمل الرجال عليه ويشعروهم أنه مجتهد في قضاء حوائجهم وأنه يعترض بما يثقلها عليهم ، وفي هذا الأمر ما تعلمه فقال له عنى : ياسيدنا إن كنت تريد شكر الرجال وسلامة صدورهم لك وخلوص نياتهم في طاعتك فأدخل في هذا الأمر فإن [هـ . ط] أحسنت عرفوا ذاك لك وشكروه منك ، وإن أسأت كان لك غيره وشره ، وإن كنت لا ترغب في هذا الأمر فاعتزله جانباً ولا تلعب بروحك مع الرجال وإلا أتلفك الرجال . فمضيت إليه وقلت له : أريد أن أعرض عليك رسالة من ابن حمدان ، فأخلى لي مجلسه فأحدث عليه ما قاله ، فقال : أمهلني الليلة ، ثم بكرت إلى فأنصرفت وبكرت إليه فقال : أعد علي قول ناصر الدولة ، فأعدته فقال :

(هـ) زيادة اقتضاها السياق .

بقي من أولاد بني حمدان ملوك حلب ، تولى سنة ٤٤٠ . (ابن القلانسي : ذيل ٨٣ ، ابن الأثير : تاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، ابن ميسر : أخبار ٦ ، ابن العديم : زبدة الخلب ١ : ٢٦٣ ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٠ ، الصفدي : الوافي ١١ : ٤١٩ ، المقرئ : المقفى (فتح السليمية) ٣٨٣ ط ٣٨٤ - ٣٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٠ ، ٩٠) .

(١) ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، ابن ميسر : أخبار ١٠ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٦ ، انماط ٢ : ٢١٠ .

(٢) الأمير المظفر ناصر الدولة وسيقها ذو المجددين أبو محمد الحسن بن الحسين بن حمدان القفلي . ولى دمشق يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ عوضاً عن أئوشكين الدزبري . وهو آخر من

أقره عنى السلام وقل له : لا والله لا أدخل فيه ويكون لى خيرى وشره . فأبلغت ناصر الدولة ذلك فقال لى : هذا هو الصواب .

وبعد يومين قرى سجله بالوزارة ، وذلك فى سابع محرم سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتخلع عليه وتلقب الألقاب التى تقدم ذكرها ثم زيد فى نعوته « الناصر للدين غياث المسلمين » وجعل ذلك أول النعوت ، وعوض من « خالصة أمير المؤمنين » « خليل أمير المؤمنين »^(١) .

وتنظر فى الوزارة فنهض وكان يبدأ باسمه فى عنوانات الكتب ووفاء ملوك الأطراف فى المكاتب حقه من الرئاسة ، ما خلا المعز بن باديس الصنهاجى^(٢) ، فإنه قصر به فى المكاتب عما كان يكتب به من تقدمه من الوزراء ، فكان يكتب كلاً منهم بعده فجعل يكتبه بصنيعة [١٦ و] فاستدعى نائبه وعنه عنده عبداً جليلاً فكتبه النائب فما رجع^(٣) ، فتوصل اليازورى إلى أخذ سكينه^(٤) من دواته ودعى النائب فقال له : قد تلطفنا فى أخذ السكين ولو شئنا لتلطفنا^(٥) فى ذبحه

(١) فى الأصل : سكية . (٢) فى الأصل : لتلطفنا .

٢٣٥ ، النورى : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٥ - ١٦ ، المقرئى اعطاء ٢ : ٢١٤ ، أبو الحسن ٥ : ٢ ، ٥٠ - ٥١ ، ٧١ ، وانظر السجلات المستنصرية (سجل رقم ٥) ، أمين قواد سيد : تاريخ المذاهب الدينية فى بلاد اليمن Idris , H. R., *La Berbérie* , ١١٧ - ١١٤ *Orientale sous les Zirides , X - XII siècles* , Paris 1962 , pp. 127 - 142

(٣) يتفق هذا الخبر مع نص ابن ميسر : أخبار ١٢ وقارن ، ابن طاهر . أخبار ٦٩ ، ٧٠ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٣٧٠ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٤ .

(١) راجع ابن ميسر : أخبار ١١ ، المقرئى : المقفى (خ . السليمية) ٣٦١ و ، اعطاء ٢ : ٢١٢ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٤ . وهو بذلك أول من جمع له الوزارة والقضاء والدعوة من رجال الفاطميين .

(٢) المعز بن باديس بن منصور بن بُلْكَيْن الصنهاجى ، رابع الأمراء الزيريين فى إفريقية ، ولها سنة ٤٠٦ إلى أن تولى سنة ٤٥٣ . (راجع أخبار عروجه على طاعة الفاطميين عند ، ابن طاهر : أخبار ٦٩ - ٧١ ، ابن ميسر : أخبار ١١ : ١٢ ، ابن عدلى : البيان المغرب ١ : ٢٧٣ - ٢٨٠ ، ٢٨٨ - ٢٩١ ، ابن علكان : وفيات ٥ : ٢٣٣ -

بها ودفعها إليه فأنفذها ، وكتب بذلك فاطلق لسانه فيه ، قدس إليه من أخذ ثقله ، فلما وصلت أحضر النائب فأعلمه ما انتهى إليه من جهله وقال : أكتب إلى هذا البربري الأحق وقل له : إن عقلت وأحسنيت أدبك وإلا جعلنا نأديك بهذه ، فكتب إليه فجرى على عادته في هجر القول .

فبعث إلى زغبة ورياح^(١) خلعا سنية وإنعاما كثيرا وعقد بينهما صلحا وحملهما على منابذته وأباحهما دياره فضيقوا خناقه إلى أن أشرف على التلاف وأعمل الحيلة حتى تخلف من القيروان ووصل إلى المهدية ، وأسلم حرمه وداره وغلمايه فقتل الرجال وسبي النسوان ونهب ما كان في داره ووصل كثير من المنهوب من الأسلحة والعُدَد والآلات والحيام إلى المعززة القاهرة^(٢) .

وجرى من بنى قرة والطلحين ما أوجب تسير العساكر إليهم ، فجهزها نحوهم وقدم عليها ناصر الدولة حسن بن [١٦ ط] حمدان وقرر معه لقاءهم في يوم الخميس الخامس من شوال قريبا من صلاة الظهر بطالع يخبره به^(٣) . فلما كان في ذلك اليوم جلس في داره ، وهو شديد القلق على ما يكون من العسكر ، واحتجب عن الناس منتظرا سقوط الطائر بما يكون ، فلم يزل كذلك إلى الساعة الخامسة من نهاره ، فقام ليجدد طهارة ، فعبر بالبستان وقد أطلق الماء [في مجاريه]^(٤) ، فرأى ورقة تمر على وجه الماء ، فأخذها وتفاعل بها ، فوجد بها أول كتاب كان وصل من القائد فضل إلى الإمام الحاكم قد ذهبت طرثوته وعنوانه وبقي صدر الكتاب « كتب عبده مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين من الخيم المنصور في الساعة الخامسة من نهار يوم الخميس الخامس من شوال ، وقد أظفره الله عز وجل بعدو الله

(١) في الأصل وط : بطالع يخبره . (ب) زيادة بن اتماط الحنفا ٢ : ٢٢٠ .

Idris , H. B. op. cit., p. 206 ; id., EP., ٢١٧
- art. *Hilal* . III., pp. 398 - 399
(٢) المقرئ : اتماط ٢ : ٢١٥ .

(٣) من قبائل زغبة ورياح راجع ، ابن
عشاري : البيان المغرب ١ : ٢٨٨ - ٢٩١ ، ابن
ميسر : أخبار ١٢ ، المقرئ : اتماط ٢ : ٢١٥ -

[تعالى] ^(٥) وعدو الحضرة المظهرة ، أبي رَكْوَة ^(٦) المخدول وهو في قبضة الأسر والحمد لله رب العالمين . فلما وقف على ذلك سجد شكراً لله تعالى واستشعر الظفر وعجب من موافقه الساعة واليوم والشهر ، وللوقت سقط الطائر بانكسار بنى قُرّة بكموم شريك ^(٧) فركب إلى القصر وأخبر بذلك فوقع التعجب من هذا الاتفاق ^(٨) .

وكان قد أرجف به وتحدث بصرفه فأخرجت إليه رُقعة بخط الإمام [١٧ و] المستنصر بالله قرئت بالقاهرة ومصر تشتمل على تفخيمه وتكرمه وتهدد المشتنعين عليه ^(٩) والتمثل لهم بقوله تعالى ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۚ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخْدُوا وَقَتْلُوا ثَقِيلًا ۚ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [الآية ٦٠ - ٦٢ سورة الأحزاب] .

(٥) زيادة من النماط المختلفة . (٦) الأصل : عنه .

وادعى أبو رَكْوَة الخلافة واتخذ لنفسه لقب « الناصر لدين الله » كما ذكر يحيى بن سعيد والمقريزي ، أو « الثائر بأمر الله والمستنصر من أعداء الله » كما ذكر ابن ظافر .

^(٧) كوم شريك . موضع بالقرب من الإسكندرية عرف بالصحن شريك بن سمي بن عبد بغوث بن جزء المراري القطيفي الذي كان على مقدمة جيش عمرو بن العاص في فتح الإسكندرية الثاني . وكان هذا الموضع قديماً من جملة خوف رمسيس . (المقريزي : الخطوط ١ : ١٨٣) . وهو اليوم أحد قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة . (تطبيقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٥ : ١٩ هـ ، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٢ / ٢ : ٣٣٩ - ٣٤٠) . ^(٨) يتفق هذا الخبر بألفاظه مع ما أورده المقريزي في الانماط ٢ : ٢٢٠ - ٢٢١ .

^(٩) أبو رَكْوَة الوليد بن هشام بن عبد الملك ، ثائر على الفاطميين ، يدعى إسماعيل نسبة إلى أموى الشام والأندلس . بدأ في شعبان سنة ٣٩٥ ثورته على الحاكم بأمر الله وتقدم في الدلتا بعد هزيمته عدداً من جيوش الفاطميين وهتد القاهرة ، وهزم فرق علي بن فلاح الكتامي إلى أن تمكن من هزيمته في الفيوم للقائد الفضل ابن صالح ، ففر أبو رَكْوَة قاصداً الاحتباء بملك النوبة الذي سلمه للقائد فضل خوفاً من غضب الحاكم عليه . قتل عند مسجد ثغر خارج القاهرة في اليوم الثاني من جمادى الآخرة سنة ٣٩٦ . (راجع ، يحيى بن سعيد : تاريخ ١٨٨ - ١٩٢ ، ابن الفلاس : ذيل ٦٥ - ٦٦ ، ابن ظافر : أخبار ٤٤ ، ابن الأثير : تاريخ ٩ : ١٩٧ - ٢٠٣ ، ابن سعيد : النجوم ٥٧ ، ٧١ ، ابن خلدون : التاريخ ٤ : ٥٨ ، المقريزي : انماط ٢ : ٦٠ - ٦٦) .

وَتَضَمَّنْ أَيْبَاتِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ^(١) :

إِنْسَى لَمَّا تَهَوَّاهُ^(٢) رَكَّابُ وَلِلْهَدَى تَخْرُجُ^(٣) شَرَابُ
لَا عَائِفًا شَيْئًا وَلَوْ دَيْفَ لِي^(٤) مِنْ كَفْكَ^(٥) الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ
مَا حَطَّكَ الْوَاشُونَ مِنْ رُثِيَّةٍ^(٦) عِنْدِي ، وَلَا ضَرَّكَ مُغْتَابُ
كَأَنَّمَا أَتَسَّوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا^(٧) عَلَيْكَ عِنْدِي بِالْهَدَى عَابُوا

وذلك في رجب سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وفي أيامه بلغ التُّلَيْسُ^(٨) القمح ثمانية دنانير . ولما قَسَدَتِ الْحَالُ بَيْنَ أَيْ الْحَارِثِ
الْبَسَاسِيرِيِّ^(٩) وَبَيْنَ ابْنِ الْمُسْلِمَةِ^(١٠) وَزِيرِ الْخَلِيفَةِ بِبَغْدَادَ ، وَحَمَلَ الْأَتْرَاكَ عَلَيْهِ
وَانْحَرَفَ عَنْهُ الْخَلِيفَةُ ، لَمْ يُمْكِنَهُ الْمَقَامُ بِبَغْدَادَ ، فَكَاتَبَ الْيَازُورِيَّ يَذْكُرُ

(١) الأصل : نهواه والديوان : لما سُنَّتْ لِرَكَّابُ . (ب) الديوان : تَمَزَّجُ . (ج) الديوان : ولو
شِبِلَ لِي . (د) الديوان : يَدُكَ . (هـ) الديوان : عَنْ . (ز) الديوان : يَشْعُرُوا . (ح) الأصل :
مُسْلِمَةٌ .

(١) ديوان أَيْ نَوَاسِ الْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ ، الْقَاهِرَةُ
١٩٥٣ ، ٣٢٤ .

(٢) التُّلَيْسُ . كَيْسٌ يَمْعًا فِيهِ الْقَمْحُ أَوْ الدَّقِيقُ
بِزْنِ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رِطْلًا أَوْ نِصْفِ حِمْلَةٍ . (ابن
مَسَالَى : قَوَانِينُ الدُّوَانِينَ ٣٦٥ ، Dozy , R. ,
(Suppl. Dict. Ar. I , p. 150) .

(٣) أَبُو الْحَارِثِ أَرْسَلَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَسَاسِيرِيَّ
قَامَ ، بِمُسَاعَدَةِ دَاعِيِ الدَّعَاةِ الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ هَبَةَ اللَّهِ
الشَّيْرَازِيَّ ، بِإِقَامَةِ الدَّعْوَةِ لِلْفَاعِلِينَ فِي بَغْدَادَ لَمُدَّةٍ
عَامَ سَنَةِ ٤٥٠ . (رَاجِعْ أَخْبَارَهُ عِنْدَ ، ابْنِ
الْفَلَاسِي : ذَيْلُ ٩٠ ، سِيرَةُ الْمُؤَيَّدِ فِي الدِّينِ دَاعِيِ

الدَّعَاةِ (الْفَهْرَسْتُ مِنْ ١٨٨) ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ : الْمُتَعَزِّمُ
٨ : ١٦٣ - ١٦٤ ، ١٩١ - ١٩٦ ، ٢٠٢ -
٢١٢ ، ابْنُ الْأَكْبَرِ : التَّارِخُ ٩ : ٤٤٧ ، ابْنُ حُلَيْكَانَ :
وَقَائِدَاتُ ١ : ١٩٢ - ١٩٣ ، الصَّفْدِيُّ : الرَّاقِي ٨ :
٣٤٠ ، الْقُرَيْشِيُّ : اِتِّعَازُ ٢ : ٢٣٢ ، ٢٥٧ ، أَبُو
الْحَسَنِ : النُّجُومُ ٥ : ٦٤ ، Canard , M. ,
art . al-Basāsiri I , pp. 1105 - 1107 .

(٤) رَئِيسُ الرُّؤَسَاءِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ الْمُسْلِمَةِ ، اسْتَوَزَرَهُ الْقَاسِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ سَنَةَ ٤٣٧
وَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ قُتِلَ فِي فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ بَعْدَ أَنْ مَثَلَ بِهِ سِتَّةُ
٤٥٠ . (انْظُرْ فِيمَا عَلَى ص ٨١ ، ابْنُ الْجَوْزِيِّ : =

رغبته في الانحياز إلى الدولة ويستأذنه في الوصول إلى الباب [١٧ ط] وكان معه ثلاثمائة غلام .

وكان طغرلبيك^(١) قد وصل من خراسان إلى بغداد واتفق بعد وصوله إليها^(٢) أن عاد معظم رجاله إلى خراسان وخضعت عساكره ، فأقام اليازوري أبا الحارث البساسيري مناصباً له وأمدّه بالمؤيد في الدين أبي نصر هبة الله بن موسى^(٣) وأصبحه الأموال ، فبعث إليه طغرلبيك ألفين^(٤) وخمسمائة فارس^(٥) إلى بسنجار فكانت الوقعة المشهورة التي ظفر بها البساسيري ولم يفلت من هذه العدة إلا مائتا فارس^(٦) أو دونها . وعمل الشعراء في ذلك . فمن ملحق ما قيل قول ابن حيوس^(٧) :

عَجِبْتُ لِمُدْعَى الْآفَاقِ مُلْكًا وَغَايَةُ بَيْغَدَادِ الرُّكُودُ
وَمِنْ مُسْتَحْلِفٍ بِالْهُونِ رَاضٍ^(٨) يُدَادُ عَنِ الْخِيَاضِ وَلَا يَذُودُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُمَا سَيْفٌ بِمَصْرِ تَقَامُ بِهِ بَسِنْجَارُ الْحُسُودُ

وحدث لطغرلبيك^(٩) ما أوجب عودته إلى خراسان ، وقوى البساسيري وكثف جمعه وطال ذيل عسكره ، وقصد العراق ومثل الأعمال ، ووصل إلى

(a) الأصل : طغرليك . (b) الأصل : بها . (c) الأصل : التي . (d) الأصل : فارما . (e) في الأصل : يرضى والتصويب من الديوان .

بالقاهرة سنة ٤٧٠ . (راجع أخباره في سيرته الثانية التي نشرها محمد كامل حسين سنة ١٩٤٩ Hamdani, H., *ET*, art. *al-Mu'ayyad fi'd-Din ash-Shirazi*, III, pp. 656-57. Hamdani, A., *The Sira of the Fatimid dā'i al-Mu'ayyad fid-Din ash-Shirazi*, ph. D. Thesis Univ. of London 1930 .^(١) أبيات متفرقة من قصيدة طويلة في مدح الوزير اليازوري مطلقها :

لَيْفِكَ مَا أَنَا لَكَ الْجُدُودُ وَأَنْ لَذَّيْفُ فَعْلٍ مَا تَرِيدُ
(ديوان ابن حيوس ، تحقيق خليل مردم ١ : ١٧٩ - ١٨٩) .

= المتظم ٨ : ١٢٧ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٣٠ ، Cahen, Cl., *ET*, art. *Ibn al-Musallim* III, pp. 915-916 .
(١) طغرليك . ركن الدين أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق . أول ملوك السلاجقة استعان به الخليفة العباسي للقضاء على فتنة البساسيري . أخباره كثيرة في كتب التاريخ مثل تاريخ ابن الأثير وتاريخ دولة آل سلجوق للبنداري . وراجع ابن خلكان : وفيات ٥ : ٦٣ - ٦٨ ، الصفدي : الوفا ٥ : ١٠٢ - ١٠٤ .
(٢) داعي دعاة الفاطميين ومتولى دار العلم توفى

بغداد فواصل القتال وقَسَّم عسكره ففتين : فواحدة لقتال^(١) النهار من الفجر إلى المغرب ، وأخرى لقتال الليل من المغرب إلى الفجر . وأدَّى^(٢) ذلك إلى أن دخل بغداد وملك مَحَالها وشوارعها واستأمن إليه أهلها [١٨ ر] وحَصَرَ^(٣) الخليفة في داره وثرَّق النّقاين في جهاتها ، فأشرف الخليفة على أهل بغداد وحضَّهم^(٤) على نُصْرته فما وَجَد معاونًا ولا مساعدًا ، ودخل عليه فصاح : يا آل مُضَر واستنم بمُহারش العُقَيْل^(٥) وترامى عليه ، فأخذه ومنع منه .

وكَسَرَ البَسَاسِيرى منبر المسجد الجامع وأنشأ منبر العزّ وتخلَّب عليه للإمام المستنصر بالله ونَقَش اسمه على السِّكَّة وقَبَض على وزيره ابن المُسْلِمَة^(٦) وجعلهُ في جلد ثور وصلَّبه حتى جَفَّ عليه فمات . وأقامت الخطبة عدة أشهر إلى أن قُبِضَ على اليازورى . وأقام الخليفة عِدَّة أشهر في قلعة الحُدَيْكَة^(٧) .

وكان اليازورى لا يستبد برأيه ولا يأنف من مشاورة ثقائه وأصفيائه ، وكان كثير النِّكَاة وقيل إن تغميض عينيه إذا ركب لَقَرَط حياؤه . ولما سُجِّي به أنه حمل الأموال إلى الشام في التوايت وشمع سبكه وأنفذه إلى القُدس وإلى الحَلِيل وأنه قد عَوَّل على الحرب إلى بغداد قُبِض عليه في محرم سنة خمسين^(٨) وأربعمئة وسبَّير إلى يَنْتِيس فُقِئِل^(٩) .

(١) الأصل : لقتال . (ب) الأصل : لكذا . (ج) الأصل : وحضر . (د) الأصل : وحظهم . (هـ) في الأصل : ابن مسلمة . (ز) في الأصل : خمس .

(١) انظر ابن الأثير : التاريخ : ٩ : ٦٤٠ - ٦٤٥ .

(٢) وذلك في الثاني والعشرين من صفر سنة خمسين وأربعمئة . (راجع ، ابن القلاطس : ذيل ٨٤ - ٨٥ ، ابن ظافر : أخبار : ٧٨ ، ساويرس بن اللقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة ٢ / ٣ : ١٧٧ - ١٧٨ ، ابن الأثير : التاريخ : ٩ : ٦٣٥ ، ابن =

(١) محمد الدين أبو الحارث مُহারش بن المُجَلَّى ابن عكيث بن قيان بن شعيب ، صاحب الحُدَيْكَة ، وهو الذى نزل عليه الخليفة القائم في وقت استيلاء البساسيرى على بغداد . نولى سنة تسع وتسعين وأربعمئة عن ثمانين عاما . (ابن الأثير : التاريخ : ٩ : ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ١٠ : ٤١٦ ، ابن خلكان : وفیات : ٥ : ٢٦٩) .

[١٨ ط] الوزير الأجل الأسعد المكين الحفيظ الأتمجد الأمين عميد
الخلافة بجلال الوزراء تاج المملكة وزر الإمامة شرف
الجملة كفيل الدين خليل أمير المؤمنين وخالصته أبو
الفرج عبد الله بن محمد الباطلي

كان يكتب عن عميد^(a) الدولة حسن بن صالح ، وكتب عن الوزير على بن أحمد
الجزائري هو وأبو على صدقة بن الرئيس بما يليه عليهما . ولما أفضت الوزارة إلى
اليازوري قدّمه ورفع منه وأستى صلاته وجمع له جمهور دواوين الأموال ، وحمل عنه
حضور القصر والجلوس فيه وميزه بذلك عن أصحاب الدواوين ، فكان ديوانه أحد ثوره
وكان له يوم في الجمعة للحضور عند اليازوري لا يؤذن لغيره فيه ، فلم ينتفع اليازوري
بشيء من ذلك لما قبض عليه ورّد التدبير إلى هذا الوزير ، بل سيره إلى تنيس واجتهد
فيما كان من قتله . ويقال إنه لما سير من تولّى ذلك لم يستأمر عليه ، فلما علم به أنكر
وصدرت الرسائل إلى تنيس بالمنع ، فوجد الأمر [١٩ و] قد فات .

وولى الوزارة ثلاث دفعات : دفعة عند القبض على اليازوري في محرم سنة
خمسين^(b) وأربعمائة وصرف بعد شهرين وأربعة عشر يوماً^(c) ، ودفعة ثانية في

(a) الأصل : حميد . (b) الأصل : خمس .

المصريين تأليف في سيرته . (ابن العديم : بقية
الطلب (خ . أحمد الثالث) ٨ : ٢١٦ ط ،
المقريزي : الخطوط ١ : ٨٢ ، ١٠٩ ، ١٦٥ ،
السخاوي ، الإعلان بالتوبيخ (دمشق ١٣٤٩)
٩٧ ، وراجع ، Wiet , G., *Et.*, art . *Yazûrî* IV ,
Wiet G., *RCEA* VII n. وكذلك pp. 1237 - 1238
12 - 2610 .

^(c) في شهر ربيع الأول وقرر مكانه أبو الفرج
محمد بن جعفر المغربي . (ابن ميسر : أخبار ١٨ ،
المقريزي : اتماظ ٢ : ٢٥١) .

= ميسر : أخبار ١٦ - ١٨ ، التويري : نهاية
٢٦ : ٦٥ ، المقريزي : الملقى (خ . السليمية)
٣٥٩ و - ٣٦٨ ط ، الاتماظ ٢ : ١٩٧ ، ابن
حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٠ - ١٩٧) .
ويأزور بفتح أوله ثم زاي مضمومة ثم واو
ساكنة ثم راء قرية من أعمال الرملة بفلسطين .
(ابن ميسر : أخبار ١٦ ، ابن حجر : رفع ١ :
١٩٠) .

ولعمد الصالح البرغوثي كتاب : الوزير
اليازوري في سيرته (القاهرة ١٩٤٨) . ولعمد

شهر رمضان من سنة اثنين وخمسين وأقام أربعة أشهر^(١) ، وثالثة في شهر ربيع الأول من سنة أربع وخمسين فأقام خمسة أشهر^(٢) واعتفى^(٣) . وكان مذكورًا بكتابتى البلاغة والحساب ووقع على رقعة رفعها المستخدم برسم الفيلة يشكو تأخر جاريه ، تأخر جارى الوكيل مضر بعلف الفيل فليوصل جاريه إليه وإن استحقاقه من غير ترتيب ولا مدافعة بإطلاقه . وبعد اعتقاله لزم داره إلى أن مات .

الوزير الأجل الكامل الأوخد صفى أمير المؤمنين ومخالصه

أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي

هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين [بن علي بن محمد]^(٤) المغربي . وكان علي بن الحسين جد أبيه من أصحاب سيف الدولة على ابن حمدان ونحوه . ووصل إلى الدولة في جهادى الأولى من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة واستخدم في كتابة متجوتكين^(٥) ونظر الشام وتدير الرجال والأموال في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، واتصل بعد ذلك [١٩ ط] بخدمة الإمام الحاكم فكان هو وولده أبو القاسم الحسين من جلسائه . وكانت له وجهة وتقدمة منزلة وقته الإمام الحاكم وقتل أولاده ، الذين محمد جد الوزير أبى الفرج أحدهم ، ولم يسلم

(١) الأصل : واعتفا . (٢) زيادة من المخطوط ٢ : ١٥٧ . (٣) الأصل : بتجوتكين .

(٤) تولى في تاسع رمضان عوضا عن أبى الفرج المغربي وصرف في ثالث اهرم سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة بأبى الفضل عبد الله بن يحيى بن المنذر . (نفسه ٢٢ ، نفسه ٢ : ٢٦٢ ، وكذلك)
 النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقرئى : المخطوط ٢ : ١٥٨ ، أبو الحسن : الجوز ٥ : ٧٠ .
 (٥) ابن ميسر : أخبار ٢٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقرئى : المنفى (غ . السليمية) ٤٠٦ ط .
 (الإشارة إلى من نال الوزارة)

منهم إلا أبو القاسم فإنه هرب وجرى له ما هو مذكور في التاريخ^(١) . ومن ملبح المراتي قول أبي القاسم^(٢) فيهم^(٣) :

[الطويل]

إذا كنت مشتاقاً إلى أَلْطَفِ نائِقاً إلى كربلاء فانظر عراض المَقْطَمِ^(٤)
تجد من رجال المغربى عصابة مضرجة الأوداج تقطر بالدم^(٥)
فكم خلّفوا محراب آي معطلاً وكم تركوا من ختمه لم تُتَمِّمْ^(٦)

وكان الوزير أبو الفرج سار إلى المغرب^(٧) وخدم هناك وتنقلت به الأحوال ،

(٨) الأصل : سار المغرب .

(١) الوزير أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين المعروف بالوزير المغربي . (انظر الهامش السابق وكذلك ياقوت : معجم الأدباء ١٠ : ٧٩ - ٩٠ ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ١٧٢ - ١٧٧ وعن دور بني المغربي في الحياة السياسية والأدبية راجع ، محمد كريم إبراهيم : بنو المغرب ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٦ ، Smoor , P., *Et ., art. al - Maghribi* , ١٩٧٦ ، Bonu V, pp. 1200 - 1202) .

(٢) ذكر هذه الأبيات أيضاً ابن سعيد : النجوم ٥٨ والمقرئ : الخطوط ٢ : ٤٥٩ .

(٣) البيت عند ابن سعيد والمقرئ :

بما عهدت لروى الله قدوتك فاطر المرحوم لظنم
(٤) في الأصل : مضرجة الأوسامع هذا ينتظر بالدم ، وعند ابن سعيد والمقرئ : مُضْمَخَةُ الأجساد من سُخْلِ التَّمِّمِ .

(٥) البيت عند ابن سعيد والمقرئ :

كم تركوا محراب آي سُخْلٍ وكم خلّفوا من سورة لم لظنم
والقياب السبع الموجودة بآخر القرافة الكبرى التي تعرف أيضاً بالسبع بنات هي مشاهد بنيت على سبعة من =

(٦) يرجع أصل أسرة بني المغربي إلى البصرة ومنها انتقلوا إلى بغداد . وكان جدّهم الأعلى أبو الحسن علي بن محمد علي ديوان المغرب ببغداد فنسب به إلى المغرب . وولد إليه الحسين بن علي ببغداد وتقلّد أعمالاً كثيرة بها ، ثم توجه إلى الشام ، ثم سار ابنه بعد أحداث إلى حلب ونزل عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وتخصّص به ، وتخصّص ابنه أبو الحسن علي بن الحسين بسند الدولة ابن حمدان . ثم جرت بينهما أمور فارقه بعدها إلى الرقة ومنها إلى مصر . وصار هو وولده أبو القاسم الحسين من جلساء الحاكم بأمر الله . فلما نقم الحاكم على رجال دولته وأخذ في قتلهم قبض على عليّ ومحمد أبنا المغربي وقتلهما ، بينما قرّ أبو القاسم الحسين بن علي وقصد آل الجُرّاح بالرملة ولزم حسن بن مقرئ بن جراح وحرضه على قطع طاعة الحاكم ومبايعة أبي الفتح الحسن بن جعفر أمير مكة . (الروادري : ذيل ٢١٧ ، ٢٣٥ - ٢٣٨ ، ابن خلكان : أخبار ٤٨ - ٥٠ ، ابن العديم . زبدة الخلب ١ : ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، القاسي : العقد الثمن ٤ : ٦٩ - ٧٦ ، المقرئ : الخطوط ٢ : ١٥٧ ، أنماط ٢ : ٨٢) .

وبعد عودته إلى مصر اصطُنعة اليازوري وولاه ديوان الجيش ، وكانت السيدة والدة الإمام المستنصر بالله تُعنى به . ولما ولى البابلي الوزارة قُبض عليه في جملة أصحاب اليازوري واعتقله ففتررت له الوزارة في الاعتقال وُخِّلِع عليه في شهر ربيع الآخر من سنة خمسين وأربعمائة ، فمات عرض الخليفة بغداد ولا فَعَلَ في البابلي ما فعله البابلي فيه وفي أصحاب اليازوري . وأقام سنتين وشهوراً وصُرِف في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وأربعمائة^(١) .

وكان [٢٠ و] الوزراء إذا صُرِفوا لم يُستخدموا^(٢) ، فاقترح لَمَّا صُرِف أن يُؤلَّى بعض الثوابين ، فوُلِّي ديوان الإنشاء ، وصار استخدام الوزراء إذا صُرِفوا سَنَةً تُنَمَّع الخمول وتؤمن الدثور ، وهو الذي استتبط هذه الفعلة وتنبه على ما فيها من المصلحة^(٣) . وتوفي في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة^(٤) .

الوزير الأجل العادل الأمير شرف الوزراء سيّد الرؤساء تاج الأصفياء
عز الدين مُغيث المسلمين تحليل أمير المؤمنين وخالسته
وصفوته عبد الله بن يحيى بن المُدبّر

هذا الوزير مشهور البيت في الدولة العباسية ، وقد تضمنت التواريخ أخبار أسلافه ، وكان موصوفاً بالأدب وولى الوزارة دفعيتين : إحداهما^(ب) في صفر^(٥) سنة

(٥) في الأصل : ينصرفوا والمثبت من ط . (ب) الأصل : أحدهما .

٢ : ٢٥١ ، ٢٦١ ، أبو الحسن : النجوم ٥ : ٧٠ .
وجاءت ألقابه في كتابة تاريخية والوزير الأجل
الأكمل الأوحّد صفى أمير المؤمنين وعبد أبو الفرج
عبد بن جعفر .. (Wist , G., RCEA VII , n.) ٢٦٣٢ .

(١) ابن سديد : النجوم ٣٥٧ .

(٢) ابن ظافر : أخبار ٧٩ ، سيرة المؤيد في الدين
١٧٧ ، ابن ميسر : أخبار ٤٧ ، ابن أبيك : كثر الدرر

٢٧٢ : ٢٧٢ ، المقرئ : أعلام ٢ : ٣٢٢ .

(٣) عند ابن ميسر : أخبار ٢٢ : في الهرم .

= بنى المقرئ قطعه الحاكم في ذي القعدة سنة
٤٠٠ ، ولكننا لا نعرف سوى أسماء أربعة منهم
قط . (ابن سديد : النجوم ٥٧ - ٥٨ ،
المقرئ : الخطط ٢ : ٤٥٩ ، Sur ، Râglb , Y.,
un groupe de mausolées du cimetière du
Caire » , REI XL/1 (1972) , pp. 189 - 195 ;
Fu'ad Sayyid , A., op . cit. , pp. 688 - 689 .
(١) ابن ميسر : أخبار ١٨ ، ٢٢ ، ابن سديد :
النجوم ٣٥٧ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ،
المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، الأعلام

ثلاث وخمسين وصُرف بعد شهور ، والأخرى في شهر ربيع الأول^(١) من سنة خمس وخمسين وتوفي في وزارته في جمادى الأولى منها^(٢) .

وهو أحد من وَلَّى الوزارة ومات فيها^(٣) ، وكان قد اقترح إبعاد الصادق المأمون عبد الغنى بن [نُصْر بن سعيد]^(٤) الضَّيِّف والمؤيد في الدين هبة الله بن موسى فسَّيراً إلى الشام وعاداً بعد مدة .

[٢٠ ظ] الوزير الأَجَل فَعُزَّ الزَّراء عميلُ الرؤساء قاضي
القضاة وداعى الدُّعاة مَجْدُ المعالي كَفِيلُ الدِّين يَمِينُ أمير
المؤمنين وصَفْوَةُ عبد الكريم بن عبد الحاكم

كان والده عبد الحاكم بن سعيد الفارقي^(٥) قاضي طرابلس وانتقل إلى القضاء بمصر وكان من أفضل من تولَّاه . وولده^(٦) هذا أول من وَلَّى الوزارة من بيته وتقرَّرت له في شهر رمضان^(٧) من سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وكان موصوفاً بالخير ولم تَطُلْ^(٨) مدة نظَرِهِ وتوفي في محرم سنة أربع وخمسين^(٩) .

(a) زيادة مما يلي ص ٩٤ . (b) في الأصل : ووالده . (c) الأصل : بطل .

تسع عشرة وأربعمائة ، وصرف عن القضاء في يوم السبت لست بقين من ذى القعدة سنة سبع وعشرين ، وتوفي في العشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٠٨ - ٣١٠) .

(١) في جمادى عشر الشهر . (ابن ميسر : أخبار ٢٣) .

(٢) في الثالث من المحرم (نفسه ٢٣) . وقارن ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، المقريزي : اتماظ ٢ : ٢٦٢ .

(٣) عند ابن ميسر : أخبار ٢٢ : في سابع عشر صفر . (٤) في تاسع عشر جمادى الأولى (ابن ميسر : أخبار ٢٧) ، وقارن التويرى : نهاية ٢٦ : ٢٢ ، المقريزي : اتماظ ٢ : ٢٦٢ .

(٥) وردت ألقابه في كتابة تاريخية : « تاج الرؤساء كثر الأصفياء الفاضل الأمين الكامل الأوحد المكين عز الدين منيخ المسلمين » . (Wiet, G., RCEA VII, n. 2648) .

(٦) عبد الحاكم بن سعيد بن سعيد بن مالك الفارقي تولى القضاء في سابع وعشرين رجب سنة

الوزير الأجل قاضي القضاة وداعي الدعاة بقّة المسلمين تحليل أمير
المؤمنين ومحالته أبو علي أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد

كان ينتقل من الخدم في الوزارة والقضاء وأول توكّيه الوزارة في سنة أربع
 وخمسين ، وصُرف بعد سبعة عشر يوماً ، وكان مأموراً ديناً محققاً . ولما بطل
 من التصرف سأل القسحة له في المسير إلى القدس فأجيب^(٥) إلى ذلك وسار إليها
 وكانت وفاته بالشام^(٦) .

[٢١ ر] الوزير السيّد الأجل الكامل الأُوحد أبو عبد الله
الحسين بن سعيد الدولة^(٥) ذو الكفّاتين

من أمثال الكتاب وصدورهم وله كُتُبٌ مستحسنة ورسائل مدوّنة ، وكانت
إقامته بدمشق^(٦) . واستدعي للوزارة فلما وصل قلّدها في [ثاني]^(٥) شهر ربيع
الأول من سنة أربع وخمسين وأربعمائة . وفي وزارته كانت وقعة بين الأتراك

(٥) الأصل : فأوجب . (٦) في الأصل : النبا والمثيت من ابن ميسر ومما يلي ص ٥٣ . (٥) زيادة من
المقفي للمقريزي .

السلامية (٤٠٦) فلو أضاف أنه خرج إليها مع الأمير المؤيد
مصطفى الملك حيدرة بن حسين بن مطيع ، لما ولى إمرة
دمشق من قبل المستنصر ، ناظرًا في أعمال الشام لأيام
مضت من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .
(وقارن ابن ميسر : أخبار ١١ ، المقريزي : اتعاظ ٢ :
٢٠٩ وفيها أن اسمه أبو محمد الحسين بن حسن الماشلي)
وهو ابن الأمير ثقة الأئمة سعيد للدولة علي بن أحمد
[الماشلي] كان على ولاية بيت المقدس سنة ٤١٣ .
(Wiet , G.RCEA IV, p.175 - 78 n.2328 - 30)

(١) نفسه ٢٣ ، المقريزي : اتعاظ ٢ : ٢٦٤ ،
ابن حجر : رفع الإمبر ١ : ٧٨ - ٧٩ ونقل نص
ابن الصبّري عن كتاب الوزراء كما يلي : « كان ديناً
مأموراً محققاً مشكور السيرة . قال : ولما طال عليه الأمر
في البطالة ، وساءت حاله بسبب ترك التصرف ، بعد
أن كان ينتقل في المناصب والخدمة سأل القسح له في
المسير إلى بيت المقدس ، فأذن له فتحول إليه ومات
بالشام في سنة ست وخمسين وأربعمائة » .
(٢) نقل المقريزي هذا النص في المقفي (خ) .

والعبيد^(١) . وصُرف في ثاني شعبان من السنة المذكورة^(٢) ، وتولّى بعد صرفه ديوان الشام ، ثم صار إلى صور وأقام بها عدّة سنين فلما فُتحت كان من جملة من حُمل إلى مصر ، وتصرّف في مُشارفة الإسكندرية ثم صُرف . وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٣) .

الوزير الأجل الأُوحد سيّد الوزراء منجّد الأصفياء قاضي القضاة
وداعي الدعاة^(٤) تحليل أمير المؤمنين أبو أحمد أحمد بن عبد
الكريم بن عبد الحاكم

كان على قضية عمه في تولّى الوزارة تارة والقضاء تارة ، وكان اللقب الذي اشتهر به « جلال الملك »^(٥) . وتولّى [٢١ ط] الوزارة دفعتين : إحداهما^(٦) في سنة خمس وخمسين وصُرف بعد شهرين^(٧) ، والأخرى في ذي الحجة من السنة المذكورة^(٨) وصُرف بعد خمسة وأربعين يوماً^(٩) . وكان قد نُكب وعوقب ومار إلى الشام وتوفي به .

(١) في الأصل : داعي الداعي . (٢) في الأصل : أحدهما .

(١) انظر تفصيل هذه الواقعة عند ابن ميسر : أخبار ٢٤ - ٢٦ وقارن ، التويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، القريري : تماظ ٢ : ٢٦٥ - ٢٦٧ والمخطوط ١ : ٢٣٥ - ٢٣٧ وإغالة الأمة بكشف الغمة ٢٤ - ٢٧ .
(٢) عند ابن ميسر : أخبار ٢٤ والتويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ أنه صرف عنها في شوال .
(٣) نقل القريري كذلك في المقيى الكبير هذه لمبارة الأخيرة .
(٤) جلال الملك أبو أحمد أحمد بن عبد الكرم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارق .
(٥) وهو من يكتفى باسم نفسه . (راجع توليه القضاء وصرفه عنه عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٣ - ٨٤) .
(٦) عند ابن ميسر : أخبار ٢٧ ، وابن حجر : رفع ١ : ٨٤ والقريري : المقيى (خ . السليمية) ١٠٨ وأنه تولى الوزارة والحكم في ثالث عشر المحرم ثم صرف عنها في سابع عشر صفر بأمر الفضل عبد الله بن يحيى ابن المنكّر .
(٧) في خامس ذي الحجة . (ابن ميسر ٢٨ ، ابن حجر ١ : ١٩٩ ، للقي ١٠٨ و) .
(٨) في ثالث عشرين المحرم سنة ٤٥٦ .

الوزير الأجل الأُوحد الأُسعد تاجُ الوزراء الأمين المكين شرف
الكفاة ذو المفاخر تحليل أمير المؤمنين ومخالصته أبو غالب
عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجيمي

كان جلده يُنعت « بالموفق في الدين » وهو من دُعاة الدولة ، وكان أبو غالب هذا مذكوراً^(١) بجرأة موصوفاً بإقدام . وولى الوزارة غير مرة ، فدفعه في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وصُرف بعد ثلاثة أشهر^(٢) ، ودفعه في شهر ربيع الآخر من سنة ست وخمسين وصُرف [بعد] ثلاثة وأربعين يوماً^(٣) ، ثم وليها والعزم قد وَهت وأسباب الفساد قد بلغت الغاية وانتهت ، والمراقبة قد نزلت وقلت ، والمهابة قد ثلاثت واضمحلت ، فركب من داره إلى القصر فلقبه تاج الملوك شادى فقتله عند الشرطة بالقاهرة في سنة خمس وستين وأربعمائة^(٤) .

[٢٢ ر] الوزير الأجل الأُوحد جلال الإسلام ظهيرُ الإمام قاضى القضاة
وداعى الدعاة شرف المجد تحليل أمير المؤمنين ومخالصته الحسن
ابن القاضى ثقة الدولة وسناتها^(٥) المعروف بابن أبى كندبة^(٦)

هو على قضية بنى عبد الحاكم في التردد بين الوزارة والقضاء ، وتولى الوزارة خمس دفعات^(٧) ، ودخل أمير الجيوش بئر من عكا في سنة ست وستين

(٥) الأصل : مذكورة . (ب) في ط : وسناتها . (ج) في الأصل : كندبة وسقط لفظ أبى من ط .

الحسن بن علي البازورى . (المقتضى ١٠٨ و) .
(١) في السابغ والعشرين من شعبان . (ابن ميسر :
٢٧ ، انماط ٢ : ٢٦٨) .
(٢) وليا في سابغ عشر ربيع الآخر وصُرف في
مستهل رجب . (ابن ميسر ٢٨ ، ٢٩) .
(٣) ابن ميسر : أخبار ٣٩ ، ٥٦ ، المقرئى :
انماط ٢ : ٣١٠ .
(٤) اسمه أبو محمد الحسن بن ثقة الدولة بجلى بن أسد
ابن أبى كندبة المرادى . (ابن ميسر : أخبار ٢٧ —

= (المقتضى ١٠٨ و) أو ثلاث عشر ظهراً كما عند ابن
ميسر ٢٨ .
وقد لقب جلال الملك في سادس عشر صفر سنة
٤٥٨ هـ بقاضى القضاة الأعظم ، وجمع له الحكم
والوزارة في ربيع جمادى الآخرة ثم صُرف عن الوزارة
بعد أيام . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ - ٣١ ، المقرئى :
المقتضى ١٠٨ و) ، ابن حجر : رفع ١ : ٨٤ . كما أُعيد
إلى الوزارة في ثالث عشرين صفر سنة إحدى وستين
وصُرف في يومه بخطر الملك محمد بن الوزير أبى محمد

وأربعمائة واسم الوزارة واقع عليه . وكان أول ولايته إياها في شعبان سنة خمس وخمسين وصُرف في ذي الحجة منها . وتُنقل في الوزارة الدفعات المذكورة . وكان سيء الخلق قاسي القلب ويُقال إنه من ولد عبد الرحمن بن مُلجم ، لعنه الله ، وسيره أمير الجيوش إلى دِمياط فقتله بها وقتل ولكنه معه . وحكى أنه لما قُدم للقتل ضُرب بسيف كليل كان لأحد العسكرية إحدى عشرة ضربة^(١) قبل أن يانت رأسه ، وهذه عدّة الدفعات التي ولى فيها الوزارة والقضاء وهذا من عجيب الاتفاق .

[٢٢ ط] وزير الوزراء العادل خليل أمير المؤمنين أبو المكارم
[المشرف] أسعد من صنائع^(٢) الوزير أبي الفرج البابل وخواصه

كان نعت^(٣) قبل الوزارة « رئيس الرؤساء وذخيرة^(٤) الملك » ووليها دفعتين : إحداهما في صفر سنة ست وخمسين وصُرف في شهر ربيع الآخر منها^(٥) . وتنقلت به الأحوال إلى أن قتله أمير الجيوش بعد وصوله إلى مصر .

(١) في الأصل : أبو المكا أسعد بن صبايع . (٢) الأصل : وخيرة .

٢٨ ، ابن حجر : وقع ١ : ١٩٨ - ١٩٩ .
(١) عند ابن ميسر : أخبار ٤٠ - ٤١ أنه تردّد في القضاء أربع عشرة مرة والوزارة سبع مرات . وفيه أنه ضرب سبع ضربات بينا ذكر ابن ظافر : أخبار ٨٠ أنه ضرب عشر ضربات ! وانظر كذلك ، التويري : نهاية ٢٦ : ٧٢ ، المقرئ : المقفى (خ . السليمية) ٣٧٤ ط والاعتاظ ٢ : ٣١٣ .
(٢) أبو المكارم المشرف وزير الوزراء العادل خليل أمير المؤمنين أسعد بن خليل كان من صنائع الوزير أبي الفرج البابل وخواصه . كذا أورد المقرئ اسمه وألقابه في المقفى (خ . السليمية) ١٧٩ ط في نص منقول ، في أغلب الظن ، عن ابن الصيرل .
(٣) والثانية من رجب إلى العشر الآخر من شوال سنة ٤٥٧ . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ ، المقرئ : اعتاظ ٢ : ٢٧١ والمقفى (خ . السليمية) ١٨٠) .

العميد عَلمُ الكُفَاة أبو [علي]^(٥) الحسن بن أبي سَعد
إبراهيم بن سَهْل الثَّعَثِي

كان يهوديًا وهداه الله إلى الإسلام ، ويُقال إنه استظهر القرآن وكان يتولَّى بيت المال ، ثم انتقل إلى الوزارة فأقام فيها عشرة أيام ثم استعفى^(٦) .

الوزير الأَجَل سَيِّد الوزراء تاجُ الأصفياء ذُخيرة^(٧) أمير المؤمنين
أبو القاسم هبة الله بن محمد الرُّغَيَّاي

من الطائرين^(٨) على مصر وعن عَلم بها ، ووَلَّى الوزارة دَفْعَتَيْن أقام في كل منهما^(٩) عشرة أيام وانصرف^(١٠) .

الأخير كافي الكُفَاة أبو الحسن علي بن [محمد بن]^(١١) الأتباري

[٢٣ د] كان أُنابيه^(١٢) المؤيد في الدين هبة الله بن موسى اصططعته وجَعَلَه نائِبًا عنه فيما كان إليه من ديوان الإنشاء الشامي . وكان حَسَن الخطِّ متوسط الأدب وانتقل إلى الوزارة فأقام^(١٣) أيامًا وصُرف^(١٤) .

(٥) ساقطة من الأصل ومضافة عن ابن ميسر : أخبار ٢٩ . (b) الأصل وط : ذخيرة . (c) الأصل : الطائرين . (d) الأصل : منها . (d) زيادة من ابن ميسر . (e) مطموسة في الأصل وفي وط : كان نائب . (f) الأصل : أقام .

(١١) صرف في نصف المحرم سنة ٤٥٧ . (ابن ميسر : أخبار ٢٩ ، ٥٦ ، المقرئ : العاظم ٢ : (٢٧١) .
(١٢) صرف في نصف المحرم سنة ٤٥٧ . (ابن ميسر : أخبار ٢٩ ، ٥٦ ، المقرئ : العاظم ٢ : (٢٧١) .
(١٣) الأول العشر الآخر من شهر ربيع الأول سنة ٤٥٧ . والثانية من تاسع ربيع الآخر إلى السادس عشر منه سنة ٤٥٨ . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ ، المقرئ : العاظم ٢ : (٢٧٢) .
(١٤) نفسه ٣٠ ، نفسه ٢ : ٢٧١ .

الوزير الأجل تاج الرئاسة علم الدين سيد السادات أبو علي الحسن بن سعيد الدولة ذو الكفائين الماشلي

وَلِيَّ الْوَزَارَةِ وَقَدْ اسْتَحْكَمَ فُسَادُ الْأَمْرِ وَقَلَّتْ الْهَيْئَةُ فَاسْتَقَطَ الْكَاتِبُونَ حِشْمَتَهُ
فِيمَا كَانُوا يَعْضُدُونَ لَهُ بِهِ ، وَأَقَامَ أَيَّامًا وَانصَرَفَ ، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ وَكَانَ مَعَ أَخِيهِ
نَصْرٍ وَعَادَ ، وَتَوَفَّى بِمِصْرٍ^(١) .

الأجل المعظم فخر الملك أبو شجاع محمد بن الأشرف

مِنْ رُؤَسَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ وَكَانَ وَالِدُهُ فَخْرُ الْمُلْكِ أَبُو غَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ
قَدْ وَزَّرَ لِبَهَاءِ الدَّوْلَةِ^(٢) أَيْ نَصَرَ بْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ فَنَاحَسَرُوا^(٣) . وَكَانَ مِنَ الْكِفَايَةِ
وَالْكَرَمِ وَسَعَةِ الْحَالِ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي التَّوَارِيخِ . وَوَصَلَ هَذَا إِلَى مِصْرَ وَتَقَرَّرَتْ
لَهُ الْوَزَارَةُ فَخَدَّمَهَا أَيَّامًا وَانصَرَفَ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الشَّامِ فِي الْبَحْرِ فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْجِيُوشِ
لَمَّا أَصْعَدَ إِلَى مِصْرَ [٢٣ ط] فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ فَقَتَلَهُ^(٤) .

الأجل الوجيه سيد الكفاة نفيس الدولة ظهر^(٥) أمير المؤمنين أبو الحسن طاهر بن وزير

مِنْ أَهْلِ طَرَابُلُسِ الشَّامِ وَوَصَلَ إِلَى مِصْرَ وَخَدَّمَ كَاتِبًا فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ ، ثُمَّ
انْتَقَلَ إِلَى الْوَزَارَةِ فَأَقَامَ أَيَّامًا وَانصَرَفَ^(٦) .

(١) الأصل: قد وُزِّرَ بِهَا الدَّوْلَةُ . (ب) الأصل: فَنَاحَسَرُوا . (ج) الأصل: ظَهَرَ .

(١) سقط اسم هذا الوزير عند ابن ميسر وهو
أخو الوزير أبو عبد الله الحسين لما ذكره ص ٨٧ .
(٢) ابن ميسر: أخبار ٢٩ ، ٥٦ ، المقرئ: ٢٧١ : ٢ : ٦٤ .
(٣) نفسه ٣١ ، ٥٦ ، نفسه ٢ : ٢٧٢ .
(٤) تعاضد ٢ : ٢٧١ والمقتضى (خ - لين) ٣ : ٦٤ .

القادر العادل خمس الأمم سيد رؤساء السيف والقلم تاج العلى
عميد الهدى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين حبيبهم
أمير المؤمنين وظهره أبو عبد الله محمد بن أبى حامد

من أهل تيس وكان ذا يسار وسعة حال ، ودخل مصر زمان الفتن واختلال
الأحوال ، واستقرت له الوزارة فأقام فيها يوماً واحداً وصرف ثم قُتل^(١) .

الأجل الأوحى المكين السيد الأفضل الأمين شرف الكفاة عميد الخلافة
محب أمير المؤمنين أبو منجد منصور المعروف بابن زُبور

كان أبوه أبو اليثمن سورس بن مكراوه ناظر الریف^(٢) ، وكان نصرانياً وولده
هذا على دينه ، فلما أفضت الوزارة إليه [٢٤ و] أسلم وتخلع عليه وقُدَّ مصحفاً ،
والتصارى يُنكرون إسلامه . وأقام في الوزارة أياماً قلائل^(٣) فطالبه الجند
بأرزاقهم فوعدهم وطمنهم وهرب مع اللواتين^(٤) فبطل أمره^(٥) .

(١) الأصل : قتل . (٢) الأصل : اللواتين .

(١) أى متول ديوان أسفل الأرض كما عند
سلويس بن المقفع وأبى صالح الأرمى .
(٢) كان يلقب « سيد رؤساء السيف والقلم » .
(٣) راجع سلويس بن المقفع : تاريخ بطاركة الكنيسة
٢ / ٣ : ١٨٠ ، ١٨٣ ، أبو صالح الأرمى : تاريخ
٤٢ ، ابن ميسر : أخبار ٣١ ، ٥٦ ، المقرئ :
اتماظ ٢ : ٢٧٢) .

.. (١) في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . (ابن
ميسر : أخبار ٣١ ، ٥٦ ، المقرئ : اتماظ ٢ :
٢٧٦) . وترجم له المقرئ في المقفى (فخ -
لیدن) ١ : ١٩٦ وذكر أنه نُقِبَ عند توليه الوزارة
« القادر العادل خمس الأمم سيد وزراء السيف
والقلم ، تاج العلى عميد الهدى شرف الدين غياث
الإسلام والمسلمين حبيب أمير المؤمنين وظهره » .

الصَادِقُ المَأْمُونُ مَكِينُ الدَّوْلَةِ وَأَمِينُهَا أَبُو الْعَلَاءِ عبد الغني بن نصر بن سعيد الضَّيْف

كان يخدم اليازوري في دولته^(٨) ولم يُكَنَّهُ قط وإنما كان يدعو به باسمه ، وسمّيت
به حاله إلى [أن]^(٩) جُعِلَ وَاسِطَةً ، وبقي إلى أن دخل أمير الجيوش فتني إلى
قيسارية ثم نُقل إلى بُيُوتٍ وقُتل بها^(١٠) .

السَّيِّدُ الْأَجَلُّ أميرُ الجيوش سَيِّفُ الْإِسْلَامِ نَاصِرُ الْإِمَامِ أَبُو الْقَاسِمِ بَذْرُ الْمُسْتَنْصِرِ

هو من مماليك [جمال]^(١١) الدَّوْلَةِ [أبي الحسن علي بن عمار ، صاحب
طرابلس الشام]^(١٢) وجنسه أرمني . وكان عزوف^(١٣) النفس ، شديد البطش ،
عالي الهمة ، عظيم الهيبة ، مخوف السُّطُوة . وما زال من شببته ينتقل في الخدم
ويتلجج في الرُّتب ويأخذ نفسه بالجد فيما يباشره وقوة العزم فيما يرومه
ويحاوله^(١٤) إلى أن وَلَّى دِمَشْقَ ومائِرَ^(١٥) الشَّامَ دَفْعَتَيْنِ^(١٦) . وفي الثانية^(١٧) منها قام
عليه [٢٤ ظ] أهل البلدة وعسكرها ، فخرج منها واستقر بعد خروجه بثغر عكا .

(٨) الأصل : دوله . (ب) زيادة اقتضاها السياق . (ج) زيادة من المقرري . (د) الأصل :
أعزوف . (ع) الأصل : وعماوره . (ف) الأصل : وشائر .

(١) ابن ميسر : أخبار ٣١ ، ٤١ ، ٥٦ ،
المقرري : اتماظ ٢ : ٢٧٢ ، ٣١٣ .
(٢) الدفعة الأولى يوم الأربعاء الثالث والعشرين
من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وأربعمائة .
(٣) ابن ميسر : أخبار ٢٨ ، ابن القلانسي : ذيل
٩١ - ٩٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٠ ،
النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، المقرري : المقتضى
(خ . السليمية) ٢٤٢ و ، اتماظ ٢ : ٢٦٨ ،
الخطوط ١ : (٣٨١) ، ابن حجر : رفع ١ : ١٣٠ .
إلى أن عرج منها هرباً من أهلها في ليلة الثلاثاء لأربع
عشرة خلعت من شهر رجب سنة ست وخمسين .
(٤) ابن ميسر : أخبار ٢٩ ، المقرري : المقتضى ٢٤٢
ظ .
(٥) في سادس شعبان سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة . (ابن ميسر : أخبار ٣٠ ، ابن
القلانسي : ذيل ٩٣ ، المقرري : المقتضى ٢٤٢ ظ) .

وكانت الأحوال يومئذ بالحضرة قد فسدت ، والأمور قد تغيرت ، وطوائف
العساكر قد تبعثرت وتخربت ، والفتن بينهم قد اتصلت وتأكدت ، والوزراء
يقتعون بالاسم دون الأمر والنهي ، والرخاء قد أيس منه ، والصلاحي لا يطمع فيه ،
ولواثة قد ملكت الريف ، والصعيد بأيدي العبيد ، والطرق قد انقطعت براً وبحراً
إلا بالخفارة الثقيلة والكلفة الكبيرة ، مع ركوب القَرَر وشدة الخطر^(١) ،
والمارقون ينوي بعضهم لبعض الاحتيال والغدر ، ويضمرون كل منهم لصاحبه الاغتيال
والبغي .

فلما قتل بَلْدَكُوز^(٢) حَسَن بن حَمْدَان^(٣) فصل أمير الجيوش عن عكا وقصد
الحضرة مُستدركاً من طاعتها ما أهمله العصابة وحرموه ، ومستأنفاً من خدمتها ما
فرطوا فيه وتركوه . وقد كان وهو بالشام يتحسر على ما يبلغه من أمرها ويتلهف
على كونه بعيداً عنها ، ويتنظر فرصة ينتهزها في المهاجرة إليها . وحين وصل أمر
الإمام المستنصر بالله بالقُبُض [٢٥ و] على بَلْدَكُوز^(٤) واعتقاله في خزانة البُود^(٥)
فلما حصل بها كان آخر العهد به .

ودخل أمير الجيوش في شهر ربيع الآخر من سنة ست وستين وأربعمائة^(٦) ،
فخلع عليه ورْدُ النظر إليه ، وبطل حينئذ أمر الوزارة ، فأصلح الأحوال بالباب
وأقام الهيئة ورفع منار الدولة ، ورُتب الدواوين والمستخدمين وقرر أمر الرجال

(١) الأصل : بلدكوس وفي بعض النسخ بلدكوش ولكتبت من ابن ميسر والمقريزي .

- (١) قارن ذلك مع نص المقريزي في مقدمة
الخطوط ١ : ٥ س ٧ - ١١ .
(٢) ابن ميسر : أخبار ٣٨ - ٣٩ ، ابن الأثير :
تاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، النويري : نهاية ٢٦ :
٦٩ ، المقريزي : الخطوط ١ : ٣٢٧ ، انماظ ٢ :
٣٠٢ - ٣١٠ ، المقفى ٢٤٢ ظ ، أبو الحسن :
النجوم ٥ : ٢١ : ٢٢ ، ٩٠ - ٩١ .
(٣) عن هذه الخزانة راجع ، ابن ميسر : أخبار
٥ هـ وما ذكر من مراجع .
(٤) انظر تفصيل ذلك عند ابن ميسر : أخبار
٣٩ - ٤١ ، المقريزي : الخطوط ١ : ٣٨٢ ، انماظ
٢ : ٣١١ - ٣١٣ ، للمقفى ٢٤٢ ظ - ٢٤٣ و ،
ابن حلكان : وفيات ٢ : ٤٤٩ .

والأعمال على ما هو مستقر إلى الآن^(١). وتوجه لحرب لوائية واسترد ما كان من الأعمال بأيديهم ، ثم افتتح بعد ذلك بلاد الصعيد وجعل الأعداء بين قتيل أو شريد أو طريد^(٢). ثم وصل الأنسير^(٣) إلى أعمال الريف فخرج إليه وكسره وقتل جميع رجاله ، فانهزم ثالث ثلاثة ، وكان أمير الجيوش هذا موفقاً في طاعته ، مظفراً في عمارته .

وبعد ذلك قررت نعوته وأدعيته وحلّج عليه بالطيّلسان ، وصار المستخدمون في المحكم والدعوة ثواباً عنه ، وتقاليدهم تكتب من مجلس نظره^(٤).

الدفن جمادى الأولى وجمادى الآخرة وبعض رجب سنة ٤٦٩ - وجمع له بدر الحمالي المسافر وتقبه عند صهرجت من أعمال الشرقية يوم الثلاثاء لثمان يمين من رجب سنة ٤٦٩ فهزموه وأجبروه على الفرار إلى الشام . (ابن مسير : أخبار ٤٢ - ٤٤ ، ابن الأثير : تاريخ ١٠ : ١٠٣ ، ابن القلائسي : ذيل ١٠٨ - ١١٣ ، المقرئ : المقفى (مخ . السليمانية) ٢٠٧ - ٢٠٨ ، صلاح الدين النجد : ولاية دمشق في العهد السلجوقي ١٧ - ١٨ ، Cahen , (Cl., EP., art. *Atsiz b. Ubayd* I, p. 773 .

(١) ابن مسير : أخبار ٤٠ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٤٤٠ ، وفيه : « وصارت الوزارة من حيث وزارة تقويض ويقال لتوليها » أمير الجيوش « وبطل اسم الوزارة » . ولشعبان سنة سبعين وأربعمائة زيد في ألقابه « كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المؤمنين » (ابن مسير : أخبار ٤٥ هـ ١٨٩ وانظر كذلك ، Wiet , G., RCEA VII , n. 2745 , 52 , 62 , 76 , 94 , 96 .

(٢) عن الإصلاحات والتنظيمات الإدارية التي أدخلها بدر الجمالي على النظام في مصر الفاطمية راجع : Fu'ad Sayyid , A., op. cit., pp. 418 - 420 .

(٣) وصلت إلينا كتابات تاريخية أثرية في الصعيد تشير إلى الفترة التي تتبع فيها بدر الجمالي السودان في الصعيد : وقد وجدت هذه النقوش في أسيوط وإسنا مؤرخة في سنة ٤٧٠ هـ . Wiet , G., RCEA VII , pp. 201 - 203 n. 2718 - 2719 .

(٤) في الأصل : الأكسيس وهو غير صواب . وهو أنسر بن أوق الخوارزمي مقدم الأتراك . وأنسر كلمة تركية معناها « ليس معه فرس » . أحد أمراء السلطان ملك شاه . وهو أول من ملك دمشق من الأتراك وقطع منها دعوة الخلفاء الفاطميين وذلك في سنة ٤٦٨ . وأغراه ابن بلدكوز ، لما قر من بدر الجمال ولجأ إليه ، بمهاجمة مصر ونصحه بأن لا يهجم بالقاهرة وإنما يريف مصر وقال له : إذا ملكك الريف فقد ملكت مصر . فأقام في ريف مصر شرق

وبدأ في سنة ثمانين وأربعمائة بعمل سور على القاهرة الميضية وتوفي قبل تمامه^(١). وكان ظهور وفاته في سنة سبع^(٢) وثمانين وأربعمائة^(٣).

[٢٥ ط] السيد الأجل الأفضل سيف الإمام جلال الإسلام شرف الأنام
ناصر الدين تحليل أمير المؤمنين أبو القاسم شاهنشاه ابن السيد
الأجل أمير الجيوش بدر المستصرى

انتقل النظر إليه حين اشتد مرض والده في شهر ربيع الأول من سنة سبع وثمانين وأربعمائة^(٤). وكان سبب توليه مع بقاء أبيه وحياته والبدار بذلك من غير انتظار

(١) في الأصل : ثمان والتعريب من المصادر .

(٤٨٦) ، الصفدي : للوأي : ١٠ : ٩٥ ، المقرئ :
الخطوط : ١ : ٣٨١ - ٣٨٢ ، المقفى (فخ -
السلمية) ٢٤٢ و - ٢٤٤ ، أماط : ٢ : ٣١١ -
٣٢٩ ، ابن حجر : رفع : ١ : ١٣٠ - ١٣٧ ، أبا
الحسن : النجوم : ٥ : ١٢٠ ، ١٤١ ، وراجع
السجلات المستصرية رقم ٢٠ ، ٣٤ ، ٥٦ ،
Becker , C. H., *Et.*, art. *Badr* , ٥٧
(*al-Djamil* I, p. 894) .

(٢) أورده المقرئ : الخطوط : ٢ : ٤٤٢
والسقاوي : تحفة الأحياء ١١٨ - ١١٩ : كتابه
تاريخية كانت موجودة على لوح من الرخام كان على
باب ضريح السيدة نفيسة مؤرخ في شهر ربيع الآخر
سنة اثنين وثمانين وأربعمائة تفيد أن والده قد أشركه
معه في الحكم في هذا التاريخ (انظر كذلك ، Wiet
G., *RCEA* VII, p. 248 - 49 n. 2776) . وذكر
ساويرس بن المقفع أن الأفضل تولّى الأمر قبل وفاة
أبيه في العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة =

(١) ما زال جزء من سور القاهرة الذي عمله
بدر الجمالي موجوداً بين بابي النصر والفتوح في شمال
المدينة وكذلك أربعة من الأبواب التي فتحها فيه بدر
وهي : باب النصر وباب الفتوح في السور الشمالي
وباب التوفيق (البرقية) في السور للشرق وكلها
مؤرخة في سنة ٤٨٠ ، وباب زويلة في السور
الجنوبي وتاريخه سنة ٤٨٥ . (راجع ، Pu'ad
Sayyid , A., *op. cit.*, pp. 421 - 442 وما ذكر من
مصادر ومراجع) .

(٢) في شهر ربيع الآخر وقيل في شهر جمادى
الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة . وراجع أخبار
أمير الجيوش بدر الجمالي عند ، ابن القلاسي : ذيل
١٢٧ - ١٢٨ ، ابن طاهر : أخبار : ٨١ ، ابن
الأثير : التاريخ : ١٠ : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، ابن ميسر :
أخبار : ٣٩ - ٥٤ ، ابن خلكان : وفيات : ٢ :
٤٤٨ - ٤٥٠ ، النويري : نهاية : ٢٦ : ٧١ ، ابن
أبيك : كنز الدرر : ٦٦ : ٤٣٩) وفيه وفاته سنة

لوفاته ، أن غلاماً له يسمى صافياً ويُلقب « بأمين الدولة » كان استخلصه وقدمه
وفخمه وعظمه وذخره لعقبه وأستلفه حُسن الظن^(١) به ، فبس من عافية مولاه
فسوّلت نفسه وزين له هواه أن يتتصب في منصبه ويتولّى الأمر من بعده ؛ وجهل
أن سيادة البرايا وسياسة الرعايا ونفاذ الأمر والحُكم وتيل السلطان والمُلك شيء
لا يُدرك بالسعي والجُرس ، ولا يُبلغ بأماني النفس ، وإنما هو أمر يخصّ الله سبحانه
[به]^(٢) من يصطفيه ، ويُعقده تعالى لمن يراه أهلاً أن يجعله فيه . وأخذ أمين
الدولة هذا يعجل تكفير النعمة بغياً واغتراراً ، ويُصرّ على المعصية عتواً واستكباراً ،
ويستنجد بمن [٢٦ ر] رياه مولاه لخدمة ولده من الرجال ، ويستعين بما أعده له
وجعه من الأموال . وجلس في داره فاجتمع إليه من خدعة واستهواء واستماله
واستغواء ، وتحيل له أن الإمام المستنصر بالله يختاره على « السيد الأجل الأفضّل »
ويؤثره ويعتمد عليه في دولته ويستوزره . فراسله السيد الأجل الأفضّل مستميلاً
له مُستصليحاً ومُستتهجناً لهذا الفعل مُستغيباً ومُذكراً بما له ولوالده عليه من الحقوق
ومحذراً سؤ عاقبة المروق والعقوق ، وهو يتأدى في التمرد والطغيان ويستمرّ على
الظلم والعدوان . وركب إلى باب الذهب^(٣) في لَمته وجماعته طامعاً في انتظام

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(١) باب الذهب . الباب الرئيسي للقصر
الكبير ، كان يفتح في وسط واجهته الشرقية الرئيسية
المطلّة على بين القصرين . يدل على موقعه اليوم بقايا
المدرسة الظاهرية عند مدخل شارع بيت القاضي من
جهة شارع المعز لدين الله (مسجلة بالآثار برقم
٣٧) . (راجع ، المسحبي : أخبار مصر ١٩ ،
ابن المأمون : أخبار مصر ٢٠ هـ والشرح
والمصادر المذكورة فيها) .

= سبع وعشرين وأربعمئة ، وأن المستنصر بالله كتب
له سجلاً بتقليده أمور المملكة والنظر في سائر أمور
الدولة وشرائعها وأحكامها ، وطلع عليه ، وقرئ
سجله في التاريخ المذكور في الإيوان الكبير بالقصر .
(تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ٢ / ٣ : ٢٤٣) .
(٢) يعرف كذلك بلاكُون كان من أجيال غلمان
بلد الجمال سبقة في الرتبة نصر الدولة أخصكين .
(راجع ، ابن ميسر : أخبار ٥٤ ، المقرئ : انماظ
٢ : ٣٣١ - ٣٣٢) .

حاله وبلوغ إرادته ، فلمّا لم يصل إلى الإمام المستنصر بالله انكشف بالله واستحكم بأسه وصحقت نفسه وانحل أمره .

وركب السيّد الأجلّ الأفضّل إلى باب العيد^(١) قائي^(٢) أمير المؤمنين في أمره إلا حُكِمَ الوفاء وكرم الخلفاء والسُّوْبه إلى أعلى مراتب الاصطفاء ، فحقّق له ما تمناه ووّده ، وأجراه مجرى أبيه وسدّ به مسدّه ، فعند ذلك طلب أمين (٢٦ ط) الدّولة منه أن يشمله بعفوه وأن يؤمّنه على نفسه فأستغفّه بمطلوبه وصّحح له عن ذنوبه^(٣) وأبقاه واحداً من أمراء الدولة من غير تعويل عليه في خدمة .

وركب الإمام المستنصر بالله إلى أمير الجيوش عائداً له ومقرّراً أمر السيّد الأجلّ الأفضّل معه ، ومن الغد شرفه بملابس جسده الطاهرة^(٤) وقلّده قلادة من الجواهر الفاخر وحين أفاض عليه هذه الخلع الباهرة الجسّان جَمَعَ له ما كان لأبيه من السيّف والطيلسان ، فهذا سبب ردّ الأمر إليه في حياة أبيه .

ثم قرّرت نعوته وأدعيته بما كان مستقراً لوالده ، وأقام الناس هادئين ساكنين مطمئنين وادعين إلى أن انتقل الإمام المستنصر بالله ، قدس الله روحه ، ليلة عيد الغدير^(٥)

(١) في الأصل : فأيا . (٢) في الأصل : ذنوبه . (٣) ط : الطاهر .

وحوله شجر كثير ، كان رسول الله ﷺ ، عند عودته من حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠ هـ قد نزل بهذا الغدير وأخى بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ويُعلّق الشيعة أهمية كبيرة على هذا الحديث ويعتبرونه مباينة عظيمة من الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب بخلافته . وأول ما احتفل الشيعة بهذا العيد في العراق سنة ٣٥٢ في أيام معز الدولة بن أيّوب ، وأول ما احتفل به في مصر في أيام المعز لدين الله سنة ٣٦٢ . (ابن ميسر : أخبار ١٦٢ هـ^(١)) .

(١) باب العيد . أحد الأبواب الشرقية للقصر الفاطمي الشرق . كان في ركن القصر المقابل لدار سعيد السمنداء ، عرف بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه في يومى العيد إلى المصنّى بظاهر باب النصر . ويحدد موضعه اليوم ظهر مدرسة عمر مكرم الابتدائية بشارع قصر الشوق بالجمالية . (السبكي : أخبار ٣٦ ، ٣٩ ، ابن المأمون : أخبار ١٦ والشرح والمصادر المذكورة فيها) .

(٢) الثامن عشر من ذي الحجة . وهو نسبة إلى غدير خمّ ، ونحتم موضع بين مكة والمدينة به غدير

من السنة المقدم ذكرها . وبويع الإمام المستعلي بالله ، صلى الله عليه ، فكانت بيعته في اليوم الذي نص فيه جده رسول الله ﷺ على أبيه عليه السلام بالإمامة^(a) فيه ، ولم يتفق ذلك لأحد من الأئمة قبله . وما زال أمين الدولة كل يوم يواصل المثل بين يدي السيد الأجل الأفاضل بخادمًا بالسلام ثم يعود إلى داره إلى أن حدثت ثورة الإسكندرية^(b) عند الثقل المستنصرية ، واحتاج السيد الأجل الأفاضل إلى [٢٧ و] التوجه إليها^(c) فاحضره واعتقله وأبقى^(d) عليه روحه وما قبله وبقي على ذلك إلى أن مات في الاعتقال .

خِلافة الإمام المستعلي بالله صلى الله عليه السيد الأجل الأفاضل

تولى^(e) هذا السيد أخذ البيعة له ، وعندها تجددت ثورة الإسكندرية وكثرت الفتن والحروب واستمر ذلك عدة شهور ، وكان له من جميل الأثر فيه ما هو معروف مشهور . وبعد ذلك وطئ أعمال المملكة كلها ، وشاهد بلاد الحضرة جميعها ، وسار إلى الشام وفتح البيت المقدس^(f) ، ولقي الفرينج وجاهدتهم بنفسه

(a) الأصل : بالإمام . (b) الأصل : فيها . (c) الأصل : وانما . (d) الأصل : تولا .

المستعلي فيما عدا إسماعيلية فارس بقيادة الحسن بن صباح الدين أيدوا نزارًا واعترفوا به إمامًا لهم . (راجع أمين قواد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٥٣ - ١٥٧ وما ذكر من مصادر) .^(١) في شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . (راجع : ابن ميسر : أخبار ٦٥ - ٦٦ ، ابن القلانسي : ذيل ١٣٥ ، ابن الأثير : تاريخ ١٠ : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ١٩١ ، التويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، المقرئ : انماط ٣ : ٢٢ ، انقطط ١ : ٤٢٧) .

^(٢) هي لجؤ نزار الإبن الأكبر للمستنصر إلى نصر الدولة أفتكين في الإسكندرية بعد أن عمد الأفاضل إلى تولية المستعلي ، الابن الأصغر للمستنصر ، الخلافة وهو في الوقت نفسه زوج أخته ست الملك ، حتى تؤول إليه السلطة العليا في البلاد . وبعد إبعاد نزار وتولية المستعلي انقلبوا واضع المعالم قام به الوزير الأفاضل محافظة على السلطان القوى الذي كان يتبع به منفردًا منذ أواخر عهد المستنصر ، وبعد هذا أول انقسام حقيقي في الدعوة القاطمية . وقد اعترف جميع الإسماعيلية بإمامة

وأولاده^(١) ، وكان كل عام يجهز العساكر إليهم برًا وبحرًا ولم يزل على ذلك إلى أن انتقل الإمام المستعلي بالله في السادس عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

خِلافةُ الإمامِ الأمرِ بأحكامِ الله عليه السلام السَّيِّدِ الأَجَلِ الأَفْضَلِ

وتولَّى^(٢) هذا السَّيِّدُ الأَجَلُ أخذ البيعة الأمرية في يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة^(٣) واستمر على [٢٧ ط] عادته في النظر والتدبير ، وما زال يجتهد في جهاد الفرنج نيما وعشرين سنة ، إلى أن اغتيل سُلخ رمضان من سنة خمس عشرة وخمس مائة^(٤) فمضى شهيدًا إلى رحمة الله

(١) الأصل : تولا .

بد التزارية وبمعاونة المأمون البطاحي سنة ٥١٥ هـ وهذه السلطة المطلقة التي تولفت للأفضل نجملنا تحتها مسؤولية التهاون المصري في وجه الغزو الصليبي لفلسطين . (راجع ، Fu'ad Sayyid , A. , op. cit. , pp. 461 - 66 ، سعيد عبد الفتاح عاشور : « شخصية الدولة الفاطمية في الحروب الصليبية » ، مجلة التاريخية المصرية ١٦ (١٩٦٩) ١٥ - ٦٦) .

وراجع أخبار الأفضل عند ابن القلاسي : ذيل ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن المأمون : أخبار ٣ - ٢٠ ، ابن طاهر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ - ٥٩٠ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٤ ، ابن ميسر : أخبار ٥٩ - ٨٧ وهـ ٢٨٩ و ٢٩٠ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٤٤٨ -

(١) بدأ خروج الفرنج إلى بلاد المسلمين بدءًا من أنطاكية في سنة تسعين وأربعمائة . (ابن ميسر : أخبار ٦٤ وما ذكر من مصادر) .

(٢) انظر نص السجل الذي كتبه ابن الصبّري بولاية الأمر في ملاحق الكتاب .

(٣) يبدو من نص ابن الصبّري تعاطفه مع الأفضل وحرصه على عدم ذكر مثاليه . فقد وضع أمر الجيوش بيد الجمالي أساس نظام استبدادي سار على نهجه ابنه الأفضل الذي وتّى المستعلي ، الابن الأصغر للمستنصر ، الخلافة وحسب في قصره حتى وفاته سنة ٤٩٥ . كما أن ابنه الأمر كان سنة خمس سنوات عندما أجلسه على العرش . وبذلك فإن السلطة المطلقة كانت للأفضل طوال أكثر من خمسة وعشرين عامًا إلى أن نجح الأمر في التخلص منه على

ورضوانه ، واستقرّ بجوار ربّه في دار غفوه وغفرانه ، وخرّج من الدنيا والعدنوّ
بإي بالشام مستول على معظم ثغوره ، وعمله منصرف في سهله وجبله ؛ والله
عز وجل يجعل عزّات المقام الأعظم المأموني خلد الله سلطانه ماضية بيواره ومعفية
على آثاره ومطهرة لبلاد الإسلام من رجسبه وعاره أخذًا للدين بطوائله منه وثأره ،
محكمة فيه مواضي^(أ) الدوابل والمناصل ، مرسله عليه صيب نكال مبيد له
مستأصل ، فيكون ذلك ما أعدّه الله لهذا المقام الأشرف وذخّره وحسن الجزاء
عليه ممّا ضاعفه الله تعالى عنده ووفّره .

وقد كان السيّد الأجلّ الأفضّل ، لتوفيق الله إياه ورأفته برعاياه ، قد ألقى^(ب)
مقاليدّه وسياسة^(ج) الخاصة والعامة إلى الأجلّ المأمون خلد الله أيامه فقوم كل
معوج مائد ، وأصلّح كل مختل فاسد ، وحرص على الخيرات حرصًا شهد له [٢٨]
وبقوة الدين وصحة اليقين ، ونال به الرضى من الخالق تبارك وتعالى ومن
المخلوقين .

فلما توفى السيّد الأجلّ الأفضّل وانتقل إلى دار الخلد ومحلّ القدس غدا الناس
هاجين كأنهم لم يفقدوه ، وجرى أمرهم على ما لم يظنّوه ولم يعتقدوه ، ولم يكن
عندهم لعدمه إلّا الحزن على مصابه والجزع على فراقه والعجب من عدوى النقد
على الأسد ، والغلق الذي فتح معه مستحسن الصبر والجلد ، لا أن أحوالهم فسدت

(أ) الأصل : قواضي . (ب) الأصل : ألقا . (ج) ط : سياسة .

٤٥٢ ، ابن معبد : النجوم ٢١٦ ، التويري :
نهاية ٢٦ : ٨٣ - ٨٤ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٣ :
٤٨٥ - ٤٨٧ ، الصلدي : الوافي ١٦ : ٩٢ -
٩٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٥٠ - ٥٤ ،
المقريري : الخطوط ٢ : ٢٩٠ ، اتعاط الحنفا ٣ :
٦٠ - ٦٢ ، أبا الحسن : النجوم ٥ : ٢١٨ ،
٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ،
الناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٥٧ - ٦١ ،
Wiet , G., *ET., al-Afdal b. Badr al-Djamali*
RCEA VIII , n. I , pp. 221 - 222 وانظر كذلك
2807 ; Fu'ad Sayyid , A., *op. cit.* , pp. 461 -
495 .

ولا سوق صلاحهم كسدت ، ولا ريح المضرة عليهم هبت ، ولا عقارب الأذية بينهم دبّت ، ولا مضاجع سكونهم أفضت بهم وتبّت ، ولا أطراف أعمالهم تشعثت ولا اضطربت لأن سيدهم الذي عنهم بكرمه وغمرتهم السعادة بحسن نظره السيد الأجل المأمون مد الله ظلّه باق لم يزل ، وحالهم بتدبيره وسياسته لم تتغير ولم تحل ، والله عز وجل يشهد وطأته^(أ) ويحيب من كل مسلم فيه دعوته بفضيله وطوله وقوته وحوله .

[٢٨ ط] السيد الأجل المأمون تاج الخلافة عز الإسلام فخر الأنام
نظام الدين محالصة أمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن الأجل
نور الدولة^(ب) أبي شجاع الأمرى

أعانه الله على مصالح المسلمين ، ووفقه في خدمة أمير المؤمنين ، وأدام له العلوّ والبسطة والتمكين . هذا السيد أكمل من نصّح خليفة ، وأفضل من نصّر شريعة ، وأرحم من حاط رعية ، وأنصف من أمضى قضية وأسمع^(ب) من أجزل عطاء إذا

(أ) الأصل : وطئه . (ب) الأصل : وأسمع .

٨٦ ، المقرئى : انماط ٣ : ١١١ الذى ذكر أن كل ذلك غير صحيح وأنه من تشيع المشاركة . فقد ذكر ابن الأثير أن والده كان من جواسيس الأفضل بالعراق (التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، ابن ميسر : أخبار ٤ : ١) عزل عن الوزارة سنة ٥١٩ وتولى مقتولا في رجب سنة ٥٢٢ هـ . (ابن ميسر : أخبار ١٠٣ ، ١٠٧) .

وأهم مصادر ترجمة هذا الوزير هي ابن المأمون : أخبار مصر ٣ - ٨٠ ، المقرئى : المغنى (خ . لندن) ٢ : ٢٠٦ و ٢١١ ط وانظر كذلك ابن =

(١) هو القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة (الدين) أبو شجاع قائد ابن الأمير مجد (منجد) الدولة أبو الحسن مختار بن الأمير أمين الدولة أبو علي حسن بن تمام المستنصرى الأحوال الإمامى الشيعى المعروف بالمأمون بن البطائنى . ذكر صاحب البستان الجامع ٤ : ١١٩ أنه كان في ابتداء أمره قرأشا وشوهد في صفه وهو يرش بين القصرين ٤ . ونقل هذا الخبر عن صاحب البستان ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ وقارن ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٣ ، النويرى : نهاية ٢٦ :

بَحَلَّتِ الملوك وشَحَّتْ ، وأَحَكَمَ الحاكمين على المَحَجَّةِ البيضاء إذا قُبَّتْ عنده
القَصَصُ وصَحَّتْ ، لا يَهْتِكُ سِتْرًا ولا يَخْذُلُ حَقًّا ، ولا يَتَّخِذُ ظَلَمًا ولا يَقْطَعُ
رِزْقًا ، ولا يَزَالُ إِنْعامه مَقْصِيًّا لِلْهَمِّ مَبْعَدًا ، ولا يَنْفَكُ اصْطِناعه مَعِينًا على الدَّهْرِ
مُسَعِّدًا ، إذا عَدَدَتْ مَنَاقِبُهُ أَبَانَتْ عَجْزُ الوَاصِفِ الْمُثْنَى ، وإذا وُحِّدَتْ فِي الْفَضَائِلِ
أَمِنَ اسْتَظْهَارُ الْمُسْتَدْرِكِ الْمُسْتَشْنَى ، فلا نَفْعَ إِلَّا مِنْهُ على كَثْرَةِ طَلَابِهِ ، ولا ضَرَرَّ
يُسْتَكْشَفُ وَيُسْتَدْفَعُ إِلَّا بِهِ . فَأَبْقَاهُ اللهُ رَكْنًا لِلدِّينِ الْقِيَمِ الْخَفِيفِ [٢٩ و ٣٠] ، وَأَدَامَ
سُلْطَانَهُ ظَلَمًا مَمْتَدًّا على الْقَوَى وَالضَّعِيفِ ، وَأَجْرَى الْكَافَّةَ مِنْ ذَلِكَ على عَادَتِهِمْ
الْجَمِيلَةَ مِنْ فَضْلِهِ الْجَزِيلِ وَصْنَعِهِ اللَّطِيفِ .

وهذا السَّيِّدُ الْأَجَلُّ رَبِيبُ الثُّلُوةِ الْعُلُويَّةِ ، خَلَّدَ اللهُ مَلِكُهَا ، وَلَأَسْلَافَةَ الْكِرَامِ
فِيهَا أَفْضَلَ الْمَقَامَاتِ وَأَجَلَّ الْكِرَامَاتِ ، وَقَدْ أَوْصَلَتْهُمْ الثَّقَةُ بِهِمْ إِلَى رَتْبَةِ الْقُرْبِ
وَالدُّنْوِ ، وَبَلَّغَتْهُمْ الطَّمَأْنِينَةَ إِلَيْهِمْ أَعْلَى^(٥) دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ وَالسَّمَوِّ . وَلَمَّا تَعَلَّقَ هُوَ
أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ بِصَحْبَةِ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْأَفْضَلِ ، كَرَّمَ اللهُ مَثْوَاهُ ، رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُوجَدُ
فِي وَلَدٍ وَلَا يُطْمَعُ بِهِ مِنْ أَحَدٍ : شَرَفَ أَخْلَاقٍ وَكَرَّمَ طِبَاعٍ وَحَسَّنَ طَوِيَّةَ وَنَقَّاهُ
سَرِيرَةَ ، وَمَبَالِغَةَ فِي النَّصِيحَةِ ، وَمَثَابِرَةَ عَلَى الْمَوَالَاةِ الصَّرِيحَةِ ، وَمَتَاجِرَةَ اللهِ تَعَالَى
فِيمَا بَدَّلَ لَهُ مِنْ مَالِهِ وَجَاهِهِ ، وَمَخَالَصَةَ فِي الطَّاعَةِ لِمُخَالَفِهِ وَإِلَيْهِ^(٦) ، اسْتَكْفَاهُ أَمْرُ

(٥) الْأَصْلُ : أَعْلَى . (٦) الْأَصْلُ : إِلَيْهِ .

أَمْوَالَهُ كُلِّهَا وَأَحْضَرَ إِلَيْهِ الْجَوَاهِرَ فَشَكَرَهُ الْأَمْرُ وَقَالَ
لَهُ : وَاللهُ إِنَّكَ الْمَأْمُونُ حَقًّا ، مَالِكٌ فِي هَذَا النِّمَتِ
شَرِيكٌ ، فَلَمَّا قَلَّده الْوِزَارَةَ نَعَتَهُ بِالْأَجَلِّ الْمَأْمُونِ
فَعَرَفَ بِهِ . (الْمَقْرِيزِيُّ : الْمَقْفِيُّ (مَخ . لَيْدَن) ٢ :
٢١٢ ط ، انماط الخنقا ٣ : ٦٤ - ٦٥) .
وَابْنُ الْمَأْمُونِ هُوَ الْوَزِيرُ الَّذِي أَهْدَى إِلَيْهِ الْفَقِيهَ
أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْعَطْرُطُوشِيُّ كِتَابَهُ « سَرَاجُ
الْمُلُوكِ » ، الْقَاهِرَةُ ١٣١٩ ، ٤ .

= ميسر : أخبار ٨٧ - ١٠٥ ، النويري : نهاية
٢٦ : ٨٥ - ٨٦ ، ابن المأمون : أخبار ٣ هـ ،
Dunlop , D. M., *EP.*, art. *al-Batshih* I, p.
1124 ; Fu'ad Sayyid , A., *op. cit.*, pp. 497 - 564
وَالْإِطْلَاقِي . نِسْبَةُ إِلَى الْإِطْلَاقِ ، مَوْضِعٌ بَيْنَ وَاسِطٍ
وَالْبَصْرَةِ . (أَبُو الْحَاسَنِ ، الْحَجَرُ ٥ : ١٧٠ هـ) .
وَلَقَّبَ بِالْمَأْمُونِ لِأَنَّهُ عِنْدَمَا قُتِلَ الْأَفْضَلُ اسْتَدْعَى
ابْنَ الْإِطْلَاقِي الْخَلِيفَةَ الْأَمْرَ إِلَى دَارِ الْأَفْضَلِ فَسَلَّمَهُ

المملكة وحمله أوقها ، وعَدَّقَ به أحكام السياسة وطوقه طوقها ، فدبر الأمور تدبيراً لا عهد للناس بمثله ، وعاملهم معاملة تشهد بعناية الله به في قوله وفعله .

فلما توفي السيد الأجل الأفضل ، شرف الله ضريحه [٢٩ ط] ، ظهر ما لله تعالى فيه من السر ، وخرج ما كان له في الغيب من الخب ، ورفع استحقاقه إلى أعلى^(١) المنزلة التي كانت تنتظره ، ورقاه استحقاقه إلى المرتبة التي كانت ترتبه ، ففدا سفير الخلافة ، وسلطان الكافة ، وكفيل الأمة ، وحامل أعباء الدولة ، والمرجو لا جثث أعداء المملكة ، والمؤمل لافتتاح البلاد المستغلقة .

وتخلع عليه في اليوم الثاني من ذي الحجة من سنة عشرة وخمسمائة من الملابس الخاصة ، وطوق بطوق ذهب مرصع ، وقُدَّ سيفاً كذلك وتفرد بالنظر ودُعِيَ له على كل منبر بما خرجت نسخته من حضرة أمير المؤمنين : اللهم أنصر من اصطفاه أمير المؤمنين لكوئله ، وارضاة وانتخبة لتدبير أحوال مملكته ، واجتباة وولج إليه الأمور فساها أحسن سياسة يقطعة وجداً وحزماً ، واستكفاء في المهمات فكفى فيها مضاءً واستقلالاً وعزماً ، وجرّد منه للمصالح مرهفاً تساوى في المضاء حذاه ، وأطلع منه كوكب سعد علا وأشرف سنأوه وسناه الأجل المأمون [٢٠ ر] [تاج الخلافة]^(٢) عَزَّ الإسلام فَعَزَّ الأنام نظام الدين خالصة أمير المؤمنين أبا عبد الله محمدًا آمري أعانه الله على مصالح المسلمين ووقفه في خدمة أمير المؤمنين وأدام له^(٣) العلو والبسطة والتمكين ، اللهم اجعل كوكب سعدِه أبداً عاليًا مشرقاً ، وافتح للدولة على يديه مَقَرَّبًا ومَشْرِقًا ، وأقرن بالتوفيق أراءه وعزائم وأمض في نخور أعداء الدين أسنته وصوارمه ، وثبت اسمه ونعته على طراز^(٤) ما يُعمل في أعمال المملكة من الملابس والفرش والآنية .

(١) الأصل : أعلا . (٢) زيادة من المصادر . (٣) الأصل : أداله .

وتطلق كذلك على ملابس كبار الشخصيات المُطرزة وعلى الأخص المودانة بشرائط الكتابة المزركشة ، وتطلق أخيراً على الدار التي تصنع هذه الملابس وهذه المنسوجات . (راجع للمحقق : نزعة المقاتلين : لابن الطوير - تحت الطبع) .

(٤) الطراز . كلمة فارسية معربة تعني في الأصل المُدَبِّج (البرودري) أو الموشى أو المزركش ، ثم أصبح يُقصد بها بعد ذلك ملابس الخليفة الرسمية ، وأصبحت رمزاً من رموز السيادة ، فنتى تولى الإمام أو سُمِّي ولى العهد : لُقِي اسمه على الطراز ،

فلما تبوأَت الأمور منازلها ، وأخذت الشؤون مأخذها لم يُقَدِّم هذا السيد شيئاً على الالتفات إلى بيوت العبادات فما أُعْطِيَ جامعاً ولا مسجداً من فعلٍ حسنٍ وأثرٍ جميلٍ ، إعلالاً لمنار الملة واجتفاءً لمرضاة الله ، حتى إنه أقام منبراً في المسجد الذي كان السيد الأجلُّ الأفضَلُ أنشأه مطلاً على بركة الحَيْش^(١) : وكان هذا المسجد مُقْلَقاً لا يُفْتَحُ ، ومهجوراً لا يُقْصَدُ ، فلما أمر بعمل المنبر وتقدّم بالصدقة على من يُحْضِرُ كُلِّ مَنْ يتأخَّرُ صار الناس يجتمعون به ويسعون إلى ذكر الله فيه فنال بذلك في العاجلة كرم^(٢) [٣٠ ط] الثناء ، وسينال عليه في الآجلة جزيل الجزاء ، ثم استمرَّ على عادته في الصدقات التي أغنى تبرُّعه يعطاياها عن الوسائل وَمَنَعَ التناذه بها أن يتبرَّم بالحاج سائل ، وأتبع ذلك بالصلات السنِّية والمبات الهنيئة ، وانتصب لقضاء الخواج والنظر في المصالح انتصاباً حازه الأجر وحواه ، واجتهد في ذلك اجتهداً ما رأى أحد مثله ولا رواه ، فما أحدٌ ، يشكو تروث حاجة ولا توقُّف طلبة ولا إهمال ظلامه . وكشَفَ حقوق الدواوين فوجد بقايا عظيمة قديمة قد بُعِدَ عهدُها وطال ورودُها في الأعمال وترددها ، والذين تلزمهم عاجزون عن أقلِّها

(١) في ط : كبير .

الأشراف وبركة الحَيْش ، وهو الاسم الذي اشتهرت به لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جتان لطالفة من الرهبان الأحباش فتسبت إليها البركة . ولم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة ، وإنما كانت على حوض من الأراضي الزراعية التي يسموها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بني وائل الذي كان يأخذ ماؤه من النيل جنوبي مصر القديمة ، فكانت الأرض وقت أن يسموها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة . (من تعليقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٦ : ٢٨١ - ٢٨٢) .

(٢) هو المسجد المعروف بجامع اليَكة . بناء الأفضل سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . قيل له جامع القيلة لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعد شبيها بمدرعين على قيلة . وكان ابن الصيرفي وولده مختص الدولة أبو الجعد من بين الشخصيات التي حضرت افتتاح هذا الجامع للصلاة . (ابن ميسر : أخبار ٨٤ ، التويري : نهاية ٢٦ : ٨٤ ، المقربى . الخطوط ٢ : ٢٨٩ ، المغني (خ . ليدن) ٣ : ٥٢ ، العاقل ٣ : ٧٢) . وبركة الحَيْش كانت تقع جنوبي القسطنطينية بين النيل والجليل . كانت تعرف ببركة التغلر وبركة جيتير وباصطبل قره وباصطبل قامش وبركة

فضلاً عن كلّها ، وهم في دركها وتحت خطرهما ولا سبيل إلى استخدامهم لأجلها ،
وفهم من مات ووَرثته خائفون من المطالبة بها واعتسافهم بسببها ، فنظر لهم فيها
نظر راحم رؤف وجدّد^(١) سؤال أمير المؤمنين في المُسَامَحة^(٢) بها على أنها
أُلوْف ، وكَتَب السَّجِلَ بذلك مشتملاً على تفصيلها بأسماء أربابها وتعين سببها
وثبت فيه^(٣) .

(١) الأصل : جرد .

٨٣ ، ٨٦ ، الأماط ٢ : ١١٤ ، ٣٢٩ ، ٣ :
٨٠ - ٨١ ، ١٠٤ ، ٢٥٣) .
(٢) إلى هنا ينتهي المخطوط وقد ضاعت منه
صفحة أو عصفحتين ضاعت بها خاتمة الكتاب .

(٣) المُسَامَحة جـ . مُسَامَحات . المقصود
المسامحة بوقاق الخراج عند نقل حساب القولة من
الغلال إلى الخراجي . (ابن المأمون : أخبار ٢٨ ،
ابن ميسر : أخبار ٥٣ ، القرطبي : المخطوط ١ :

ملاحق الكتاب

المُلْحَق الأول

سجل تحرير قتل الخليفة الحاكم بأمر الله

لوزيره بَرْجَوَان

وأمر [أى الخليفة الحاكم] بكتابة سجل أنشاء أبو منصور بن سوريين - كاتب الإنشاء - ، قرىء بسائر الجوامع في مصر ، والقاهرة ، والجزيرة ، والجزيرة ، نعمة - بعد البسملة - :

« من عبد الله وولّيه المنصور أى على ، الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين : إلى سائر مَنْ شهد الصلاة الجامعة في مساجد القاهرة المعزية ويصُطر والجزيرة . سلام عليكم معاشر المسلمين المصلين في يومنا هذا في الجوامع ، وسائر الناس كافة أجمعين . فإن أمير المؤمنين محمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، ويسأله أن يُصَلِّي على جدّه محمد خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، وعلى أهل بيته الطاهرين .

أما بعد ، فالحمد لله الذى قال - وقوله الحق المبين - : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ . لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأجنان ٢٢ ، ٢٣ سورة الأنبياء] .

يحمده أمير المؤمنين على ما أعطاه من خلافة ، وجعل إليه - دون بريته - من البسط والقبض ، والإبرام والتفويض . معاشر المسلمين : إن بَرْجَوَان كان فيما مضى عبداً ناصحاً أرضى أمير المؤمنين حيناً ، فاستخدمه كما يشاء فيما يشاء ، وفعل به ما شاء ، كما سبق في العلوم ، وجاز عليه في المختوم . قال الله - عز وجل - : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ ، وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ ، إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الآية ٢٧ سورة الشورى] ؛ ولقد كان أمير المؤمنين مُلْكُهُ ، فلما أساء ألبسه النقم ، لقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [الآية ٥٥ سورة الزمر] ؛ وقوله - : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٌ ، أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ [الآية ٦ سورة العلق] ؛ فحظره [كذا] أمير المؤمنين عما صبا إليه ، ونزعه ما كان فيه ؛ وتمت مشيئة الله - عز وجل - ونفذ قضاؤه وتقديره فيه ؛ وكان ذلك في الكتاب مسطوراً .

فأقبلوا - معاشر التجار والرعية - على معاشكم ، واشتغلوا بأشغالكم ،
 فهو أعود لشأنكم ، ولا تطفوا في أمر أنفسكم ؛ فلأمير المؤمنين الرأي فيه
 وفيكم ؛ فمن كانت له منكم مطالبة أو حاجة فليمض إلى أمير المؤمنين بها ،
 فإنه مباشر ذلك لكم بنفسه ، وبابه مفتوح بينكم وبينه ؛ ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الآية ١٠٥ سورة البقرة] ؛ وأنتم
 رعايا أمير المؤمنين ، المفتحة لها باب عدله ، وإحسانه وفضله ؛ والله يؤيده
 فيما يريد ، ويعتمده من الخير لمن أطاعه من الأنعام ، والحماية بحمي الإسلام ؛
 عليه توكلت وإليه أنيب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة .
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليما .
 وكتب سجلات على نسخة واحدة ، وأنفذت إلى سائر النواحي
 والأعمال^(١) .

(١) المقرئ : اتعاظ ٢ : ٢٧ - ٢٩ ، الشياخ : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٠٩ - ٣١١ .

المُلْحَق الثَّانِي

سِجِلُّ تَقْلِيدِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ الْجَرَجَرَانِيِّ
الْوَزَارَةِ لِلْخَلِيفَةِ الظَّاهِرِ لِإِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ
الصَّادِرُ فِي ١٢ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤١٨ هـ

وقام في الأمر بعده [أبي عبد الخليفة الحاكم] ولده أبو الحسن علي، الظاهر لإعزاز
[دين] الله، وأخذت له البيعة بعد أبيه في يوم عيد النحر من سنة ٤١١، واستقامت
الأمر بعد ميلها، وأمنت النفوس بعد وجلها، وحسنت السيرة بعد قبورها، ولارتضيت
السياسة بعد النفور عنها، وورثت تدبير الأعمال والنظر فيها، وتسلطت الأحوال ولم تمانع
منها، إلى الوزير صفى أمير المؤمنين وخالصته، أبي القاسم علي بن أحمد الجرجراني، وكتب
له السجل بالتقليد من إنشاء ولي الدولة أبي علي بن عمران - متولى الإنشاء - وقرئ
بالحضر على القواد والمقدمين في ذي الحجة سنة ٤١٨، ونسخته بعد البسملة :

و أما بعد ، فالحمد لله مُطْلَقُ الأَلْسِنِ بِذِكْرِهِ ، ومَجْزُلُ النِّعَمِ بِشُكْرِهِ
وَمُصَرِّفُ الْأُمُورِ عَلَى حُكْمِ إِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ ؛ الَّذِي اسْتَحْمَدَ بِالْعُطُولِ وَالنِّعْمَاءِ ،
وَتَجَدَّدَ بِالْحُكْمَةِ وَالسَّنَاءِ ، وَمَلَكَ مَلَكُوتَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَاسْتَفْنَى عَنْ
الظُّهْرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ ؛ وَأَكْرَمَ عِبَادَهُ بِأَنْ جَعَلَ تَذَكُّرَتَهُ لَهُمْ فِي صَحِيفٍ مَكْرُمَةٍ ،
مَرْفُوعَةٍ مَطْهُرَةٍ ، بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ، كَرَامٍ بَرَّةٍ ؛ فَسَبَّحَانَ مَنْ نَظَرَ لَخْلَقِهِ فَأَحْسَنَ
وَأَنْعَمَ ، وَعَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ .

يَحْمَدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَمْدٌ مُخْلِصٌ فِي الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ ، مُتَخَصِّصٌ بِشَرَفِ
الْأَمَانَةِ وَنَفَازِ النِّهْيِ وَالْأَمْرِ ، وَيَرْغَبُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الَّذِي
نَزَلَ عَلَيْهِ الْفُرْقَانُ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ، وَعِزًّا بِهِ الْإِيمَانُ وَجَعَلَ لَهُ مِنْ لَدُنْهِ
سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَاتَّخَذَ أَبَانًا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُنْجَا وَوَزِيرًا ، وَصِيْرَهُ عَلَى أَمْرِ
الدِّينِ وَالدُّنْيَا مُنْجِدًا لَهُ وَظَهِيرًا ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمْ فِي الْعَتَقَةِ الزَّاكِيَةِ مِنْ
سَلَاتِمَا سَلَامًا دَائِمًا كَثِيرًا .

وإنَّ أَحَقَّ مَنْ عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي الْوَزَارَةِ وَنَصَبَ لِحِفْظِ الْأَمْوَالِ وَتَمْيِيزِهَا ،
وَسِيَاسَةِ الْأَعْمَالِ وَتَدْبِيرِهَا ، وَإِيَالَةِ طَوَائِفِ الرِّجَالِ كَبِيرَهَا وَصَغِيرَهَا ، مَنْ كَانَ
حَفِظًا لِمَا يَسْتَحْفِظُ مِنَ الْأُمُورِ ، قَوِّمًا بِمَصَالِحِ الْجُمْهُورِ ، عَلِيمًا بِمَجَارِي
السِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ ؛ وَلِذَاكَ قَالَ يُوسُفُ الصَّدِيقُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : ﴿ اجْعَلْنِي
عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي خَفِيفٌ غَلِيمٌ ﴾ [الآية ٥٥ سورة يوسف] .

ولو استغنى أحد من رعاة العباد عن وزير وظهير يكاتبه على أمره ويظاھره ،
 لكان كلیم الله موسى - صلى الله عليه - وهو القوى الأمين عنه مستغنياً ، ولم يكن
 له من الله - جلّ جلاله - طالباً مستدعياً ، وقد قال : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ،
 وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ، يَفْقَهُوا قَوْلِي ، وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ
 أَهْلِي ، هَارُونَ أَخِي ، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ، كَتَبْتُ نَسْبَحَكَ كَثِيْرًا ،
 وَتَذَكَّرَكَ كَثِيْرًا ﴾ [الآيات ٢٥ - ٣٤ سورة طه] .

ولما كنت بالأمانة والكفاية علماً ، وعند أهل المعرفة والدراية مقدماً ، وكان
 الكتاب على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم يسلمون إليك في الكتابة ، ويقتدون
 بك في الإصابة ، ويشهدون لك بالتقدم في العناء ، ويبتدون بحلمك اهتداء السفر
 بالنجم في الليلة الظلماء ، ولا يتناكرون الانحطاط عن درجتك في الفضل لتفاوتها
 في الارتفاع ، ولا يرد ذلك راداً من الناس أجمعين إلا خصمه وقوع الإجماع ؛ هذا
 مع المعروف من استقلالك بالسياسة ، واستكمالك لأدوات الرياسة ، وتديريك أمور
 المملكة ؛ وما ألفت برشد وساطتك من سمو اليمن البركة .

رأى أمير المؤمنين - وبالله توفيقه - أن يستكفيك أمر وزارته ، وينزلك أعلى
 منازل الاصطفاء بخاص أثرته ، ويرفعك على جميع الأكفاء بتمام تكممته ، وينوّه باسمك
 تنويهاً لم يكن لأحد قبلك من الظهراء في دولته ؛ فسماك بالوزير لموازرتك له على
 حمل الأعباء ؛ ووكد هذا الاسم بالأجل لأنك أجل الوزراء ؛ وعزز ذلك بصفتي
 أمير المؤمنين وخالصته إذ كنت أعز الخلصاء والأصفياء ؛ وشرفك بالتكنية تسميقاً
 بك في العلياء ؛ ودعا لك بأن يمتعه الله بك ويؤيدك ويعضدك دعاءً يجيبه فيك رب
 السماء ؛ فأنت الوزير الأجل صفئ أمير المؤمنين وخالصته المحبب بالمن الجسيم ، ذلك
 فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وأمر أمير المؤمنين بأن تُدعى بهذه الأسماء وتُخاطب ، وتكتب بها عن
 نفسك وتكائب ، ورسم ذكر ذلك فيما يجرى من المحاورات ، وإثباته في ضروب

المكاتبات ، ليثبت ثبوت الاستقرار ، ويبقى رسمه على مرّ الليالي والنهار .

فاحمد الله تبارك وتعالى على تمييز أمير المؤمنين لك بتشريفه واختصاصه ؛ وإجلاله لياك أعلى محال خواصه ؛ واجرٍ على سَنَتِكَ الحميد في خدمته ، ومذهبك الرشيد في مناصحته ؛ إذ كان قد قَوَّضَ إليك أمر وزارته ، وجعلك الوسيط بينه وبين أوليائه وأنصار دعوته ، وولّاه أعمال مملكته ، وكتاب دواوينه وسائر عبيده ورعيته ، شرقاً وغرباً ، بُعْثاً وقُرْباً ؛ وامض توقيع من تُنصِّبه للتوقيع عن أمير المؤمنين في الإخراج والإنفاق ، والإيجاب والإطلاق . وناط بك أزيمة الحلّ والعقد ، والإبرام والتفويض ، والقَبْضُ والبَسْطُ ، والإثبات والحطّ ، والتصريف والصرف ؛ تفويضاً إلى أمانتك التي لا يُقدَحُ فيها معاب ، وسكوناً إلى ثققتك التي لا يلم بها ارتياب ؛ وعلماً بأنك تورد وتصدر عن علمٍ وحزمٍ تفوق فيهما كل مقاوم ، ولا تأخذها في المناصحة لأمر المؤمنين والاحتياط له لَوَمَةٌ لائمٍ ، وجميع ما يوصى به غيرك ليكون له تذكرة وعليه حجة ، فهو مستغنى عنه معك لأنك تغنى بفرط معرفتك عن التعريف ، ولا تحتاج مع وقوفك على الصواب وعلمك به إل توقيع .

غير أن أمير المؤمنين يؤكّد عليك الأمر بحُسن النَظَر لرجال دولته دانيهم وقاصيهم ، بارك الله فيهم ، وأن يتوفّر على ما يعود بصلاح أحوالهم ، وانفساح آمالهم ، وانسراح صدورهم ، وانتظام أمورهم ؛ إذ كانوا كتائب الإسلام ، ومُعَاوِلُ الأنام ، وأنصار أمير المؤمنين المحفوفين بالإحسان والإلتعام ، حتى تُحسّن أحوالهم بجميل نظرك ، ويزول سؤ الأثر فيهم بحُسن أثرك ؛ وكذلك الرعايا بالخضرة وأعمال اللّولة فأمرهم من المعنوي به والمسئول عنه ؛ وأمير المؤمنين يأمرك بأن تستشفّ خيرة الولاية فيهم ، فمن ألقيته من الرعيّة مظلوماً أو عَزَزْتَ بنصفته ؛ ومن صادفته من الولاة ظلوماً تقدّمت بصرفه وحسّم مضرتة ومعرته .

فأما الناظرون في الأموال ، من ولاية التّواوين والأعمال ، فقد أقام أمير المؤمنين عليهم منك المتفقى الزكاء ، طبياً بالأدواء لا يصانع ، ولا تطيه المطامع ، ولا يتفق عليه المنافق ، ولا يعتصم منه الخثون السارق ، كما أنه لا يخاف لديه الثقة النّاصح ، ولا يخشى عاديتّه الأمين في خدمته المجتهد الكادح .

والذى يدعو المتصرف إلى أن يحمل نفسه على الخطئة النكراء ، في الاحتجار والارتشاء ، أحد أمرين : إما حاجة تضطره إلى ذلك ، [وإما] جهالة تورده المهالك ؛ فإن كان محتاجاً ، سدّ رزق الخدمة فاقته ، ورجا الراجون برّة من مرض الإسفاف وإفاقته ؛ وإن كان جاهلاً ، فالجاهل لا يبالي على ما أقدم عليه ، ولا يفكر في عاقبة ما يصير أمره إليه ؛ ومن جمع هذين القسمين كانت نفسه أبداً تسفّ ولا تعفّ ، ويده تكفّ ولا تكفّ ، ووطأته تثقل ولا تخفّ ، فلا تربّ من تنزه وعفّ ، ولا أثرى من رضى لنفسه بدنى المكسب وأسفّ .

وما يستزيدك أمير المؤمنين على ما عندك من حُسن التألّي والاجتهاد في إصلاح الفاسد ، واستصلاح المعاند ، واستفاعة الشارد بالمعصية إلى طاعته ، وإعطاء رجال الدولة ما توجب لها حقوق الخدمة من فضل نعمته .

وأمر المؤمنين يقول بعد ذلك قولاً يؤثر عنده في المشرق والمغرب ، ويصل إلى الأبعد والأقرب ، إن أكثر من وقع عليه اسم الوزارة قبلك إنما تنبأ له الحظ والاتفاق ، ولم يوقع اسمها عليك ويعزف بك أمرها إلا باستيجاب واستحقاق ، لأنها احتاجت إليك حاجة الرّمح إلى عامله ، والعبء إلى حامله ، والمكفول إلى كافله ؛ وكم أفرجت عن الطريق إليها لسواك ، واجتهدت أن يعدوك مقامها إكباراً له فما عداك .

والله يكتب بحملى رأى أمير المؤمنين حسدتك وعداك ، ويتولأك بالمعونة

على ما قلّدتك وولّأك ، ويمتعه بيقائك ، كما أمتعه بكفائتك وغنائك ، ويخبر له
في استيزارك ، كما خار له من قبل في اصطناعك وإيثارك ، بمنه وكرمه .
والسلام عليك ورحمة الله .

وكتب يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ذي الحجة سنة ٤١٨^(١) .

(١) ابن القلاسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٠ - ٨٢ ، الشيال : المرجع السابق ٣١٥ - ٣٢١ .

المُلْحَق الثَّالِث

السَّجَلُ الَّذِي كَتَبَهُ ابْنُ الصَّبْرِيِّ بِالنِّقَالِ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَعْلَى وَوَلَايَةُ الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ سَنَةِ ٤٩٥ هـ

وَلَا مَاتَ الْمُسْتَعْلَى أَحْسَنُ الْأَفْضَلِ أَبَا عَلِيٍّ ، وَنَابَتْهُ بِالْخِلَافَةِ ، وَنَصَبَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَنَحْنُ بِالْأَمْرِ
بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، وَغُزِرَ عَمْسُ سَنِينَ وَشَهْرٌ وَأَيَّامٌ . وَكَتَبَ ابْنُ الصَّبْرِيِّ الْكَاتِبُ السَّجَلُ بِالنِّقَالِ الْمُسْتَعْلَى
وَوَلَايَةِ الْأَمْرِ ، وَفَرَعًا عَلَى رُؤُوسِ كُلِّهِ الْأَجْتَادِ وَالْأَمْرَاءِ ، وَأَوَّلُهُ :

« مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيهِ أَيْ عَلَى الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ابْنُ الْإِمَامِ
الْمُسْتَعْلَى بِاللَّهِ ، إِلَى كُلِّهِ أَوْلِيَاءُ الدَّوْلَةِ وَأَمْرَائُهَا ، وَقَوَادِمُهَا ، وَأَجْتَادِيهَا ،
وَرِعَايَاهَا ، شَرِيفُهُمْ وَمَشْرُوفُهُمْ ، وَأَمْرُهُمْ وَمَأْمُورُهُمْ ، مَغْرِبُهُمْ وَمَشْرِقِيُّهُمْ ،
أَحْمَرُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ ، كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ .

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَيَسْأَلُهُ
أَنْ يَهْتَلِيَ عَلَى سَجْدَةِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ ، الْأَئِمَّةِ الْمُهْدِيِّينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا .

أَمَّا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِالثَّبَاتِ وَالِدَوَامِ ، الْبَاقِ عَلَى تَصَرُّمِ اللَّيَالِي
وَالْأَيَّامِ ، الْقَاضِي عَلَى أَعْمَارِ خَلْقِهِ بِالتَّقْضَى وَالْإِنْصِرَامِ ، الْجَاعِلُ نَقْضَ الْأُمُورِ
مَعْقُودًا بِكَمَالِ الْإِتْمَامِ ، جَاعِلُ الْمَوْتِ حُكْمًا يَسْتَوِي فِيهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ ، وَمِنْهَا
لَا يَعْصِمُ مَنْ وَرَدَهُ كِرَامَةُ نَبِيٍّ وَلَا إِمَامٍ ، وَالْقَاتِلُ مَعْرِيًا لِنَبِيٍّ وَلِكَافَةِ أُمَّتِهِ :
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَإِنْ وَيَتَّقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ
الرَّحْمَنِ] ، الَّذِي اسْتَرْعَى الْأَئِمَّةَ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، وَلَمْ تَخُلْ الْأَرْضُ مِنْ أَنْوَارِهِمْ
لُطْفًا بِعِبَادِهِ وَنِعْمَةً ، وَجَعَلَهُمْ مَصَابِيحَ الشُّبْهِ إِذَا غَدَتِ دَاجِيَةٌ مَدْلُحَةٌ ، لَتَضِيءَ
لِلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلَ الْهُدَايَةِ ، وَلَا يَكُونُ أَمْرُهُمْ عَلَيْهِمْ غُمَّةً ، يَحْمَدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
حَمْدًا شَاكِرًا عَلَى مَا نَقَلَ فِيهِ دَرَجَ الْإِنَافَةِ وَنَقَلَ إِلَيْهِ مِنْ مِيرَاثِ الْخِلَافِ ، صَابِرًا

على الرزية ، التى أطار هجومها الأبواب ، والفجعة التى أطل طروقها الأسف والاكئاب .

ويسأله أن يصلى على جدّه محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومُجلى غياهيب الكفر ومُكشِف غمائه ، الذى قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ، حتى أذعن المعاندون ، وأقر الجاحدون ، ﴿ وَجَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ [الآية ٣٣ سورة الأعراف] فحيث أنزل الله عليه إماماً لحكمته التى لا يعترضها المعارضون : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيُّونَ ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [الآيات ١٥ ، ١٦ سورة المؤمنون] صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمه أئمتنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، الذى أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرة التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد وضل عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ، آباءنا الأبرار المصطفين الأخيار ، ما تصرفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلى بالله أمير المؤمنين ، قدس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكن له فى بلاده ، فامتدت أقياء عدله ، واستخلفه فى أرضيه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه أباه بهدائه وإرشاده ، وأتمه بما استحفظه عليه ، بمواد توفيقه وإسعاده ، ذلك هدى الله يهذى به من يشاء من عباده ، فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبهه المضللين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالندى غامراً ، وللعندى قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ، فلو كانت الفضائل تُريد الأعمار ، أو تُخفى من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ماسبق تقديمه فى علم الواحد القهار ، لحصى نفسه النفيسة كريمة مجدها وشريف سميها ، وكفاها

خطير منصبها ، وعظيم هيبتها ووقتها أفعالها التي تستقى من منبع الرسالة ، وصانقتها خلائها التي ترتقى إلى مطلع الجلالة ، لكن الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدرة معلومة ، والله تعالى يقول ، ويقول بهتهدى المهتدون : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الآية ٢٤ سورة الأعراف] .

فأما المؤمنون يختسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح ، وجرح خطيئها وقَدَح ، وغَدَت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسفة ، ومضاجع السكون منقضة ، ومدامع العيون مرفضة ، فإننا لله وإنا إليه راجعون صبراً على بلائه وتسليماً لأمره وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [الآية ٤٤ سورة ص] .

وقد كان الإمام المستعلي بالله ، قدس الله روحه عند ثقَلته ، جعل لي عقد الخلافة من بعده ، وأودعني ما حازه من أبيه عن جدّه ، وعهد إلي أن أخلفه في العالم ، وأجرى الكفاية في العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعني من العلوم على السر المكتون ، وأنضى إلي من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمه بما جبتني الله عليه من الفضل ، وخصني به من إيثار العدل ، وإنني فيما استرعيته سالك منتهاه ، عامل بموجب الشرف الذي عصّب الله لي تاجه ، وكان مما ألقاه إلي ، وأوجبته علي ، أن أعلو محل السيد الأجل الأفضّل من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان عندما عهد إليه ، ونص بالخلافة عليه ، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً ، ويجعله للإمامة زعيماً وكفياً ، ويعتدق به أمر النظر والتقرير ، ويفوض إليه تدبير ما وراء السرير ، وإنه عمل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الأمثلة النبوية ، وأسند إليه أحوال العساكر والرعية ، وناط أمر الكافة بعزّته الماضية ، وهمته

العالية ، فكان قَلَمُهُ بالسداد يرجف ولا يجف ، وسيفُهُ من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف ، ورأيه في حسَم مواد الفساد يرجع ولا يخف ، فأوصانى أن أجعله كما كان له صفياً وظهيراً ، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيراً ولا كبيراً ، وأن أقتدى به في ردّ الأحوال إلى تكلفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بياهظ الخطب ومنتقله ، إلى غير ذلك مما استودعنى إياه ، وأبقاه إلى من النص الذى يتضوع نشره ورأيه ، نعمة من الله قَضَتْ لى بالسعد العميم ، ومئة شهدت بالفضل الثين والحظ الجسم ، ﴿ وَاللّٰهُ يُؤْتِى مَلَكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الآية ٢٧٤ سورة البقرة] .

فتمزّوا معاشر الأولياء والأمرء والقواد والأجناد والرعايا والخذّام ، حاضرُكم وغائبُكم ، ودانيُكم وقاصيُكم ، عن الإمام المنقول إلى جنّات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ، وابتهجوا بكرم نظره المطلع لكم كواكب السُعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يُغمض جفننا عن مصابِكُم ، وأن يتوخى ما عاد بميامنكم ومناجحكُم وأن يُحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يُعادِيكم ، ويتفقد مصلحة حاضركم ، وباديكم .

ولأمر المؤمنين عليكم أن تعتقدوا موالائهم بخالص الطوّة ، وتجمّعوا له في الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدر منشّحة ، وآمال منقّيحة ، وضمان يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروع نعمته ، وتبدّلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناصحة لدولته .

وأمير المؤمنين يسأل الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ الأمان والآمال ، وأن يجعل ديمها دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على الأوقات ، إن شاء الله تعالى^(١) .

(١) ابن ميسر : أخبار ٧٠ - ٧٤ ، السيوطى : حسن الخطبة ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ ، جمال الدين الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٨٣ - ١٩٠ . وتاريخ صدور هذا السجل استتاجا ٢٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ .

ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعتها

- ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد) المتوفى سنة ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م .
« الكامل في التاريخ » ، ١ - ١٣ ، بيروت - دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧ .
أحمد عبد السلام ناصف .
« الشرطة في مصر الإسلامية » ، القاهرة - الزهراء للإعلام العربي ١٩٨٧ .
الأصمغاني (أبو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي) المتوفى سنة ٣٥٦هـ / ٩٦٧م .
« الأغاني » ، ١ - ١٦ ، القاهرة - دار الكتب المصرية .
ابن أبيك اللواداري (أبو بكر عبد الله بن أبيك) المتوفى بعد سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م .
« كنز الدرر وجامع الغرر » ، الجزء السادس المسمى « الثرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية » ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة - المعهد الألماني للأثار ١٩٦١ .
أيمن قواد سيد .
« تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري » ، القاهرة - الدار المصرية اللبنانية ١٩٨٨ .
« دراسة نقدية لمصادر تاريخ الفاطميين في مصر » ، دراسات عربية وإسلامية مهيأة إلى أديب العربية الكبير أبي فهر محمود محمد شاكر بمناسبة بلوغه السبعين ، القاهرة ١٩٨٢ ، ١٢٩ - ١٧٩ .
وانظر ، ابن المأمون والمُسَبَّحِي وابن ميسر .
القشيري (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسحاق) المتوفى سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٨م .
« بهيمة الأنهر في محاسن أهل العصر » ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٦ .
ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي) المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
« المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » ، ٥ - ٩ ، حيدر آباد - الدكن ١٣٥٧ - ١٣٥٩هـ .
ابن الحبال (أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد) المتوفى سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م .
« وفيات المصريين في العهد الفاطمي » ، حققه صلاح الدين المنجد ، مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ (١٩٥٦) ٢٨٦ - ٣٣٨ .

ابن حَجَر العَسْكَلَانِي (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي) المتوفى سنة ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م .
 « رَفَع الإصر عن قضاة مصر » ، الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين ،
 القاهرة - الإحارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
 مخطوطة خلد بنحش بننة بالهند رقم ٢٤٨٣ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ١٠٧٤
 تاريخ) .

حسن الباشا .

« طبق من الخزف باسم (عَيْن) مولى الحاكم بأمر الله » ، مجلة كلية الآداب - جامعة
 القاهرة ١٨ (١٩٥٦) ٧١ - ٨٥ .
 « الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية » ، ١ - ٣ ، القاهرة - دار النهضة العربية
 ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

أبو حَيَّان التَّوْحِيدِي (علي بن محمد بن العباس) المتوفى نحو سنة ٤١٠هـ / ١٠١٠م .
 « أخلاق الوزيرين » ، حققه محمد بن تايوت الطنجي ، دمشق - المجمع العلمي العربي ١٩٦٥ .
 ابن حَيُّوس (الأمير مصطفى الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان القنوي الدمشقي) المتوفى سنة ٤٧٣هـ /
 ١٠٨١م .
 « ديوان ابن حَيُّوس » ، ١ - ٢ ، عني بنشره وتحقيقه خليل مردم بك ، دمشق - المجمع العلمي
 العربي ١٩٥١ .

الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) المتوفى سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٢م .
 « تاريخ بغداد » ، ١ - ١٤ ، القاهرة - مكتبة الخالجي ١٣٤٩هـ .
 ابن خَلْدُون (ولي الدين أبو زَيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي) المتوفى سنة ٨٠٨هـ /
 ١٤٠٦م .
 « مقدمة ابن خلدون » ، ١ - ٣ ، حققها وضبطها وشرحها وعلق عليها علي عبد الواحد والي ،
 القاهرة - دار نهضة مصر ١٩٧٩ .
 « البحر وديوان المبتدأ والخير في تاريخ العرب والمجم والبربر » ، ١ - ٧ ، نولاق
 ١٢٨٤هـ .

- ابن تَحْلُكَانَ (حمص الدين أبو العباس أحمد بن محمد) المتوفى سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م .
 « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » ، ١ - ٨ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار الثقافة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ .
- ابن دُحْمَاقٍ (صادم الدين إبراهيم بن محمد بن أبي نُثَيْرٍ العَلَّاقِ) المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م .
 « الانتصار بواسطة عقد الأمصار » ، ٤ - ٥ ، نشره فولرز ، القاهرة ١٨٩٤ .
- « الذخائر والتحف » = الرشيد بن الزبير .
- الذَّهَبِيُّ (حمص الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز) المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م .
 « البَحرُ في غَيرِ من غَيرِ » ، ١ - ٥ ، تحقيق صلاح الدين النجد وفؤاد سيّد ، الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٦٠ - ١٩٦٥ .
- راشد التُّرَاوِي .
- « حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين » ، القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨ .
- الرشيد بن الزُّبَيْرِ (رشيد الدين أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم ... بن الزُّبَيْرِ الأُمَوِيُّ) المتوفى سنة ٥٦٢هـ / ١١٦٦م .
- « الذَّخَائِرُ وَالتَّحَفُ » (المنسوب إلى) ، تحقيق محمد حميد الله ، الكويت - سلسلة التراث العربي ١٩٥٩ .
- الرُّذْرَوَارِيُّ (ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله) المتوفى سنة ٤٨٨هـ / ١٠٩٥م .
- « دَبَلُ تِجَارِبِ الْأُمَمِ لِيُسْتَكُونَهُ » ، انتهى بنشره د . ف . آميلروز ، مصر ١٣٣٤هـ / ١٩١٦م .
- زُبَيْدِي (أبو القُبُضِ محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الملقب بِمُتَرَفَضِي) المتوفى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .
- « تاجُ العُروسِ من جواهر القاموس » ، ١ - ١٠ ، مصر ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ .
- الزُّرَيْكِيُّ (بحر الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس) المتوفى سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- « الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين » ، ١ - ٨ ، بيروت - دار العلم للملايين ١٩٧٩ .

زكى محمد حسن المتوفى سنة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م .

« كنوز الفاطميين » ، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٣٧ .

ساويرس بن المُقْلَع ، أَسْقَف الأَشْمُونِيْنَ .

« تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية » للمروفي « بسير الأئمة المقدسة » (النسوب إلى) ، ٢ -

« ، نشره : متى عبد المسيح وعزير سوربال عطية وأزولند بورستر وأنطون عططر ، القاهرة -

جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ - ١٩٧٤ .

سيوط بن الجوزي (شمس الدين أبو المنظف يوسف بن عزوغل) المتوفى سنة ٦٦٥٤هـ / ١٢٥٦م .

« مِرْآة الزَّمان في تاريخ الأعيان » ، الجزء الثامن ، حيدر آباد - الدكن ١٣٣٧ - ١٣٣٩هـ .

السُّجَلَات المستنصرية .

« سَجَلَات وتوقيعات وكتب لمولانا الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

إلى دعاة اليمن وغيرهم قدس الله أرواح جميع المؤمنين » ، تحقيق عبد المنعم ماجد ،

القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٥٤ .

السُّخَاوِي (نور الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود) المتوفى بعد سنة ٨٨٨٧هـ / ١٤٨٢م .

« تحفة الأحباب وبنية الطلاب في الخطوط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات » ،

صححه محمود ربيع وحسن قاسم ، القاهرة ١٩٣٧ .

ابن سعيد (علي بن سعيد المغربي) المتوفى سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م .

« عُتُون المَرْقُصَات والمُطَرَّبَات » ، دمشق ١٢٨٦هـ .

« المُغْرِب في حُلَى المُغْرِب » ، القسم الخاص بالقسطاط ، حققه زكي محمد حسن وآخرون ،

القاهرة - جامعة فؤاد الأول ١٩٥٣ .

« التَّجْوِيز الزَّاهِرَة في حُلَى حَضْرَة القَاهِرَة » ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة - مركز تحقيق التراث ١٩٧٢ .

السُّلُفِي (صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن سُلَيْفَة الأَصْبَهَانِي) المتوفى سنة ٥٧٦هـ / ١١٨٠م .

« مُعْجَم السُّفَر » ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

سُلَيْفَة إِسْمَاعِيل كَاشِف .

« مصر في عصر الإخشيديين » ، القاهرة - دار النهضة العربية ١٩٧٠ .

سيرة المؤيد في الدين = المؤيد في الدين .

السُّيُوطِي (جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد) المتوفى سنة ٩١١هـ / ١٥٠٥م .

« جُمُوعُ الجوامع أو الجامع الكبير » ، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث قوله ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢ . ت .

« حُسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » ، ١ - ٢ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٦٦ .

ابن شاكِر (صلاح الدين محمد بن شاكِر بن أحمد الكُتَيْبِي) المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .

« فوات الوفيات » ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .

أَبْنُ شَيْث (جمال الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن علي بن الحسين الأموي الإسفنجي القوصي) المتوفى سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م .

« مَعَالِمُ الكُتَابَةِ وَمَعَانِمُ الإِصَابَةِ » ، عنى بتحقيقه وضبطه وتعليق حواشيه محمد حسين فهمس الدين ، بيروت - دار الكتب العلمية ١٩٨٨ .

الشَّيْثَال ، جمال الدين المتوفى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

« مجموعة الوثائق الفاطمية » ، القاهرة - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٥٨ .

أَبُو صَالِحِ الأَرْمَنِي = أَبُو المَكَارِمِ سَعْدُ اللَّهِ .

الصَّفْقَدِيُّ (صلاح الدين خليل بن أَيْك) المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م .

« الوافي بالوفيات » ، ١ - ١٨ و ٢٢ ، تحقيق مجموعة من العلماء (النشرات الإسلامية ٦) ، استانبول - بيروت ١٩٤٩ - ١٩٨٨ .

صلاح الدين المُنَجِّد .

« ولاية دمشق في العهد السلجوقي » ، نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق الكبير للحافظ بن عساكر ، دمشق ١٩٤٩ .

ابن الصَّبْرِيِّ (تاج الرئاسة أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان) المتوفى سنة ٤٤٢هـ / ١١٤٨م .

« الإشارة إلى مَنْ نال الوزارة » ، نشره عبد الله غلص في مجلة BIFAO XXV (1925) , pp. 49 - 70 ; XXVI (1926) , pp. 112 - 45 .

- « الأفضليّات » ، تحقيق وليد قصاب وعبد العزيز المانع ، دمشق - مجمع اللغة العربية ١٩٨٢ .
- « قانون ديوان الرّسائل » ، نشره علي بهجت ، القاهرة ١٩٠٥ .
- الطُّبري (أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد) المتوفى سنة ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م .
- « تاريخ الرُّسل والملوك » ، ١ - ١٠ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (الطبعة الرابعة) ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٩ .
- ابن خَافِر (جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي منصور ظافر الأزدی) المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .
- « أختيار الثُّول المُتقطعة » ، دراسة للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أنثريه فُريه ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٧٢ .
- ابن العَدِيم (كمال الدين عمر بن أحمد بن حبة الله بن أبي جَزادة العَقِيل) المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
- « بُقِيّة الطلب في تاريخ حَلَب » ، مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ (مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٩٠ تاريخ) .
- « زُبْدَةُ الحَلَب من تاريخ حَلَب » ، ١ - ٣ ، تحقيق سامي الدغّان ، دمشق - المعهد الفرنسي للدراسات العربية ١٩٥١ - ١٩٦٨ .
- ابن عِزَّارِي (أبو عبد الله محمد بن محمد التَّمْرَاكِيشِي) المتوفى نحو سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م .
- « التَّيَان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب » ، ١ - ٤ ، تحقيق ج . س . كولان و ١ . ليفي بروخسال ، لندن - بريل ١٩٤٨ .
- عزيز أحمد .
- « تاريخ صِقِيلَة الإسلاميه » ، نقله إلى العربية وقدم له أمين توفيق الطيبي ، تونس - الدار العربية للكتاب ١٩٨٠ .
- علي بَهْجَت المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م = ابن الصِّيرِي .
- علي بن عَظَف ، أحد كُتّاب الدولة الفاطمية المتوفى بعد سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٦ م .
- « مَوَادِّ التَّيَان » في ترتيب الكتابة للدولة الفاطمية ، ألفه سنة ٤٣٧ ، تحقيق حسين عبد اللطيف ، ليبيا - جامعة الفاتح ١٩٨٢ .

- على مبارك (بن سليمان الرّوحى) المتوفى سنة ١٣١١هـ / ١٨٩٣م .
 « المخطوط التوفيقيّة الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة » ، ١ - ٢٠ ، يولاي ١٣٠٤ وصدّرت عن مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصريّة طبعة ثانية ظهر منها إلى الآن سبعة أجزاء ١٩٦٩ - ١٩٨٧ .
- عماد الدّين إدريس (بن الحسن بن عبد الله القرشي الأنفي) المتوفى سنة ٨٧٢هـ / ١٤٦٧م .
 « عُيُونُ الْأَخْبَارِ وَفُتُونُ الْأَثَارِ » ، السّبع السّادس : أخبار الدولة الفاطميّة ، تحقيق وتقديم مصطفى غالب ، بيروت - دار الأندلس ١٩٨٤ .
- العِمَادُ الْأَصْفَهَالِي (أبو عبد الله محمد بن صفى الدّين أبو الفرج الكاتب) المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م .
 « خَرِيدَةُ الْقَصْرِ وَجَرِيدَةُ الْعَصْرِ » ، قسم شعراء مصر ، ١ - ٢ ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ، القاهرة - لجنة التّأليف والترجمة والنشر ١٩٥١ .
- العُمَرَى = ابن فضّل الله العُمَرَى .
- القَاسِي (تقي الدّين محمد بن أحمد الحسيني المكي) المتوفى سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م .
 « الْعَقْدُ الثَّمِينُ فِي تَارِيخِ الْبَلَدِ الْأَمِينِ » ، ١ - ٧ ، حققه فؤاد سيّد ، القاهرة - مطبعة السنة الحمديّة ١٩٥٩ - ١٩٦٧) .
- ابن القُرَات (ناصر الدّين محمد بن عبد الرّحيم بن علي الحنّلي) المتوفى سنة ٨٠٢هـ / ١٤٠٤م .
 « تَارِيخُ الدُّوَلِ وَالْمُلُوكِ » ، مخطوطة مكتبة غينا رقم ٨١٤ (مصورة في المكتبة التيمورية برقم ٢١١٠ تاريخ) .
- ابن فضّل الله العُمَرَى (شهاب الدّين أحمد بن يحيى) المتوفى سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م .
 « التعريف بالمصطلح الشريف » ، القاهرة ١٣١٢هـ .
- الفَيروزآبادي (مجد الدّين أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشّوازي) المتوفى سنة ٨١٧هـ / ١٤١٥م .
 « القاموس المحيط » ، بيروت - مؤسسة الرسالة ١٩٨٧ .
- ابن القَلَانِسِي (أبو يعلى حمزة بن أسد الحميري) المتوفى سنة ٥٥٥هـ / ١١٦٠م .
 « ذَيْلُ تَارِيخِ دِمَشْقَ » ، حققه آمندروز ، بيروت ١٩٠٨ .

- القَلْقَشْتَنْدِي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري) المتوفى سنة ٨٢١هـ / ١٤١٨م .
- « صَبِيحُ الْأَغْنَى فِي صِنَاعَةِ الْإِنْشَاءِ » ، ١ - ١٤ ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨ .
- « ضَوْءُ الصَّبِيحِ الْمُسْتَفْرَجِ وَجَنَى الْتَوْحِ الْمَشْرِعِ » ، غنى بطبعه وتصحيحه ومقابله على أصله محمود سلامة ، القاهرة ١٩٠٦ .
- ابن المَأْمُون (الأمير جمال الدين أبو علي موسى بن المَأْمُون البَطَّاحِي) المتوفى سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م .
- « أُخْبَارُ مِصْرَ - نصوص من » ، حَقَّقَهَا وَكَتَبَ مَقَامَتَهَا وَحَوَاشِيَهَا وَوَضَعَ فَهْرَسَهَا أَيْنُ قَوَادِ سَيِّد ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨٣ .
- أَبُو الْمَحَاسِينِ (جمال الدين يوسف بن تَغْرِي بُرْدِي) المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م .
- « التَّجْوِيزُ الزَّاهِرَةُ فِي مَلُوكِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ » ، ١ - ١٢ ، بتعليقات محمد بك رمزي ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٩ .
- محمد رمزي بك المتوفى سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م .
- « الْقَامُوسُ الْجُغَرَاوِيُّ لِلْبِلَادِ الْمِصْرِيَةِ » ، ١ - ٥ ، القاهرة - دار الكتب المصرية ١٩٥٣ - ١٩٦٨ .
- محمد كامل حسين المتوفى سنة ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .
- « فِي أَدَبِ مِصْرَ الْفَاتِمِيَّةِ » ، القاهرة - دار الفكر العربي ١٩٧٠ .
- محمد محمد أمين .
- « مَتَشَوْرُ بِمَنْحِ إِقْطَاعٍ مِنْ عَصْرِ السُّلْطَانِ الْغُورِيِّ » ، دراسة ونشر وتحقيق، حوليات إسلامية ١٩ (١٩٨٣) ١ - ٢٣ .
- محمد اليعلاوي .
- « ابن هَالِيءُ الْأَنْدَلُسِي » ، بيروت - دار الغرب الإسلامي ١٩٨٥ .

- المُسْتَحْي (الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله) لتوفى سنة ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م .
- « أخبار مصر » ، الجزء الأربعون (القسم التاريخي) ، حققه أمين فؤاد سيد ونيارى بيانكى ، القاهرة - المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ١٩٧٨ .
- « نصوص ضائعة من أخبار مصر » ، اعتنى بجمعها ونشرها أمين فؤاد سيد An. Isl. XVII (1981) صفحة ١ - ٥٤ .
- المُسْتَوْدَى (أبو الحسن على بن الحسين) لتوفى سنة ٣٤٦هـ / ٩٥٦م .
- « مروج الذهب ومقادير الجواهر » ، ١ - ٧ ، طبعة بريه دى مينار وبقية دى كورتاى وتصحيح شارل بلأ ، بيروت - الجامعة اللبنانية ١٩٧٠ - ١٩٧٩ .
- المُقْرِزَى (تقى الدين أحمد بن على) لتوفى سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٦م .
- « أعلام الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ، ١ - ٣ ، الأول بتحقيق جمال الدين الشبلى والثاني والثالث بتحقيق محمد حلمى محمد أحمد ، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣ .
- « الخطوط المعروفة بالموايعظ والاعتبار يذكر الخطوط والآثار » ، ١ - ٢ ، بولاق ١٢٧٠هـ .
- « المُقْفَى الكبير » ، مخطوطة مكتبة السليمية رقم ٤٩٦ ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ومخطوطة ليدن رقم ١٣٦٦ . و « تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية » ، اختيار وتحقيق محمد البعلازى ، بيروت - دار الغرب الإسلامى ١٩٨٧ .
- أبو المَكَّارم (المؤمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود) عاش فى القرن السادس / الثامن عشر .
- « تاريخ الكنائس والأديرة » الجزء الثانى نشره B. T. A. Evetts فى لندن سنة ١٨٩٥ . عن نسخة باريس . ونسبه إلى أبى صالح الأرمنى .
- ابن مَمَّانٍ (أبو المكارم أسعد بن مهذب الخطير أبى سعيد بن مينا) لتوفى سنة ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م .
- « قوانين الدواوين » . حققه عزيز سوريال عطية ، القاهرة - الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣ .
- المَتَاوَى ، محمد حمدى .
- « الوزارة والوزراء فى العصر الفاطمى » ، القاهرة - دار المعارف ١٩٧٠ .
- (الأثر إلى من نال الوزارة ١٢)

- المؤيد في الدين (هبة الله بن موسى) الشيرازي ، داعي الدعاة المتوفى سنة ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧ م .
 « سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة - ترجمة حياته بقلمه » ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين ، القاهرة - دار الكتاب المصري ١٩٤٩ .
- ابن ميسر (تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جالب راعب) المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م .
 « أخبار مصر - المتقى من » انتقاء تقي الدين القريزي ، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد ، القاهرة - المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٨١ .
- ناصرى خسرو (قام برحلته بين سنتي ٤٣٧ - ٤٤٤ هـ / ١٠٤٥ - ١٠٥٢ م) .
 « سفرنامه » ، ترجمة يحيى الخشاب ، بيروت - دار الكتاب الجديد ١٩٧٢ .
- ابن التديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد) المتوفى سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٧ م .
 « الفهرست » ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ١٩٧١ .
- التوتري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري الشافعي) المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م .
 « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، ج. ٢٦ مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٩ معارف عامة .
- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م .
 « معجم الأديباء » ، ١ - ٢٠ ، نشرة أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م .
 « تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي » نشره مع كتاب « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » لسعيد ابن البطريق ، لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩٠٩ .

* *

- Bonebakker , S.A., « A Fatimid manual for Secretaries » *Annali del Istituto Orientale di Napoli* XXXVII (1977) , pp. 295 - 337 .
- Brockelmann , C., *GAL = Geschichte der arabischen Litteratur* , Bd. I-II , Leiden 1943 , Suppl . I-III , Leiden 1937 - 42 .
- Brown , *A Handlist of the Muhammadan manuscripts , including all those written in the Arabic character preserved in the Library of the University of Cambridge* , Cambridge 1900 .
- Canard , M., « Une lettre de Muhammad Ibn Tugj al-Ihsid emir d'Egypte à l'empereur Lécapène » , *AIEO* II (1936) , pp. 189 - 209 .
- Dozy , R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes* , I-II , Paris 1927 .
- Encyclopédie de l'Islam* ET¹ , I-IV Leiden - Brill 1913 , art. *al- Mu'ayyad fil - Dîn* .
- Encyclopédie de l'Islam* ET² , I -VI Leiden - Brill 1960 - 87 , art. *Atsiz ; al- Afzal ; Badr al- Djamālī ; Bardjwān ; al ; Basāsirī ; al- Batā'ihī ; Daftar ; Diplomatie ; Djardjarū'tī ; Djarrākhīdes ; Hūdāl ; Ibn Hanī' ; Ibn Killīs ; Ibn al ; Muslima ; Ibn al ; Sayrafi ; Inshā' ; Khifā ; Manshūr* .
- Fischel , J.W., *Jews in the Economic and Political life of Mediaeval Islam* , N.Y. 1969 .
- Fu'ad Sayyid , A., *La capitale de l'Egypte à l'époque fatimide (al - Qāhira et al - Fustāt) - Essai de reconstitution topographique* , Thèse d'état es - lettres à la Sorbonne 1986 .
- Goitein , S.D., *Studies in Islamic History and Institutions* , Leiden 1967 .
- Gottheil , R., « A Distinguished Family of Fatimids Cadis (Al- Nu'man) in the Tenth century » , *JAOS* XXVII (1906) , pp. 217 - 296 .
- Idris , H.R. *La Berbérie Orientale sous les Zirides X-XII siècles* , I- II, Paris 1962 .
- Ivanow , W., *Ismaili Literature* , Tehran 1963 .
- Lane - Poole , S., *Catalogue of the Collection of Arabic Coins preserved in the Khedivial Library at Cairo* , London 1897 .
- , *Catalogue of Oriental Coins at the British Museum* , IV- *Coinage of Egypt* , London 1879 .
- Mann , J., *The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs* , I-II , Oxford 1920 .
- Massé , H., « Ibn al - Cairafi - Code de la chancellerie d'état (Période fātimide) » , traduit par , *BIFAO* XI (1914) , PP. 65 - 120 .

- Rabie , H., *The Financial System of Egypt A.H. 564 - 741 / A.D. 1169 - 1341* , London 1972 .
- Ragib , Y., « Sur un groupe de mausolées du cimetière du Caire » , *REIXL*/ 1 , (1972) , pp. 189 - 195 .
- Sourdel , D., *Le vizirat abbasside de 749 à 936 (132 à 324 de l'hégire)* , I-II , Damas *IFD* 1959 - 60 .
- Stern , S.M., *Fatimid Decrees - Original Documents from the Fatimid Chancery* , London 1964 .
- Wiet , G., « Un proconsul fatimide de Syrie . Anushtakin Dizbiri (m . en 433 / 1042) » , *MUSJ* 46 (1970) , pp. 383 - 407 .
- Wiet , G., Combe , E., et Sauvaget , J., *RCEA = Répertoire Chronologique d'Épigraphie Arabe* , I-XVI , Le Caire *IFAO* 1931 - 664 .
- Zakkar , S., *The Emirate of Aleppo* , Beirut 1977 .

فهارس الكتاب

- ١ - الأعلام .
- ٢ - الأماكن والمواضع .
- ٣ - المصطلحات والوظائف .
- ٤ - الطوائف والجماعات .
- ٥ - أسماء الكتب .

١ - الأعلام

- الآمر بأحكام الله *٢١ .
إبراهيم الخازن ٣٧ .
إبراهيم سلمان الكروي *١٣ .
إبراهيم بن الوليد (بن عبد الملك بن مروان)
٢٣ .
الأخضر ٩٦ .
أحمد بن أبي دؤاد ، أبو الوليد ٣٧ ، ٣٨ .
أحمد بن طولون *٦ .
أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد ، أبو علي
الفارق ٨٧ .
أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم ، أبو أحمد
الفارق ٨٨ .
أحمد بن محمد القشوري ٥٩ .
الأستاذ = بَرَجَوَان .
أستاذ الأستاذين = عَيْن .
أسامة بن زيد *٢١ .
ابن أبي أسامة = علي بن أحمد بن الحسن .
إسحق بن المنسي ٥٥ .
الأسعد بن مَنَانِي *٤ .
الأفضل شاهنشاه بن بَلَر الجَمَالِي *٥ ،
٩١٤ ، *٢٠ ، *٢٢ ، *٢٣ ، ٩٧ ،
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .
الأفضل كُتَيْفَات ، أبو علي *٥ .
أمير الجيوش = الأفضل شاهنشاه .
الأفضل كُتَيْفَات .
بدر الجمالي .
أنوشكين الدزيري .
المأمون البطائحي .
- أمين الأمانة = الحسين بن طاهر الوزْكَان .
أمين الدولة = الحسن بن عَمَّار بن أبي
الحسين .
صافسي .
لا وون .
ابن الأثيري = علي بن محمد ، أبو الحسن .
ابن الأندلسية = جعفر بن حمدون .
أنوشكين الدزيري ، أمير الجيوش منتخب
الدولة ٦٩ ، ٧١ .
ابن أَيْلِك الدواداري *١ ، *١٨ ، *٢٤ .
ابن بابشاذ النحوي ، أبو الحسن طاهر بن
أحمد *٩ .
الباهلي = عبد الله بن محمد ، أبو الفرج .
بَلَرُ الجَمَالِي ، أمير الجيوش أبو النجم
المستصري *١٦٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ .
البديهي الشاعر ٥١ .
بَرَجَوَان ، الأستاذ أبو الفتح *١٩ ، ٥٧ ،
٥٨ .
بروكلمان ، كارل *٥ .
البساسيري ، أبو الحارث أوسلان بن عبد الله
٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ .
بكر بن مروان ٤٧ ، ٤٨ .
بَلَدَكُوز ٩٥ .
بَلُكَا بن ونداد خورشيد ٢٤ .
بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة
فناخسرو ٩٢ .
يونيبسکر *٣ .

- الثَّغْنَرِي = الحسن بن أبي سعد .
أبو سعد .
الثَّغْنَرِي الشاعر المصري المعروف بِسَطْل .
٥٠ .
توفيق سلطان اليوزيكي ١٣* .
- الثَّغْنَرِي ، أبو منصور ٥٠* .
ثقة الدولة الحاكمية = يوسف بن أبي
الحسين ، والي صِقْلِيَّة .
- جَبْرِ بن القاسم ٤٩ ، ٥٣ .
الجَبْرِجَرَانِي = الحسين بن محمد بن أحمد .
علي بن أحمد ، نقيب الدولة .
جعفر بن حمدون المعروف بابن الأندلسية
٦٢ .
جعفر بن قَلاح ٦٢ .
جلال المُلْك = أحمد بن عن الكريم بن عبد
الحاكم .
جمال الدين الشَّيَال ٣* .
جَوْهَر الصَّقْلِي ١١* .
- حاتم صالح الضَّامِن ٤* .
حاجي خليفة ٥* .
الحافظ لدين الله ١٧* ، ٢١* ، ٢٥* .
الحاكم بأمر الله ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦١ ،
٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٧ ، ٨٣ .
ابن حَجَر [العَسْقلاني] ١٨* .
حَسَّان بن جَرَّاح ٧٠ .
الحسن بن تَأْيِيد الدولة ٥٣ .
الحسن بن ثقة الدولة وستائها المعروف بابن
- أبي كُذَيْبَة ٨٩ .
الحسن بن سديد الدولة ذو الكفایتين الماشلي
٩٢ .
الحسن بن أبي سعد إبراهيم بن سهل الثَّغْنَرِي
٩١ .
حسن بن صالح ، عميد الدولة ٨٢ .
الحسن بن صالح أبو محمد الرُّوذَهَارِي ٦٧ .
الحسن بن علي بن عبد الرحمن اليازوري
١٦* ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٨١ ،
٨٢ ، ٨٥ .
الحسن بن عَمَّار بن أبي الحسين ، أبو محمد
٥٦ .
الحسن بن هَالِي ، أبو ثَوَّاس ٧٩ .
الحسين بن جوهر ، قائد القَوَّاد ٥٨ ، ٦٠ .
الحسين بن سديد الدولة ذو الكفایتين أبو
عبد الله المَاشِلِي ٨٧ .
الحسين بن أبي السَّيِّد ٦١ .
الحسين بن طاهر الوَزَّان ، أمين الأمانة أبو
عبد الله ٥٩ .
حسين عبد اللطيف ٤* .
الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات
الجَبْرِجَرَانِي ٦٢ ، ٧٤ .
ابن حَمْدَان = ناصر الدولة حسن بن حمدان .
ابن حَمِيد ٧٥ .
أبو حَيَّان علي بن محمد التوحيدى ١٨* .
ابن خَبُوس الشاعر ٨٠ .
- خالد بن بَرْمَك ١٩ .
ابن خَلِّكَان ١٨* .
خَمَّارَوِيه بن أحمد بن طولون ١١* .

- ابن خَيْرَان ، ولي الدولة أبو محمد أحمد بن
على ٦٦ ، ٦٧ .
- الدَّزِيرِي = أنوشكين .
- الرَّغَايَا = هبة الله بن محمد ، أبو القاسم
رفق ، عُدَّة الدولة ٧٤ .
- أبو زَكْوَةَ الوليد بن هشام بن عبد الملك
٧٨ .
- رومانوس لكابيتوس (الامبراطور البيزنطي)
٩٧ .
- الرئيس = أبو العلاء فهد بن إبراهيم
النصراني .
- رئيس الرؤساء = عَمَّار بن محمد ، الأمير
خطير الملك أبو الحسين .
- رئيس الرؤساء وذخيرة الملك = أبو المكارم
المشرف أسعد ٩٠ .
- زُرْعَةُ بن عيسى بن نسطورس الشاف ٥٩ ،
٦٤ .
- سامية توفيق عبد الله ١٣٠ .
- أبو سعد الشُّتْرِي ٧١ ، ٧٤ .
- ابن سعيد المغربي ٦٠ ، ٢٣ .
- أبو سَلَمَةَ حفص بن سليمان الخُلال ، وزير
آل محمد ١١٠ .
- سَيِّد الوزراء = الحسين بن محمد بن أحمد
الجُرَجَرَانِي .
- سَيِّدَةُ المُلْك ، السيدة ٦٧ .
- السَيِّدَةُ الوالدة (والدة المستنصر) ٧١ ، ٧٣ .
- سَيِّفُ الدولة علي بن حمدان ٨٣ .
- الشَّافِي = زُرْعَةُ بن عيسى بن نسطورس .
- شَاهِنْشَاهُ بن بَدْر الجمالي = الأفضل .
- شَيْلُ الدولة بن صالح بن مرداس ٧٠ .
- الصَّائِي ، أبو إسحاق إبراهيم بن هلال ٥٠ -
٩٦ ، ٢٤ .
- الصَّاحِبُ بهاء الدين بن جِنَّا ١٤٠ .
- الصَّاحِبُ صفى الدين بن شُكْر ١٤٠ .
- الصَّاحِبُ بن عُبَاد ١٥٠ ، ٤٦ ، ٥٠ .
- صَاعِدُ بن عيسى بن نسطورس ٦٤ .
- صَاعِدُ بن مسعود ، عميد الملك أبو الفضل
٧٣ ، ٧٥ .
- صَاعِدُ بن مُقَرَّج ، ثقة الملك أبو العلاء
صاحب ديوان الجيش ٢٠٠ .
- صائِي ، أمين الدولة ٩٨ ، ١٠٠ وانظر
لاوون .
- الصالح طَلَّاحُ بن زُرَيْك ٢٢٠ .
- صالح بن مِرْدَاس ٧٠ .
- صَدَقَةُ بن يوسف الفَلَّاحِي ، أبو منصور
٧١ ، ٧٢ .
- الصَّفْدِي ، الصَّلَاح ٥٥ ، ٢٢ - ٢٣ .
- ابن الصَّبْرِي (تاج الرئاسة أمين الدين علي
ابن منجب بن سليمان) ٩١ ، ٩٤ ،
٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .
- ظاهر بن وزير ، أبو الحسن ٩٢ .

ابن العديم (الصاحب كمال الدين المؤرخ :

*١٨ .

العزیز بالله ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٧ .

أبو القلاء فهد بن إبراهيم النصراني ٥٧ ،

٥٨ .

علي بن أحمد ، نجيب الدولة أبو القاسم

البحراني ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٨٢ .

علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة ، أبو

الحسن *٢٠ .

علي بهجت *١ ، *١١ .

علي بن جعفر بن فلاح ، الأمير المظفر قطب

الدولة أبو الحسن ٦٢ .

علي بن الحسن الكاتب ، المعروف بابن

الماشيطة *٦ ، ٣٦ .

علي بن الحسين المغربي ٨٣ .

علي بن تحلف علي بن عبد الوهاب ، أبو

الحسن *٢ ، *٧ .

أبو علي بن الرئيس ٦٩ .

علي بن عمار ، جمال الدولة أبو الحسن

صاحب طرابلس الشام ٩٤ .

علي بن عمر القداس ، أبو الحسن ٥٣ ،

٥٤ .

علي بن عيسى صاحب الديوان ببغداد ٣٧ ،

٣٨ .

علي بن محمد بن الأتباري ، أبو الحسن ٩١ .

عمار بن محمد ، الأمير رئيس الرؤساء خطير

الملك أبو الحسين ٦٥ .

عميد الدولة = الحسن بن صالح الروذباري

طغرل بك ٨٠ .

الطبيب بن علي بن أحمد القمي ، أبو القاسم

*٢٤ .

ابن الطوير ١٧ .

ابن طاهر الأزدي *١ ، *١٣ .

الظاهر لإعزاز دين الله ٦٥ ، ٦٩ .

عبد الحاكم بن سعيد الفارق ٨٦ .

عبد الحميد صالح [حمدان] *٣ .

عبد الرحمن بن أبي السيد ٦١ .

عبد الرحمن بن ملجم ٩٠ .

عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ، وثى عهد

الحاكم بأمر الله ٦٣ - ٦٤ .

عبد الظاهر بن فضل ، أبو غالب المعروف

بابن العجبي ٨٩ .

عبد العزيز المانع *٢٤ .

عبد الغني بن نصر بن سعيد الضيف ٨٦ ،

٩٤ .

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق

٨٦ .

عبد الله بن تحلف المرصدي ٥٣ .

عبد الله بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى بن

الحسن ، أخو أبي جعفر مسلم الحسيني

٤٨ .

عبد الله بن محمد ، أبو الفرج الباهلي ٦٩ ،

٨٢ ، ٨٥ ، ٩٠ .

عبد الله مخلص *١ ، *١٢ ، *١٩ ، ٦٣ .

عبد الله بن يحيى بن المتبر ٨٥ .

عنة الدولة رفق ٧٤ .

- عيسى بن نسطورس بن سوس ٥٤ - ٥٥ .
 عَيْن ، قائد القَوَاد أستاذ الأستاذين ٦٨ .
 الفَارُجِي = أحمد بن عبد الحاكم .
 أحمد بن عبد الكريم .
 عبد الحاكم بن سعيد .
 عبد الكريم بن عبد الحاكم .
 فاروق العمر ١٣* .
 الفاضل البيهقي [القاضي] ٢٣* .
 ابن الفرات المورخ ١٧* .
 ابن الفرات ، أبو الفضل جعفر بن الفرات
 ابن حنّابة ١١* ، ١٢* .
 أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات
 ٥٤ ، ٥٥ .
 الفضل [ابن الوزير أبي الفضل] جعفر بن
 الفضل بن الفرات ، أبو العباس ٦١ .
 أبو الفضل الصوري ٤* ، ٥* ، ٦* .
 أبو الفضل بن العميد ، كاتب ركن الدولة
 ٢٤ .
 فضل بن صالح الوزيري ٥٥ ، ٥٧ .
 فهد بن إبراهيم النصراني ، أبو العلاء ٥٧ ،
 ٥٨ .
 قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٧٤ .
 أبو القاسم المغربي ٨٤ .
 القاضي محمد بن النعمان ٥٥ .
 القائد الفضل بن صالح ٥٥ ، ٥٧ .
 قائد القَوَاد = الحسين بن جوهر .
 عَيْن .
 قحطبة بن شبيب الطائي ٢٩ .
 القضاة ، أبو عبد الله ٦٩ .
 قُطْب الدولة = علي بن جعفر بن فلاح
 القلقشندي [أبو العباس أحمد] ٢* ، ٣* ،
 ٤* ، ٦* ، ٧* .
 كافور الإخشيدي ١١* ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .
 ابن أبي كندبة = الحسن بن القاضي ثقة
 الدولة .
 ابن كَيْس = يعقوب بن كَيْس ، أبو الفرج .
 لاوون ، أمين الدولة صالي ٩٨ ، ١٠٠ .
 المائذرائي ، أبو بكر محمد بن علي بن محمد
 بن رسم الكاتب ١١* .
 ابن الماشطة ، أبو الحسن علي بن الحسن
 الكاتب ٦* ، ٣٦* .
 الماشطة = الحسن بن سديد الدولة ذو
 الكفارين ، أبو عبد الله .
 الحسين بن سديد الدولة ذو الكفارين ،
 أبو علي .
 المأمون البطائحي ، أبو عبد الله محمد بن نور
 الدولة أبي شجاع الآمري ١٣* ، ١٧* ،
 ١٩* ، ٤٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .
 ابن المأمون المورخ [أبو علي موسى] ١* .
 مايكل برت ١٧* .
 مبشر بن فائق ، أبو الوفاء ١٨* .
 أبو المحاسن بن تغري بردي ١٤* ، ١٤* .
 محمد بن الأشرف بن محمد بن علي بن
 خلف ، أبو شجاع فخر الملك ٩٢ .

- محمد بن جعفر ، أبو الفرج المقرئ ٨٣ ،
 ٨٤ .
 محمد بن أبي حامد التنيسي ، أبو عبد الله
 ٩٣ .
 محمد حمدي المناوي ١٤* .
 محمد زشاد ٢٥* .
 محمد بن سليمان الكانجار ٣٧ .
 محمد بن طنج الإخشيد ٧* .
 محمد القداس ، خليل الدولة أبو عبد الله
 ٦٩ .
 محمد بن فاثك بن مختار = المأمون البطاحي
 محمد مسفر الزهراني ١٣* .
 محمد بن النعمان ، القاضي ٥٥ .
 غنص الدولة أبو المجد علي بن منجب بن
 الصيرفي ٢٢* .
 المخزومي [القاضي أبو الحسن علي بن
 عثمان القرشي] ١٧* .
 المرتضى بن المثنى [محمد بن الحسين
 الطرابلسي] ١٧* .
 المسيحي [محمد بن عبيد الله] ١* .
 المستغلي بالله ٢١* ، ١٠٠ ، ١٠١ .
 المستنصر بالله ١٦* ، ١٧* ، ٦٩ ، ٧٣ ،
 ٧٨ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ .
 مسعود بن طاهر الوزان ، الأمير خمس الملك
 المكين الأمين أبو الفتح ٥٩ - ٦٠ ،
 ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ .
 ابن المسلمة ، أبو القاسم علي بن الحسن بن
 أحمد ٧٩ ، ٨١ .
 الميز بن باديس الصنهاجي ٧٦ .
 الميز لدين الله ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٣ .
 مقرج بن دغفل [بن الجراح] ٥٢ .
 المقرئ [تقي الدين أحمد بن علي] ١* ،
 ١٣* ، ١٤* ، ١٧* ، ٢٢* ، ٢٥* .
 أبو المكارم المشرف أسعد [بن عقيل]
 ٩٠ .
 أبو المكارم هبة الله بن أبي أسامة ٢١* .
 متجوتكين ٦٧ ، ٨٣ .
 ميتشأ بن إبراهيم القزاز اليهودي ٦٧ .
 منصور بن أبي اليمن سورس بن مكرواه بن
 زنبور ٩٣ .
 مهارش العقيلي ، صاحب الحديث ٨١ .
 المهدي عبد الله ٢٥* .
 موسى بن الحسن ، نور الدولة أبو الفتوح
 ٦٦ .
 موسى بن شهلول ٥٤ .
 الموفق في الدين (الداعي ابن العجمي)
 ٨٨ .
 المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ٨٠ ،
 ٨٦ ، ٩١ .
 ابن ميسر [تاج الدين محمد بن علي بن
 يوسف] ١* ، ٤* ، ١١* ، ١٦* ،
 ١٩* ، ٢٢* .
 الثابلسي [أبو عمر عثمان بن إبراهيم] ٤* .
 ناصر الدولة حسن بن حمدان ٧٥ ، ٧٧ ،
 ٩٥ .
 نجيب الدولة = علي بن أحمد الجرجاني .
 نزار بن المستنصر بالله ٢١* .
 ابن النعمان = قاسم بن عبد العزيز .
 محمد ابن النعمان .

- التونري [شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب] *١٣ .
- ابن هانيء الأندلسي ، أبو القاسم محمد بن هانيء ابن محمد ٦٢ .
- هبة الله محمد الرعياني ، أبو القاسم ٩١ .
- هلال ناجي *٢٤ .
- هنري ماسيه *١١ .
- وزير آل محمد = أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال .
- الوزير الأجل = أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد .
- الحسن بن ثقة الدولة المعروف بابن أبي ككينة .
- الحسن بن سديد الدولة ذو الكفایتين .
- الحسن بن علي اليازوري .
- صدقة بن يوسف الفلاحى .
- عبد الظاهر بن فضل .
- عبد الكريم بن عبد الحاكم .
- عبد الله بن يحيى بن المدبر .
- علي بن أحمد الجرجاني .
- محمد بن جعفر ، أبو الفرج المغربي .
- هبة الله بن محمد الرعياني .
- يعقوب بن كلس ، أبو الفرج .
- وزير الوزراء = أبو المكارم المشرف أسعد .
- وزير الوزراء ذو الرئاستين = علي بن جعفر بن فلاح .
- ولّى عهد الحاكم = عبد الرحيم بن إلياس .
- وليد قصاب *٢٤ .
- اليازوري = الحسن بن علي بن عبد الرحمن .
- ياقوت الحموي *٢٢ ، *٢٣ ، *٢٤ .
- يحيى بن نمان ٥٥ .
- يزيد بن الوليد [بن عبد الملك بن مروان المعروف بالناقص] ٢٣ .
- يعقوب بن كلس ، أبو الفرج *١ ، *١٣ ، *١٨ ، *٤٧ ، *٤٨ ، *٤٩ ، *٥٠ ، *٥٤ .
- يوسف بن أبي الحسين ، والى صفلية ٥٦ - ٥٧ .
- al-Imad , L. *A. *١٥ .
- Sourdel , D. *١٢ .

٢ - الأماكن والمواضع

- إخميس ٣٦ .
- اصطبل الطارمة ٥٦ .
- باب الذهب ٩٨ .
- باب الرّيح ٧٤ .
- باب العيد ٥٩ .
- باب القنطرة ٧١ .
- البحيرة *١٦ .
- بركة الخيش *٢٢ ، ١٠٦ .
- بغداد *٦٦ ، ٨٠ ، ٨١ .
- بيت المقدس ١٠٠ .
- تّيس ٥٣ ، ٦٣ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٤ .

- جامع الفيحة *٢٢ ، ١٠٦ .
 جامعة السربون *١٢ .
 جامعة الفاتح بليبيا *٤ .
 الجفّار ٥٣ .
 حارة الأزهرى ٦٠ .
 حارة كنانة خارج القاهرة ٦٠ .
 حلب ٧٠ .
 خراسان ٨٠ .
 خزانة البثود ٥٩ .
 الخليج ٦٣ .
 الخليل ٨١ .
 دار ابن البندى ٤٧ .
 دار جبر بن القاسم ٥٣ .
 دار حسين الرافضى ٥٤ .
 دار ألى الفرج [ابن كلس] ٥١ ، ٥٢ .
 دار كافور ٤٩ .
 دار المأمون البطائحي ٥٣ .
 الدار المصرية اللبنانية *٢٥ .
 دمشق ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ٩٤ .
 دميّاط ٥٣ ، ٦٣ ، ٩٠ .
 الرملة ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٣ .
 الزيف (أعمال) ٩٥ ، ٩٦ .
 الزاب ٦٣ .
 سامرا *٦ .
 سيوط ٣٦ .
 الشام *١٦ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ٧١ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ،
 ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٠ ، ١٠٢ .
 الشرطة بالقاهرة ٨٩ .
 شمال إفريقية *١٦ .
 الصعيد (بلاد) ٩٥ ، ٩٩ .
 الصعيد الأعلى ٣٦ .
 الصعيد الأدنى ٣٥ .
 طرابلس ٨٦ ، ٩٤ .
 العراق ٨٠ .
 عطّفة اللويدارى ٦٠ .
 عكّا ٩٤ ، ٩٥ .
 القزما ٤٨ ، ٥٣ .
 القاهرة *١٧ ، ٦٣ .
 قبة ابن كلس ٥٢ .
 القدس ٨١ .
 القصر [الفاطمى] ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٩ .
 قصر البحر ٦٨ .
 القيروان ٧٧ .
 قيسارية ٧٣ ، ٩٤ .
 كوم شريك ٧٨ .
 المدرسة السيوفية ٥٤ .
 مصر *١٦ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،
 ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ .
 المصنّى ٦٥ .
 المعزّية القاهرة ٧٧ .
 معهد المخطوطات بالقاهرة *١٩ ، *٢٤ .
 المغرب ٤٩ ، ٥٣ ، ٨٤ .
 مكتبة جامعة كامبردج *١٠ .
 المكتبة الخالدية بالقدس *١٩ .
 مكتبة الفاتح باستامبول *٣ ، *٢٤ .
 مكتبة المثنى ببغداد *٢٠ .
 المهدية ٧٧ .
 بلزور ٧٣ .

٣ - المصطلحات والوظائف

- الأجل ، صاحب ديوان الإنشاء *٨ .
 إضبارة جد . إضبارات ٣٥ .
 أعمال الصعيد الأدنى ٣٥ .
 أمان جد . أمانات ١٦ ، ٤٧ ، ٣٣ .
 الإنشاءات *٩ ، *١٠ ، ٢٢ ، ٣٣ .
 أوراق البردى *٦ .
 بطاقة ٣٥ .
 البيعة الأمرية ١٠١ .
 البيعة الظاهرية ٦٥ .
 البيعة المستنصرية ٦٩ .
 تدبير الرجال والأموال ٨٣ .
 تذكيرة جد . تذاكر *٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ .
 التشريعات والخلع ٣٢ .
 التطريز (بلاغة) *٢٣ .
 تقليد جد . تقليدات وتقاليد *٧ ، *٩ ، *١٠ ، ٢٧ ، ٣٣ .
 التليس ٧٩ .
 توقيع جد . توقيعات ٣٨ ، ٤٠ .
 الحاجب *٩ ، ٢٠ .
 الجديّة ٦٣ .
 الخازن *٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .
 خرائط المهمات ٣٦ .
 الخزانة العظمى ببغداد ٣٧ .
 خلعة جد . خلع ٣٢ .
 الدعوة ٥٢ .
 دفتر جد . دفاتر *٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٧ .
 دور الأرشيف *٦ .
 الدولة العلوية ١٠٤ .
 ديوان الإنشاء *١ ، *٤ ، *٦ ، *٧ ، *٨ ، *٢٠ ، *٢١ ، ٦٦ ، ٨٥ ، ٩٢ .
 ديوان الإنشاء الشامي ٩١ .
 ديوان يتيس ودمياط ٦٧ .
 ديوان الجيش *٢٠ ، ٦٧ .
 ديوان الخراج *١١ ، ٦٩ .
 ديوان الرسائل *١ ، *٦ ، *٨ ، ٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ .
 ديوان الشام ٧٣ ، ٨٨ .
 ديوان المكاتبات *٨ ، *٢١ ، *٢٢ ، ٣٨ .
 ديوان التفقات ٦٨ .
 رئيس ديوان الرسائل *٨ ، ٧ .
 زمام النواوين ٥٤ .
 سجل جد . سجلات *١ ، *٤ ، *٦ ، *٧ ، *٩ ، *١٦ ، *٢١ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٠٧ .
 السكة ٥٢ .
 السيارتين ٣٥ ، ٦٣ .
 الشرطة السفلى ٦٦ .
 الشرطتان العليا والسفلى ٥٣ ، ٦٣ .
 الشيخ الأجل كاتب الدست الشريف *٢١ .
 الصاحب *١٤ .
 صاحب الديوان *٨ ، ٣٢ .
 الضمان ٣٥ .
 الطراز ١٠٥ .
 طوق ٣٢ .
 طوق ذهب مرصع ١٠٥ .
 العليسان ٩٦ ، ٩٩ .
 العمال ٣٥ .
 عيد الغدير ٩٩ .
 عيد النحر ٦٥ .
 قراطيس ٣٧ .

- القسمات ٢٧ .
 كاتب الدستور الشريف ٨* .
 كاتب الرسائل ٨ .
 كتب الإيمان ٢٧ .
 كفاية الممالك ١٤* .
 متولى الترتيب ٣٥ .
 متولى الحرب ٣٥ .
 متولى ديوان الإنشاء ٨* ، ٢٩ .
 متولى ديوان الرسائل ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ،
 ٢٢ ، ١٨ ، ٤٠ .
 متولى ديوان المكاتبات ٨* .
 المستنسخة ١٠٧ .
 مشارف جـ . مشارفون ٢٧ ، ٣٥ .
 مشارفة الإسكندرية ٨٨ .
 المكاتبات ٩* .
 منشور جـ . منشور ٧* ، ١٠* ، ١٦ ،
 ١٧ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٣ .
 منطقة جـ . مناطق ٣٢ .
 ناظر الرّيف ٩٣ .
 نظر الخاص ١٤* .
 نظر النّواوين ١٧* .
 نظر الشام ٨٣ .
 الثّقلة المستنصرية ١٠٠ .
 ثوبة الإسكندرية ١٠٠ .
 الكتابة ١٤* .
 واسطة ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،
 ٦٩ ، ٧٣ ، ٩٤ .
 ولاية الإسكندرية ٦٣ .
 ولاية الصعيد ٦٦ .

٤ - الطوائف والجماعات

- الأثراك ٧١ ، ٨٧ .
 الإخشيدون ١١* ، ١٢* .
 بنو أبي أسامة ٢١* .
 بنو عبد الحاكم ٨٩ .
 بنو قرة ١٦* ، ٧٧ ، ٧٨ .
 الحيدانية ٥٢ .
 الروم ٥٢ .
 رباح ١٦* ، ٧٧ .
 رغبة ١٦* ، ٧٧ .
 العلّحيون ١٦* ، ٧٧ .
 الطولونيون ١١* .
 العبّاسيون ١٢* .
 الفاطميون ١١* ، ١٣* .
 كتامة ، الكتاسيون ٦٠ ، ٦٢ .
 لواتة ، اللواتيون ٩٣ ، ٩٦ .
 المقارية ٥٦ .
 النصارى ٩٣ .
 الوزيرية ، طائفة ٥٢ .

٥ - أسماء الكتب

- أعطاء الخنفا *١٩ ، *١٥ ، *١٣ ، أخبار القول المنقطعة لابن ظاهر *١٣ ، *١٥ .
- أخبار مصر للمُسبحي *١٥ .
- أخبار مصر لابن ميسر *١٣ ، *١٥ .
- أخبار وزراء مصر لابن الصيرفي *١٩ .
- أخلاق الوريين للتوحيدى *١٨ ، *٥٠ .
- استنزال الرحمة لابن الصيرفي *٢٤ .
- الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي *١١ ، *١٢ ، *١٣ ، *١٤ ، *١٧ ، *١٨ ، *٢٣ ، *٢٥ .
- الأفضليات لابن الصيرفي *٢٣ ، *٢٤ .
- تاريخ خلفاء مصر لابن المُختك *١٧ .
- تاريخ أبي القاسم الطيّب بن علي بن أحمد التيمي *٢٤ .
- تاريخ ابن ميسر *١٦ .
- تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي *١٥ .
- التكلى على التسلّي لابن الصيرفي *٢٤ .
- تذكرة الصلاح الصفدي .
- تذكرة أبي الفضل الصوري *٤ ، *٥٠ ، *٦ .
- تطور نظام الوزارة بداية العصر العباسي وحتى نهاية القرن الثالث الهجري *١٣ .
- تفقيح العقول والآراء في تفقيح أخبار الجلة الوزراء للمقريزي *١٤ .
- جواب المغتة لابن الماشطة *٦ ، *٣٦ .
- الجنود التاريخية للوزارة العباسية *١٣ .
- حوليات المعهد الشرقي في نابولي *٣ .
- الخطوط للمقريزي *١٤ ، *١٩ .
- ديوان ابن السراج *٢٤ .
- ديوان أبي الغلاء *٢٤ .
- ديوان ميهيار *٢٤ .
- الذخائر والتحف *١٧ .
- ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي *١٥ .
- رسالة الغفو لابن الصيرفي *٢٤ .
- الرسالة الوزيرية لابن كلس *٥٠ .
- رد المظالم لابن الصيرفي *٢٤ .
- سلطانيات أبي إسحاق الصائغ *٥٠ ، *٢٤ .
- سير التاريخ لابن الصيرفي *٢٤ .
- سيرة المستنصر للمُبشر بن فائق *١٨ .
- سيرة الوزير اليازوري *١٨ .
- صحيح الأغشى للقلقشتدي *٢ ، *٣ ، *٤ ، *٥ .
- غفائل الفضائل لابن الصيرفي *٢٤ .
- عقبة المُحاذنة لابن الصيرفي *٢٤ .
- قانون ديوان الرسائل *١١ .
- القانون في ديوان الرسائل *١١ ، *٤ ، *٥٠ ، *١٠ ، *١١ ، *٢٣ .
- قانون الرسائل ٦ .
- قوانين اللواوين لابن مُمّاق *٤ .
- كتاب في السكر لابن الصيرفي *٢٤ .
- كتاب الوزراء لأبي المَحامين *١٤ .
- لُحج المُلح لابن الصيرفي *٢٣ ، *٢٤ .
- لُحج القوانين المُضوية للنابلسي *٤ .
- مقالب الوزيرين للتوحيدى *١٨ .
- مجموعة الوثائق الفاطمية للشّيال *٣ .
- المختار من شعر شعراء الأندلس لابن الصيرفي *٢٤ .
- مُصنّف الوزير لابن كلس *٥٠ .
- (الإشارة إلى من نال الوزارة ١٣)

- المُفتي الكبير للمقرري *١ .
 مناجاة شهر رمضان لابن الصيرفي *٢٤ .
 نتائج القرائح لابن الصيرفي *٢٤ .
 مواد البيان لعلي بن خلف *٢ ، *٣ .
 نظام الوزارة في الدولة العباسية ٣٣٤ -
 ٥٩٠ (المهديين البويهي والسلجوقي)
 *١٣ .
 نظام الوزارة في العصر العباسي الأول *١٣ .
 نهاية الأرب للتوثري *١٣ .
 الهداية الأمرية في إبطال الدعوة النزلية
 *٢١ .
- الوزراء والكتاب للصاحب بن عباد *١٥ ،
 ٤٦ .
 الوزارة - نشأتها وتطورها في الدولة العباسية
 *١٣ .
 الوزارة العباسية من ١٣٢ / ٧٤٩ إلى
 ٣٢٤ / ٩٣٦ . *١٢ .
 الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي *١٤ -
 *١٥ .
 بيعة الدفر في محاسن أهل العصر *٥ ، *٦ ،
 ٢٤ .
 *١٥ The Fatimid Vizirate 969 - 1172 .

رقم الابداع : ١٩٩٠ / ٢٤٨٨
الترقيم الدولي : 1-0036-00-977-I.S.B.N.

عربية الطباعة والنشر
١٥ ش نابلس - ميدان موسى جلال - القنسين
من ش شهاب - أمام مسجد طارق بن زياد
ت : ٣٤٦٥٣٧٦

AL-QĀNŪN FĪ DĪWĀN AR-RASĀ'IL
ET
AL-IŠĀRA ILĀ MAN NĀLA'L-WAZĀRA
D'IBN AŞ-ŞAYRAFĪ

Tāğ al-Dīn Abul-Qāsim 'Alī b. Munğib b. Sulaymān al-Kātib

463-542
1071-1147

édition critique

par

AYMAN FŪ'ĀD SAYYID

Docteur es-lettres

AL-DĀR AL-MIŞRIYYA AL-LUBNĀNIYYA

1990

AL-QĀNŪN FĪ DĪWĀN AR-RASĀ'IL
ET
AL-IŠĀRA ILĀ MAN NĀLA'L-WAZĀRA

D'IBN AŞ-ŞAYRAFĪ

Tāğ al-Din Abul-Qāsim 'Alī b. Munğib b. Sulaymān al-Kātib

463-542
1071-1147

édition critique

par

AYMAN FŪ'ĀD SAYYID

Docteur es-lettres

AL-DĀR AL-MIŞRIYYA AL-LUBNĀNIYYA

1990

To: www.al-mostafa.com